# ثِيَابِي أَوْلَى مِنِّي

كَانَ جُحَا يَسِيرُ مُسْرِعاً وَكَأَنَّهُ  عَلَى مَوْعِدٍ هَامٍّ عِنْدَمَا سَأَلَهُ صَدِيقٌ لَهُ عَنْ اَلسَّبَبِ. قَالَ جُحَا: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى وَلِيمَةٍ حَافِلَةٍ لِأُصِيبَ شَيْئاً مِنْ اَلطَّعَامِ. وَعِنْدَمَا ذَهَبَ جُحَا لَمْ يُحْسِنْ أَصْحَابُ اَلدَّعْوَةِ اسْتِقْبَالَهُ؛ لِأَنَّهُ يَرْتَدِي ثِيَاباً قَدِيمَةً بَالِيَةً!! قَالَ الخَادِمُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنَ الوُجَهَاءِ حَتَّى تَجْلِسَ مَعَهُمْ.. تَفَضَّلْ مَعِي فَهُنَاكَ مَكَانُ عَامَّةِ النَّاسِ أَمْثَالِكَ!! نَظَرَ جُحَا إِلى مَائِدَةِ العَامَّةِ فَوَجَدَ عَلَيْهَا جَمْعاً غَفِيراً وَأَكْلاً قَلِيلاً!! قَالَ جُحَافِي نَفْسِهِ: يَا إِلَهِي: إِنَّ الطَّعَامَ قَليل وَرَدِئٌ وَلاَبُدَّ أَنْ أَجِدَ طَرِيْقَةً لِأَجْلِسَ مَعَ الوُجَهَاءِ!! خَرَجَ جُحَا مُسْرِعًا مِنَ الوَلِيمَةِ مُتَوَجِّهاً إِلَى دَارِهِ بَعْدَ أَنْ عَزَمَ عَلَى شَيْءٍ!! قَالَ جُحَافِي نَفْسِهِ: بَعْدَ أَنْ أَرْتَدِيَ أَبْهَى حُلَلِي، لَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ مَانِعٌ مِنَ الجُلُوْسِ مَعَ الوُجَهَاءِ...؟ سَأَذْهَبُ أَيْضاً عَلَى ظَهْرِ هَذَا الحِمَارِ المُزَيِّنِ، حَتَّى يَظُنَّ أَصْحَابُ الدَّعْوَةِ أَنِّي وَجِيهٌ!! فَلَمَّا رَأَوْهُ عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ قَالُوْا: أَهْلاً بِكَ وَمَرْحَبًا يَا سَيِّدَ الوُجَهَاءِ، لَقَدْ شَرَّفْتَ حَفْلَنَا!! وَدَعَاهُ أَحَدُهُمْ: إِلَى أَنْ يَتَفَضَّلَ بِالجُلُوسِ فِي صَدْرِ المَائِدَةِ، وَقَالَ لَهُ: نَأْسفُ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ حَفْلُنَا المُتَوَاضِعُ لاَ يَلِيقُ بِعَظَمَتِكَ. وَرَاحَ أَصْحَابُ الحَفْلِ يَتَسَابَقُونَ فِي تَقْدِيمِ أَفْضَلِ الأَطْعِمَةِ وَأَشْهَاهَا لَهُ ... خَلَعَ جُحَا عِمَامَتَهُ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ اشْرَبِي يَا عِمَامَتِي بِالهَنَاءِ والشِّفَاءِ هَذَا الحَسَاءَ!! ثُمَّ أَخَذَ طَبَقاً آخَرَ وَقَالَ: كُلِي يَا جُبَّتِي يَا صَاحِبَةِ الفَخْرِ وَالعَظَمَةِ. هَذَا بَيْنَمَا رَاحَ الجَالِسُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيهِ فِي ذُهُوْلٍ!! تَسَاءَل الجَالِسُونَ فِي اسْتِغْرَابٍ: مَا الَّذِي تَفْعَلُهُ يَا جُحَا؟ قَالَ: إِنَّ ثِيَابِي هِيَ أَوْلَى مِنِّي بِالطَّعَامِ وَالشَّـرَابِ، فَلَوْلاَهَا مَا جَلَسْتُ هُنَا بَيْنَكُمْ!!

# أَجْرُكَ صَوْتَ الدَّرَاهِمِ

ذَهَبَ جُحَا إِلَى الحَاكِمِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعَيِّنَهُ قَاضِياً. اعتَذَرَ الحَاكِمُ لِعَدَمِ وُجُودِ مَكَانٍ خَالٍ لِهَذِهِ الوَظِيفَةِ؛ وَلَكِنْ لَا مَانِعَ عِنْدَهُ أَنْ يَعْمَلَ مُسَاعِداً لَهُ فِي حَلِّ اَلْقَضَايَا الَّتِي يَصْعُبُ حَلُّهَا. أَشَارَ الحَاكِمُ بِيَدِهِ إِلَى غُرْفَةٍ بِجِوَارِهِ قَائِلاً: هَذِهِ هِيَ غُرْفَتُكَ يَا جُحَا!! دَخَلَ جُحَا الغُرْفَةَ، وَجَلَسَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْهَا، وَوَضَعَ صُنْدُوقاً جَعَلَ عَلَيْهِ أدَوَاتٍ كِتَابِيَّةً، وَأَوْرَاقاً كَثِيرَةً، وَثَابَرَ عَلَى الحُضُورِ كُلَّ يَوْمٍ. وَفِي يَوْمٍ جَاءَ رَجُلٌ مُمْسِكاً خَصْمَهُ وَقَالَ لِلْحَاكِمِ: يَا سَيِّدِي، هَذَا اَلرَّجُلِ لَا يُعْطِينِي حَقِّي!! قَالَ اَلْحَاكِمُ: وَمَا حَقُّكَ؟! قَالَ: هذَا الحَطَّابُ قَطَعَ ثَلَاثِينَ قِنْطَاراً مِنْ الحَطَبِ لِتَاجِرِ البَلْدَةِ، وَكُنْتُ جَالِساً أَمَامَهُ، وَكُلَّمَا أَخَذَ اَلْفَأْسَ وَضَرَبَ.. كُنْتَ أَقُولُ (هِيلَا هُوبْ) وَأُشَجِّعُهُ وَأَقَوِّيهِ!! وَانْتَفَعَ هَذَا اَلْحَطَّابْ بِمُسَاعَدَتِي وَلَمَّا أَخَذَ الأَجْرَ لَمْ يُعْطِنِي شَيْئاً مِنْهُ مُقَابِلَ أَتْعَابِي. فَسَأَلَ الحَطَّابْ: أَحَقًّا كَانَ يَقُولُ هَذَا اَلرَّجُلِ: (هِيلَا هُوبْ)؟! فَأَجَابَ اَلْحَطَّابْ: نَعَمْ.. كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ. تَحَيَّرَ الحَاكِمُ فِي حَلِّ هَذِهِ اَلْمُشْكِلَةِ. تَصَرَّفَ الحَاكِمُ بِلَبَاقَةٍ قَائِلاً: إِنَّ مِثْلَ هَذِهِ المُشْكِلَاتِ تُعْرَضُ عَلَى مُسَاعِدِي الجَالِسِ فِي اَلْغُرْفَةِ اَلْمُجَاوِرَةِ لِهَذِهِ الغُرْفَةِ! ذَهَبَ اَلرَّجُلَانِ إِلَى جُحَا بَيْنَمَا وَقَفَ الحَاكِمُ خَلْفَ اَلْبَابِ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا يُسْفِرُ عَنْهُ حُكْمُ جُحَا!! سَمِعَ جُحَا مُقَدِّمَاتِ اَلشَّكْوَى، ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ صَاحِبِ اَلشَّكْوَى: لَكَ اَلْحَقُّ فِيمَا طَلَبَتَ، وَإِلَّا فَمَا مَعْنَى أَنْ تَقْعُدَ أَمَامَهُ وَتَتْعَبَ كُلَّ هَذَا اَلتَّعَبِ، وَهُوَ يَأْخُذُ اَلْأَجْرَ كُلَّهُ؟! قَالَ الحَطَّابْ: يَا سَيِّدِي، أَنَا قَطَعَتْ الحَطَبَ كُلَّهُ، وَهُوَ يَتَفَرَّجُ عَلَيَّ . . . فَأَيُّ حَقٍّ لَهُ فِي اَلْأَجْرِ؟! قَالَ جُحَا: اسْكُتْ فَإِنَّ عَقْلَكَ لَا يُدْرِكُ هَذَا.. وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَلِّمَهُ اَلدَّرَاهِمَ اَلَّتِي قَبَضَهَا!! أَخَذَ جُحَا اَلدَّرَاهِمَ كُلَّهَا مِنْ قَاطِعِ اَلْحَطَبِ، وَأَخْذ يَعِدُّهَا، وَقَدْ رَفَعَ يَدَهُ لِتُحْدِثَ الدَّرَاهِمِ عِنْدَ وَضْعِهَا رَنِيناً!! وَلَمَّا أَتَمَّ عَدَّ اَلدَّرَاهِمِ قَالَ لِلْحَطَّابِ: خُذْ دَرَاهِمَكَ، ثُمَّ اَلْتَفَتَ إِلَى الرَّجُلِ الآخَرِ قَائِلاً: وَخُذْ أَنْتَ صَوْتَهَا!!

**الذي يعطي الكثير لا يبخل بالقليل**

كَانَ مِنْ عَادَةِ جُحَا أَنْ يَدْعُوَ ٱللَّهَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلفَ دِرْهَمٍ ذَهَباً، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُهَا إِذَا كَانَتْ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعاً وَتِسْعِينَ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ غَنِيٌّ يَسْمَعُ عَصْرَ كُلِّ يَوْمٍ هَذَا ٱلدُّعَاءِ. فَأَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَ جُحَا. فَأَخَذَ ٩٩٩ دِرْهَماً وَوَضْعُهَا فِي كِيسٍ، وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ ٱلْعَصْرِ وَكَانَ جُحَا يَدْعُو رَبَّهُ، رَمَى إِلَيْهِ جَارُهُ بِالْكِيسِ، وَاخْتَبَأَ وَرَاحَ يَنْظُرُ. فَرَحَ جُحَا فَرَحاً لَا يُوصَفُ.. وَسَجَدَ لِرَبِّهِ شَاكِراً، وَحَمَلَ ٱلْكِيسُ، وَبَدَأَ يَعِدُّ مَا فِيهِ، فَوَجَدَهُ يَنْقُصُ دِرْهَماً وَاحِداً، فَلَمْ يَهْتَمُّ، وَقَالَ: إِنَّ ٱلَّذِي أَنْعَمَ عَلِيّ بِهَذَا لَا يَبْخَلُ عَلِيّ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ أَخَذَ ٱلْكِيسَ وَخَبَّأَهُ. أَسْرَعَ ٱلْغَنِيُّ إِلَى جُحَا ضَاحِكاً، وَقَالَ لَهُ: رُدَّ إِلَيَّ ذَهَبِي، فَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُمْتَحِنَكَ وَأُدَاعِبَكَ.. وَقَدْ عَرِفَتَ أَنَّكَ لَمْ تَلْتَزِمْ بِمَا طَلَبْتَ فِي دُعَائِكَ. قَالَ جُحَا مُسْتَغْرَباً: أَيّ ذَهَبٍ هَذَا ٱلَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟! هَلْ سَبَقَ لَكَ أَنْ أَعَرْتَنِي شَيْئًا؟ قَالَ ٱلْغَنِيُّ: يَا جُحَا إِنَّ ٱلدَّرَاهِمَ لَيْسَتْ دَرَاهِمُكَ، بَلْ هِيَ دَرَاهِمِي أُلْقَيْتُ بِهَا إِلَيْكَ!! قَالَ جُحَا: إِنَّكَ وَلَا شَكَّ مَجْنونٌ، وَهَذِهِ القِصَّةُ لَا يُصَدِّقُها أَحَدٌ، فَهَلْ يوجَدُ مِنْ يُخاطِرُ بِمِثْلِ هَذِهِ الدَّراهِمِ، وَيَرْمِي بِهَا؟! إِنَّ مَا نَزَلَ عَلَيَّ هوَ جَوَابُ دُعَائِي مِنْ خَزائِنِ اللَّهِ الواسِعَةِ!! وَاسْتَمَرَّ النِّقاشُ بَيْنَهُمَا طَوِيلاً، وَجُحَا لَا يَتَزَحْزَحُ عَنْ قَوْلِهِ، وَأَخِيراً قَالَ الغَنِيُّ: لَا يُمْكِنُ حَسْمُ هَذَا النِّزاعِ إِلَّا فِي المَحْكَمَةِ.. هَيَّا بِنَا إِلَى القَاضِي... قَالَ جُحَا: لَا أَسْتَطيعُ الذَّهابَ إِلَى القَاضِي لأَنَّ مَقَرَّهُ بَعيدٌ، والطَّقْسُ بارِدٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي مِنْ الثِّيابِ مَا يَرُدُّ عَنِّي قَسْوَةَ البَرْدِ.. قَالَ الغَنِيُّ: أَنَا آتِيكَ بِبَغْلَتِي وَعَباءَتِي!!وَهَكَذَا سَارَ الغَنِيُّ عَلَى رِجْلَيْهِ وَرَكِبَ جُحَا الدَّابَةَ، وَارْتَدَى العَبَاءَةَ وَذَهَبَا إِلَى المَحْكَمَةِ. بَدَأَ الغَنِيُّ يَحْكِي قِصَّتَهُ، وَلَمّا انْتَهَى قَالَ القَاضِي: وَأَنْتَ يَا جُحَا مَاذَا تَقولُ: قَالَ جُحَا: سَلْهُ إِذَا كَانَ قَدْ أَعْطَانِي دِرْهُماً وَاحِداً فِي يَوْمٍ مِنْ الأَيّامِ.. والْحَقيقَةُ أَنِّي طَلَبْتُ مِنْ اللَّهِ ذَهَباً وَهُوَ سُبْحَانَهُ كَرِيمٌ قادِرٌ عَلَى اعْطَائِي الكَثيرَ والْقَليلَ وَإِنَّ مَا يَدَّعِيهِ عَلَيَّ باطِلٌ. وَإِنَّ مَا يَدَّعِيهِ لَيْسَ إِلَّا مَكْراً

وَخِدَاعاً لِيَأْخُذَ مِنِّي مَالِي، وَلَوْ اسْتَطاعَ أَنْ يَدَّعِي عَليَّ بِبَغْلَتِي المَوْجودَةِ فِي الخَارِجِ لَمّا تَأَخَّرَ. دُهِشَ الْغَنِيُّ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْجَدِيدَةِ، وَخَافَ أَنْ تَلْحَقَ الْبَغْلَةُ بِالدَّرَاهِمِ، فَقَالَ: أَوَ تُنْكِرُ عَلَيَّ بَغْلَتِي أَيْضاً، وَقَدْ أَتَيْتُكَ بِهَا لِتَرْكَبَهَا! قَالَ جُحَا: هَلْ سَمِعْتَ يَا سَيِّدِي الْقَاضِي إِلَى هَذِهِ الدَّعْوَى الْجَدِيدَة؟! إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَدَّعِيَ أَيْضاً أَنَّهُ صَاحِب مَا تَمْلِكُهُ يَدَاي، بَلْ إِنَّهُ قَدْ يَتَمَادَى فِي ادِّعَائِه إِلَى مَا أَرْتَدِيهِ مِنْ مَلَابِسَ، وَيَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الْعَبَاءَةَ لَهُ أَيْضاً. فَارْتَبَكَ الْغَنِيُّ وَقَال: أَوَ لَيْسَتْ هَذِهِ عَبَاءَتِي الَّتِي أَعَرْتُكَ إِيَّاهَا؟! عِنْدَئذٍ حَكَمَ الْقَاضِي لِجُحَا وَقَالَ لِلْغِنَيِّ: لَقَدْ ظَهَرَ لِي بُطْلَانِ دَعْوَاكَ وَانْكَشَفَتْ حِيَلُك وَأَكَاذِيبُكَ، فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْلُبَ هَذَا الرَّجُلَ أَمْلَاكَهُ...؟! خَرَجَ الْغِنِيُّ حَزِيناً مُتَأَلِماً، أَمَّا جُحَا فَقَدْ رَكِبَ الْبَغْلَةَ وَعَادَ بِهَا وَبِالْعَبَاءَةِ إِلَى دَارِهِ مُطْمَئِناً رَاضِياً...!! وَصَلَ جُحَا إِلَى دَارِهِ وَأَرْسَلَ يَطْلُبَ جَارَهُ الْغِنَيَّ. فَجَاءَهُ ضَارِعاً مُسْتَغِيثاً، فَدَفَعَ إِلَيْهِ جُحَا دَرَاهِمَهُ بِتَمَامِهَا، وَقَالَ لَهُ: إِيَّاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ تَتَدَخَّلَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، وَأَنْ تُزْعِجَ عِبَادَ اللَّهِ، الَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْ خَزَائِنِهِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ!!

## اللَّهُ يُعْطِيكَ

دَعَا جُحَا بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ وَجَلَسَ مَعَهُمْ يَتَسَامَرُونَ فَوْقَ سَطْحِ مَنْزِلِهِ. وَبَيْنَمَا كَانَ جُحَا وَأَصْدِقَاؤُهُ يَتَسَامَرُونَ وَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ. سَمِعَ جُحَا فَجْأَةً طَرْقاً شَدِيداً عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ فَأَسْرَعَ وَنَظَرَ مِنْ أَعْلَى فَوَجَدَ رَجُلاً غَرِيباً فَصَاحَ بِهِ جُحَا: لَمْ تَطْرُقُ الْبَابَ بِعُنْفٍ هَكَذَا؟! مَاذَا تُرِيدُ؟ فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ: لَا تُؤَاخِذْنِي يَا سَيِّدِي؛ ولَكِنَّ الْأَمْرَ هَامٌّ.. فَانْزِلْ لِأُحَدِّثَكَ!! فَصَاحَ بِهِ جُحَا: أَوَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ لِي مَا الْمَسْأَلَةُ مِنْ مَكَانِكَ هَذَا؟ فَإِنّ بَيْنِي وبَيْنَكَ سِتِّينَ دَرَجَةً. فَقَالَ الرَّجُلُ.. إِنَّهُ أَمْرٌ هَامٌّ جِداً، ولَابُدَّ مِنْ نُزُولِكَ!! اسْتَأْذَنَ جُحَا مِنْ أَصْدِقَائِهِ قَائِلاً: هُنَاكَ أَمْرٌ هَامٌّ يَسْتَدْعِي ذَهَابِي ولَكِنِّي لَنْ أُغِيبَ عَنْكُمْ.. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: قَدْ تَكُونُ هُنَاكَ مُشْكِلَةٌ كَبِيرَةٌ، وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ لِلْأَخْذِ بِرَأْيِكَ فِيهَا. أَسْرَعَ جُحَا بِالنُّزُولِ دَرَجَةً دَرَجَةً حَتَّى اجْتَازَ السِّتِّينَ دَرَجَةً، بَعْدَ أَنْ تَعِبَ تَعَباً شَدِيداً.. ومَا إِنْ وَصَلَ جُحَا إِلَى حَيْثُ الطَّارِقُ حَتَّى ارْتَمَى عَلَى الْأَرْضِ قَائِلاً بِصَوْتٍ لَاهِثٍ: مَاذَا تُرِيدُ يَا هَذَا؟! فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ: أَنَا فَقِيرُ الْحَالِ، وأُرِيدُ حَسَنَةً يَا سَيِّدِي... فَاغْتَاظَ جُحَا مِنْ الرَّجُلِ، ولَكِنَّهُ كَظَمَ غَيْظَهُ، وقَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي أَيُّهَا الْمِسْكِينُ!! وصَعِدَ جُحَا الدَّرَجَاتِ السِّتِّينَ، والسَّائِلُ يَصْعَدُ وَرَاءَهُ وهُوَ يَتَصَبَّبُ عَرَقاً، حَتَّى وَصَلَا إِلَى سَطْحِ الدَّارِ!! وهُنَا الْتَفَتَ جُحَا إِلَى الرَّجُلِ وقَالَ لَهُ: يُعْطِيكَ اللَّهُ.. فَصَاحَ بِهِ الرَّجُلُ: ولِمَاذَا جَعَلْتَنِي أَصْعَدُ سِتِّينَ دَرَجَةً قَبْلَ أَنْ تُجِيبَنِي؟! فَأَجَابَهُ جُحَا: ولِمَاذَا جَعَلْتَنِي أَنْزِلُ سِتِّينَ دَرَجَةً قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي؟!

## وَاللَّهِ لَنْ أَشْتَرِيَكَ

أَرَادَ جُحَا أَنْ يَشْتَرِيَ حِمَاراً فَذَهَبَ إِلَى السُّوْقِ، وَتَوَقَّفَ عِنْدَ حِمَارٍ أَعْجَبَهُ وَقَالَ لَصَاحِبِهِ بَعْدَ جِدَالٍ عَلَى الثَّمَنِ: هَذَا كُلُّ مَا مَعِيَ الآنَ فَإِمَّا أَنْ تَبِيْعَنِي الحِمَارَ أَوْ أَنْصَرِفَ لَحَالِي!! وَأَخِيْرَاً وَافَقَ الرَّجُلُ.. وَمَشَى جُحَا يَجُرُّ الحِمَارَ خَلْفَهُ.. فَرَآهُ اثْنَانِ مِن اللُّصُوْصِ، فَاتَّفَقَا عَلَى سَرِقَةِ الحِمَارِ. تَسَلَّلَ أَحَدُهُمَا بِخِفَّةٍ وَفَكَّ الحَبْلَ مِنْ رَقَبَةِ الحِمَارِ دُوْنَ أَنْ يَشْعُرَ جُحَا بِشَيْءٍ. وَرَبَطَ رَقَبَتَهُ هُوَ بِالحَبْلِ. كُلُّ ذَلِكَ وَجُحَا لاَ يَشْعُرُ بِمَا يَجْرِي. مَشَى اللَّصُّ خَلْفَ جُحَا. بَيْنَمَا اخْتَفَى اللَّصُّ الآخَرُ بِالحِمَارِ. وَكَانَ المَارَّةُ مِنَ النَّاسِ يَرَوْنَ ذَلِكَ وَيَتَعَجَّبُوْنَ لِهَذَا المَنْظَرِ، وَيَضْحَكُوْنَ.. وَجُحَا يَتَعَجَّبُ فِي نَفْسِهِ وَيَقُوْلُ: لَعَلَّ تَعَجُّبَهُمْ وَضَحِكَهُمْ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّهُمْ مُعْجَبُوْنَ بِحَمَارِي!! وَلَمَّا وَصَلَ جُحَا إِلَى البَيْتِ الْتَفَتَ خَلْفَهُ إِلَى الحِمَارِ فَرَأَى الرَّجُلَ، الحَبْلُ فِي رَقَبَتِهِ!! فَتَعَجَّبَ مِنْ أَمْرِهِ وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَقَفَ اللَّصُّ بَاكِياً وَأَخَذَ يَمْسَحُ دُمُوْعَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدِي أَنَا رَجُلٌ جَاهِلٌ أَغْضَبْتُ أُمِّي.. قَالَ جُحَا ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ اللَّصُّ: فَدَعَتْ أُمِّي عَلَيَّ وَطَلَبَتْ مِنَ اللهِ أَنْ يَمْسَخَنِي حِمَاراً، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهَا، وَلَمَّا رَأَى أَخِي الكَبِيْرُ ذَلِكَ أَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنِّي فَعَرَضَنِي فِي السُّوْقِ لِلبَيْعِ، وجِئْتَ وَاشْتَرَيْتَنِي، وَبِبَرَكَتِكَ وَبِفَضْلِكَ رَجَعْتُ إِنْسَاناً كَمَا كُنْتُ...!! وَأَخَذَ اللَّصُّ يُقَبِّلُ يَدَ جُحَا دَاعِياً شَاكِراً. فَصَدَّقَهُ جُحَا وَأَطْلَقَهُ بَعْدَ أَنْ نَصَحَهُ بِأَنْ يُطِيْعَ أُمَّهُ وَيَطْلُبَ مِنْهَا الصَّفْحَ والدُّعَاءَ...!! وَفِي اليَوْمِ التَّالِي تَوَجَّهَ جُحَا إِلَى السُّوْقِ لِيَشْتَرِيَ حِمَاراً آخَرَ.. فَرَأَى الحِمَارَ نَفْسَهُ فَعَرَفَهُ!! اقْتَرَبَ جُحَا مِنَ الحِمَارَ وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ قَائِلاً: يَظْهَرُ أَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ كَلاَمِي، وَأَغْضَبْتَ أُمَّكَ ثَانِيَةً، وَاللَّهِ لَنْ أَشْتَرِيَكَ أَبَداً ...!!

## أَجْرُكَ لاَ شَيْء

اسْتَعَدَّ جُحَا لِلذَّهَابِ إلى السُّوقِ لِيَبِيْعَ حَطباً كَثِيْراً بَعْدَ أَنْ جمَعَهُ بِمَشَقَّةٍ. وَقَالَ فِي نَفْسِهِ هَذَ الحَطَبُ الكَثِيرُ سَيَأْتِي بِمَالٍ وَفِيْرٍ ...!! وَمَرَّ بِجُحَا رَجُلاَنِ، فَطَلَبَ مِنْهُمَا مُسَاعَدَتَهُ فِي حَمْلِ الحَطَبِ.. قَالَ أَحدُهُمَا: إِنَّهُ ثَقِيْلٌ، أَعَانَكَ اللَّهُ يَا جُحَا ...!! وَلَمَّا كَانَتْ كمِيَّةُ الحَطَبِ ثِقِيْلَةً فَقَدْ تَعَثَّرَ جُحَا فِي مِشْيَتِهِ عَلَى الأَرْضِ فَتَبَعْثَرَ الحَطَبُ هُنَا وَهُنَاكَ ...!! أَخَذَ جُحَا يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ، فَوَجَدَ رَجُلاً ضَخْمَ الجِسْمِ، فَنَادَاهُ يَا هَذا يَا هَذا.. أَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى جُحَا.. قَالَ جُحَا لِلرَّجُلِ: أَلاَ تَتَكَرَّمُ بِمُسَاعَدَتِي عَلى جَمْعِ الحَطَبِ المُبَعْثَرِ وَحَمِّلِهِ؟! فَقَالَ الرَّجُلُ: وَمَا الأَجْرُ الَّذِي سَتَتَكَرَّمُ به نَظِيْرَ ذَلِك؟! فقَالَ جُحَا: لاَ شَيْءَ. ابْتَسَمَ الرَّجُلُ وقَالَ: حَسَناً وَسَاعَدَهُ الرَّجُلُ فِي جَمْعِ الحَطَبِ ثُمَّ رَفَعَهُ عَلى ظَهْرِ جُحَا. مَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ مُغَمْغِماً.. أَيْنَ أَجْرِي يَا جحَا؟ فَقَالَ لَهُ جُحا: أَجْرُكَ؟! أَيُّ أَجْرٍ؟! قَالَ الرَّجُلُ: أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ تُعْطِيَنِي لاَ شَيْءَ نَظِيْرَ تَعَبِي؟! وَتَجادَلاَ كَثِيْراً وَتَصَايَحَا وَعَلَا صَوْتُهُمَا ثُمَّ تَرَاضَيَا أَخِيْراً عَلَى أَنْ يَحْتَكِمَا إِلَى قَاضِي البَلْدَةِ. وَبَعَدَ أَنْ اسْتَمَعَ القَاضِي إِلى القِصَّةِ صَاحَ فِي جُحَا قَائِلاً: يَا جُحَا لاَبُدَّ أَنْ تُعْطِيَهُ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ حَالاً.. مَدَّ جُحَا يَدَهُ إِلى كِيسِهِ وَقَدَّمَهُ إِلى الرَّجُلِ قَائِلاً: خُذْ مَا بِدَاخِلِ هَذَا الكِيْسِ. تَنَاوَلَ الرَّجُلُ بِلهْفَةٍ شَدِيْدَةٍ الكِيْسَ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ، وَجَالَ بِهَا فِي أَنْحَاءِ الكِيْسِ.. ثُمَّ سَحَبَهَا قَائِلاً: لاَ شَيْءَ فِي الكِيسِ ...!! فَقَالَ جُحَا لِلرَّجُلِ: لَقَدْ أَقْرَرْتَ بِنَفْسِكَ أَنَّهُ لاَ شَيْءَ بالكِيسِ، وَقَدْ اتَّفَقْتُ مَعَكَ عَلى أَنَّ أُجْرَتَكَ لاَ شَيْءَ. فَمَا وَجْهُ اعْتِرِاضِكَ إِذَنْ؟!!

## جُحَا وَالضَّيْفُ المَرِيْضُ

طَرَقَ بَابَ جُحَا فِي أَحَدِ الأَيَّامِ رَجُلٌ بَدِيْنٌ جِداً. فَتَحَ جُحَا البَابَ فَوَجَدَ أَمَامَهُ رَجُلاً شَدِيْدَ البَدَانَةِ.. فَسَأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا تُرِيْدُ؟! قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا قَادِمٌ مِنْ بَلْدَةٍ بَعِيْدَةٍ وَتَوَقَّفْتُ هُنَا لأَسْتَرِيْحَ مِنْ عَنَاءِ السَّفَرِ. رَحَّبَ جُحَا بِالرَّجُلِ وَأَدْخَلَهُ دَارَهُ. وَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الغَذَاءِ اسْتَأْذَنَهُ حَتَّى يُعِدَّ لَهُ الطَّعَامُ. أَحْضَرَ جُحَا الخُبْزَ أَوَّلاً وَوَضَعَهُ فَوْقَ المَائِدَةِ وَذَهَبَ لِيُحْضِرَ الطَّعَامَ. وَإِذَا بِالضَّيْفِ البَدِيْنِ يَلْتَهِمُ الخُبْزَ كُلَّهُ. عَادَ جُحَا يَحْمِلُ أَطْبَاقاً مَمْلُوْءَةً بِالخُضَرِ المَطْهِيِّ وَلَكِنَّهُ نَظَرَ إِلَى المَائِدَةِ فَلَمْ يَجِدِ الخُبْزَ. عَادَ جُحَا لِيَأْتِيَ بِخُبْزٍ آخَرَ. وَإِذَا بِالضَّيْفِ يَلْتَهِمُ كُلَّ مَا فِي الأَطْبَاقِ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَمْ يَتْرُكْ بِهَا شَيْئاً!! أَحْضَرَ جُحَا الخُبْزَ وَنَظَرَ إِلى الأَطْبَاقِ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا شَيْئاً. أَخَذَ جُحَا الأَطْبَاقَ الفَارِغَةَ لِيَمْلأَهَا طَعَاماً وَتَرَكَ الخُبْزَ عَلَى المَائِدَةِ. وَعَادَ فَلَمْ يَجِدْ أَثَراً لِلخُبْزِ.. وَهَكَذَا اسْتَمَرَّ الحَالُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ. حَتَّى نَفِدَ الطَّعَامُ والخُبْزُ فِي البَيْتِ. سَأَلَ جُحَا الضَّيْفَ قَائِلاً: إِلَى أَيْنَ تَقْصُدُ يَا سَيِّدِي فِي رِحْلَتِكَ هَذِهِ؟! أَجَابَ الضَّيْفُ: إِنِّي أُعَانِي مِنْ ضَعِيْفِ قَابِلِيَّتِي لِلطَّعَامِ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ طَبِيْبٍ مَاهِرٍ فِي هَذِهِ المَدِيْنَةِ وَسَأَذْهَبُ إِلَيْهِ لِيُعَالِجَنِي مِنْ هَذَا المَرَضِ اللَّعِيْنِ حَتَّى يَفْتَحَ شَهِيَّتِي لِلطَّعَامِ... قَالَ جُحَا: يَا لَكَ مِنْ مِسْكِيْنٍ.. حَقًّا.. إِنَّ لَوْنَكَ شَاحِبٌ وَبَدَنُكَ هَزِيْلٌ، وَلاَبُدَّ مِنَ العِلاَجِ. قَالَ الضَّيْفُ: وَبَعْدَ ذَلِك سَأَعُوْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهِ وَأَمْكُثُ عِنْدَكَ شَهْراً هُنَا لأَسْتَفِيْدَ مِنْ هَوَاءِ بَلْدَتِكُمْ!! قَالَ جُحَا: إِنِّي آسِفٌ جِداً لِأَنِّي ذَاهِبٌ غَداً إِلَى إِحْدَى القُرَى وَسَأَمْكُثُ فِيْهَا مُدَّةً طَوِيلَةً وَلا أَظُنُّ أَنَّنَا سَنَتَقَابَلُ بَعْدَ ذَلِك فَصَحِبَتْكَ السَّلاَمَةُ.

## جُحَا وَكَلاَمُ النَّاسِ

قَالَ جُحَا لِابْنِهِ: هَذَا يَوْمٌ جَمِيْلٌ يَا أَمِيْرُ... فَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ وَالسَّمَاءُ صَافِيَةٌ، وَلِذَا فَإِنِّي سَأَذْهَبُ إِلى سُوْقِ القَرْيَةِ المُجَاوِرَةِ؟! قَالَ أَمِيْرٌ فَرِحاً: الأَمْرُ كَمَا تَرَى يَا أَبِي؟ وَسَأُعِدُّ لَكَ الحِمَارَ وَأَذْهَبُ مَعكَ... قَالَ جُحَا: لاَ مَانِعَ مِنْ أَنْ تَكُوْنَ مَعِي يَا أَمِيْرُ.. هَيَّا بِنَا.. أَمِيْرٌ: لَقَدْ أَعْدَدْتُ الحِمَارَ يَا أَبِي فهَيَّا بِنَا إِلَى السُّوْقِ!! قَالَ جُحَا: هَيَّا يَا أَمِيْرُ ارْكَبْ أنْتَ الحِمَارَ، وَسَأَسِيْرُ أَنَا.. قَالَ أَمِيْرٌ: لاَ يَا أَبِي هَذَا لاَ يَصِحُّ! ارْكَبْ أَنْتَ وَسَأَسِيْرُ أَنَا.. قَالَ جُحَا: أَشْكُرُكَ يَا أَمِيْرُ! وَلكِنْ وَالِدَكَ بَدِيْنٌ كَمَا تَرَى، وَبَعْضُ السَّيْرِ يُفِيْدُهُ... وَهَكَذَا رَكِبَ أَمِيْرٌ الحِمَارَ وَسَارَ جُحَا خَلْفَهُ. فَرَآهُمَا رَجُلاَنِ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: اُنْظُرْ كَيْفَ يَرْكَبُ الغُلاَمُ، وَيَتْرُكُ وَالِدَهُ المِسْكِيْنَ الَّذِي رَبَّاهُ يَسِيرُ عَلَى قَدَمَيْهِ؟ فَمَا أسْوَأَ هَذَا الأَدَبَ!! قَالَ أَمِيْرٌ: يَا أَبِي أَلَمْ أَقُلْ لَك.. تَفَضَّلْ أَنْتَ بِالرُّكُوْبِ وَسَأَسِيْرُ أَنَا؟! فَرَكِبَ جُحَا الحِمَارَ.. قَابَلَتْهُمَا جَمَاعَةٌ فَقَالَ أَحَدُ أَفْرَادِهَا: يَالَقَسْوَةِ قَلْبِ هَذَا الرَّجُلِ! أَيَرْكَبُ الحِمَارَ، وَيَدَعُ هَذَا الصَّغِيْرَ الضَّعِيْفَ يَسِيرُ عَلى قَدَمَيْهِ. تَوَقَّفَ جُحَا بِالحِمَارِ قَائِلاً: مَاذا نَفْعَلُ لِنَرْتَاحَ مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ؟ قَالَ أَمِيْرٌ: إِذَنْ نَرْكَبُ أَنَا وَأَنْتَ يَا أَبِي... وَهَكَذَا سَارَ الحِمَارُ وَفَوْقَ ظَهْرِهِ جُحَا وَابْنُهُ. قَالَ جُحَا: وَأَخِيْراً وَجَدْنَا طَرِيْقَةً مَعْقُوْلَةً يَا أَمِيْرُ بَعِيْدَةً عَنْ النَقْدِ... وَمَا إِنْ سَارَا قَلِيْلاً صَادَفَهُمَا آخَرُوْنَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوْا إِلَى قَسْوَةِ جُحَا.. فَهُوَ ذُو جِسْمٍ ضَخْمٍ، وَيَرْكَبُ هُوَ وَابْنُهُ هَذا الحِمَارَ الضَّعِيْفَ الهَزِيْلَ! أَلَيْسَتْ فِي قَلْبِهِ رَحْمَة؟! جَلَسَ جُحَا عَلَى الأَرْضِ قَائِلاً: لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِ هَؤُلاءِ النَّاسِ، كَيْفَ نَصِلُ إِلَى رِضَائِهِمْ؟! فَكَّرَ جُحَا ثُمَّ قَالَ: اسْمَعْ يَا أَمِيْرُ لِنَتْرُكْ الحِمَارَ يَسِيْرُ، وَنَحْنُ نَسِيْرُ عَلى أَقْدَامِنَا خَلْفَهُ... فَصَادَفَتْهُمَا جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالُوا: انْظُرُوْا إِلَى هَذَيْنِ الأَحْمَقَيْنِ الَّذَيْنِ يَسِيْرَانِ عَلَى أَقْدَامِهِمَا فِي هَذَ الحَرِّ اللافِحِ، وَالغُبَارِ المُتَكَاثِفِ دُوْنَ أَنْ يَرْكَبَ الحِمارَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا... حَمَلَ جُحَا الحِمَارَ وَقَالَ: مَا رَأْيُكَ يَا أَمِيْرُ بِهَذَا التَّصَرُّفِ، لِنَتَرَقَّبَ

مَاذَا يَقُوْلُ النَّاسُ الآنَ، فَقَدْ يُرْضِيْهِمْ ذَلِكَ. صَادَفَ جُحَا وَابْنُهُ رَجُلَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: يا لَلْعَجَبِ العُجَابِ انْظُرْ إِلَى جُحَا يَحْمِلُ حِمارَهُ!! لَقَدْ فَقَدَ عَقْلَهُ. قَالَ جُحَا لِابْنِهِ: فَقَدْ جَرَّبْنَا كُلَّ طَرِيْقَةٍ وَلَكِنْ لَمْ نَسْلَمْ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ.. وَصَدَقَ المثلُ: "الناسُ لاَ يُعْجِبُهُمْ العَجَبُ وَلاَ الصِّيَامُ فِي رَجَبٍ"!!

## جُحَا يَقُول مَنْ حَفرَ حُفْرَةً لأَخِيْهِ وَقَعَ فِيْهَا

ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ جُحَا كَعَادَتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ إِلى حَدِيْقَتِهِ المُجَاوِرَةِ لِيَزْرَعَهَا؛ فَأَصَابَتْ فَأْسُهُ شَيْئاً صُلْباً فَمَالَ عَلَيْهِ لِيَرَاهُ، فَإِذَا هُوَ دِيْنَارٌ. فَرِحَ جُحَا فَرْحاً شَدِيْداً بِهَذَا الدِّيْنَارِ الَّذِي جَاءِ فِي وَقْتِهِ، وَأَخَذَ يَجْلُو عَنْهُ الصَّدَأَ وَلَكِنَّهُ سُرْعَانَ مَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ دِيْنَارٌ مُزَيَّفٌ. اغْتَمَّ جُحَا بَعْدَ فَرَحٍ، ثُمَّ هَمَّ أَنْ يَرْمِيَ الدِّيْنَارَ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ زَيْفِهُ وَلَكِنَّهُ قَالَ لِنَفْسِهِ: لِمَاذَا أَرْمِيهِ؟ أَلَيْسَ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ أَخْدَعَ بِهِ بَعْضَ البَاعَةِ وَأَشْتَرِي بِهِ طَعَاماً شَهِياً؟ وَبَعْدَ قَلِيْلٍ ذَهَبَ جُحَا إِلَى السُّوْقِ فَوَجَدَ رَجُلاً يَبِيْعُ بَطَّةً كَبِيْرَةً فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ، وَدَفَعَ لَهُ الدِّيْنَارَ المُزَيَّفُ، فَأَخَذَهُ دُوْنَ أَنْ يَتَبَيَّنَ زَيْفَهُ وَوَضَعَهُ فِي جَيْبِهِ، وَمَضَى. وَكَانَ بَائِعُ البَطِّ يُرِيْدُ أَنْ يَشْتَرِي دَقِيْقاً لِأَهْلِ بَيْتِهِ فَذَهَبَ إِلَى بَائِعِ الدَّقِيْقِ، وَقَالَ لَهُ: بِكَمْ تَبِيْعُ لِي هَذَا الجِوَالَ؟ قَال البَائِعُ: ثَمَنُهُ دِيْنَاراً. دَفَعَ بَائِعُ البَطِّ الدِّيْنَارَ الّذِي أَخَذَهُ مِنْ جُحَا وَذَهَبَ. أَرَادَ بَائِعُ الدَّقِيْقِ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ كُوْباً مِنَ الشَّايِ فَوَضَعَ المَاءَ فِي الوِعَاءِ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى النَّارِ فَلَاحَظَ أَنَّ الوِعَاءَ مَحْرُوْقٌ. وَالمَاءُ يَقْطِرُ مِنْهُ عَلى النَّارِ. قَالَ لِنَفْسِهِ: سَأَذْهَبُ وأَشْتَرِي وِعَاءً جَدِيْداً وَأَدْفَعُ ثَمَنَهُ مِنَ الدِّيْنَارِ الَّذِي رَزَقَنِي بِهِ اللَّهُ اليَوْمَ، وأَحتَفِظُ بِالبَاقِي. ثُمَّ قَصَدَ بَائِعِ الأَوْعِيَةِ فَاشْتَرَى وِعَاءً جَدِيْداً لِعَمَلِ الشَّايِ وَدَفَعَ لَهُ الدِّيْنَارَ. وَأَخَذَ بَائِعُ الأَوْعِيَةِ الدِّيْنَارَ المُزَيَّفَ دُوْنَ أَنْ يُلاَحِظَ أَنَّهُ مُزَيَّفٌ. وَفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي أَرَادَ بَائِعُ

الأَوْعِيَةِ شِرَاءَ بَعْضِ الحَطَبِ لِأَهْلِ مَنْزِلِهِ، فَبَعَثَ إِلَى جُحَا الَّذِي أَتَى لَهُ بِبِعْضِ الأَحْطَابِ. قَالَ بَائِعُ الأَوْعِيَةِ: كَمْ تُرِيْدُ ثَمَناً لِهَذَا الحَطَبِ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: هَذَا حَطَبٌ كَثِيْرٌ كَمَا تَرَى، وَقَدْ أَخَذَ مِنِّي شَقَاءَ يَوْمٍ فِي جُمْعَةٍ وَلِذَا أَطْلُبُ دِيْنَاراً ثَمَناً لَهُ: ضَحِكَ بَائِعُ الأَوْعِيَةِ وَمَدَّ يَدَهُ بِالدِّيْنَارِ إِلَى جُحَا! بَيْنَمَا جُحَا فِي الطَّرِيْقِ إِلَى دَارِهِ، صَادَفَهُ بَائِعُ العِمَامَاتِ فَأَرَادَ شِرَاءَ عِمَامَةٍ جَدِيْدَةٍ. وَلَمَّا دَفَعَ الدِّيْنَارَ إِلَى البَائِعِ، تَبَيَّنَ البَائِعُ زَيْفَهُ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِ قَائِلاً: هَذَا دِيْنَارٌ مُزَيَّفٌ يَا جُحَا! نَظَرَ جُحَا إِلَى الدِّينَارِ جَيِّداً فَعَرَفَ زَيْفَهُ، فَاغْتَاظَ وَذَهَبَ إِلَى الحَاكِمِ يَشْكُو بَائِعَ الأَوْعِيَةِ الَّذِي غَشَّهُ بِالدِّينَارِ المُزَيَّفِ. وَجَاءَ بَائِعُ الأَوْعِيَةِ إِلَى الحَاكِمِ الَّذِي أَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ، وَقَرَّرَ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ بَائِعِ الدَّقِيْقِ. وَدَعَا بَائِعَ الدَّقِيْقِ فَقَرَّرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ إِلاَّ دِيْنَاراً وَاحِداً أَخَذَهُ مِنْ بَائِعِ البَطِّ. وَجَاءَ بَائِعُ البَطِّ، فَقَرَّرَ أَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ الدِّيْنَارَ مِنْ جُحَا نَفْسِهِ.. وذُهِلَ الحَاكِمُ مِنَ النَّتِيْجَةِ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا. نَظَرَ الحَاكِمُ إِلَى جُحَا نَظْرَةً قَاسِيَةً وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ الدِّينَارُ؟! قَالَ جُحَا مُتَلَعْثِماً: إِنَّنِي عَثُرْتُ عَلَيْهِ فِي أَرْضِ الحَدِيْقَةِ. قَالَ الحَاكِمُ: إِذَنْ هُوَ دِيْنَارُكَ يَا جُحَا؟ قَالَ الحَاكِمُ: كَيْفَ تُبِيْحُ لِنَفْسِكَ أَنْ تَغُشَّ النَّاسَ يَا جُحَا وَتَتَّهِمُ الأَبْرِيَاءَ بِالغِشِّ؟! قَالَ جُحَا: حَقاً يَا سَيِّدِي الحَاكِمُ هُوَ دِيْنَارِي الَّذِي وَجَدْتُهُ. وَمَا أَصْدَقَ الحِكْمَةَ الَّتِي تَقُوْلُ: (مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً لأَخِيْهِ وَقَعَ فِيْهَا)!

## جُحَا فِي دَارِ البُخَلَاءِ

كَانَ جُحَا مُسَافِراً، وَفِي الطَّرِيْقِ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيْدَةٌ فَخَافَ أَنْ يَنَالَهُ شَرٌّ، وَأَخَذَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ بَاحِثاً عَنْ مَأوَى. رَأَى جُحَا بَيْتاً رِيْفِيّاً عَلى بُعْدٍ، فَقَصَدَ إِلَيْهِ وَطَرَقَ بَابَهُ، مُتَسَائِلاً: هَلْ يُوْجَدُ أَحدٌ هُنَا؟ فَتحَ لَهُ صَاحِبُ الدَّارِ وَسَأَلَهُ عَمَّا يُرِيْدُ؟ قَالَ جُحَا: أُرِيْدُ أَنْ أَحْتَمِي بِدَارِكَ حَتَّى تَسْكُنَ العَاصِفَةُ. قَالَ الرَّجُلُ: تَفضَّلْ. كَانَ الرَّجُلُ يَعِيْشُ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَلَكِنَّهُ كَانَ بَخِيْلاً جِداً، لاَ يَجُوْدُ عَلَى مُحْتَاجٍ بِرَغِيْفٍ وَلاَ بِجُرْعَةِ مَاءٍ. فَلَمَّا حَانَ مَوْعِدُ العَشَاءِ تَرَكَ جُحَا جَالِساً وَحْدَهُ. وَصَحِبَ زَوْجَتَهُ إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى، فَتَعَشَّيَا وَشَبِعَا! وَبَعْدَ قَلِيْلٍ عَادَا إِلَى جُحَا يَتَحَدَّثَانِ إِلَيْهِ وَشَعَرَ جُحَا بِالجُوْعِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ يُؤْكَلُ، فَأَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ بَعْضَ الطَّعَامِ؛ وَلَكِنَّهِ خَجِلَ، فَسَكَتَ مُتَأَلِّماً. اشْتَدَّ بِجُحَا الجُوْعُ، وَلَمْ يُطِقْ عَلَيْهِ صَبْراً، وَأَرَادَ أَنْ يُشْعِرَهُمَا بِحَاجَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ، دُوْنَ أَنْ يَطْلُبَ شَيْئاً، وأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي وَسِيْلَةٍ. قَالَ جُحَا: إِنَّ الإِنْسَانَ يَشْعُرُ بِالجُوْعِ فِي الشِّتَاءِ أَسْرَعَ مِمَّا يَشْعُرُ بِهِ فِي الصَّيْفِ. وَلَكِنَّهُمَا تَجَاهَلاَ قَصْدَهُ. وَقَالَ الرّجُلُ: نَعَمْ هَذا حَقٌّ؛ وَلَكِنْ كَثِيْراً مَا يَكُوْنُ الشُّعُوْرُ بِالجُوْعِ كَاذِباً، وَخَيْرٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَجُوْعَ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَهُوَ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الطَّعَامِ. فَهِمَ جُحَا مِنْ هَذِهِ العِبَارَةِ، أَنَّهُ لاَ مَطْمَعَ لَهُ فِي الحُصُوْلِ عَلى شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَخَافَ أَنْ يُؤْذِيَهُ الجُوْعُ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ لاَبُدَّ أَنَّ هُنَاكَ وَسِيْلَةً أُخْرَى. قَالَ جُحَا: هَلْ شَرِبْتُمَا ذَاتَ مَرَّةٍ حُسَاءَ الحِجَارَةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ: حُسَاءَ الحِجَارَةِ؟ إِنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا اللَّوْنِ مِنْ أَلْوَانِ الحُسَاءِ قَبْلَ اليَوْمِ قَالَ جُحَا: إِنَّهُ حُسَاءٌ لَذِيْذُ الطَّعْمِ مَنْ ذَاقَهُ مَرَّةً لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ حُسَاءً أَلَذَّ مِنْهُ. فَاشْتَاقَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ لِمَعْرِفَةِ هَذَا الحُسَاءِ، وَقَالَتْ: كَيْفَ يُصْنَعُ هَذَا الحُسَاءُ؟ قَالَ جُحَا: إِنَّنِي لاَ أَحْسِنُ وَصْفَهُ؛ وَلَكِنْ أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَصْنَعَهُ لَكُمْ إِذا أَرَدْتُمْ الآنَ. قَالَتْ: نَعَمْ، نُرِيْدُ أَنْ تَصْنَعَ لَنَا حُسَاءَ الحِجَارَةِ؛ كَيْ نَذُوْقَهُ. قَالَ جُحَا: إِذَنْ هَاتِي لِي قِدْراً، وَبَعْضَ قِطَعٍ مِنَ

الحِجارَةِ لِأَصْنَعهُ لَكُمْ. فَأَحْضَرَتِ المَرْأَةُ قِدْراً، وَبَعْض قِطَعٍ مِنَ الحِجارَةِ. أَخَذَ جُحَا الحِجَارَةَ فَغَسَلَهَا بِالمَاءِ حَتَّى صَارَتْ نَظِيْفَةً تَمَاماً. ثُمَّ جَعَلَهَا فِي القِدْرِ وَمَلأَ القِدْرَ مَاءً وَوَضَعَهَا عَلى النَّارِ. فَلَمَّا أَوْشَكَ المَاءُ أَنْ يَغْلِيَ قَالَ لَهُمَا: الآنَ نَضَعُ فِي القِدْرِ بَصَلاً. فَأَحْضَرَتْ لَهُ المَرْأَةُ بَصَلاً. ثُمَّ قَالَ: والآنَ نَضَعُ لَحْماً، فَأَحْضَرَتْ لَهُ المَرْأَةُ اللَّحْمَ، ثُمَّ قَالَ: الآنَ نَضَعُ بَعْضَ حَبَّاتِ البَطَاطِسِ فَأَحْضَرَتْ وَوَضَعَهَا جَمِيْعاً فِي القِدْرِ. تَرَكَ جُحَا القِدْرَ عَلى النَّارِ حَتَّى نَضَجَ اللَّحْمُ، وَالبَصَلُ والبَطَاطِسِ، وَالرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ لِيَرَيَا كَيْفَ يَصْنَعُ حُسَاءَ الحِجَارَةِ. فَلَمَّا عَرَفَ جُحَا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ نَضِجَ، قَالَ لَهُمَا: أَيْنَ الأَوْعِيَةُ والمَلاعِقُ؟ فَلَمَّا أَحْضَرَتِ المَرْأَةُ الأَوْعِيَةَ، مَلأَ جُحَا لِنَفْسِهِ وِعَاءً مِنَ الحُسَاءِ واللَّحْمِ وَالبَطاطِسِ، وَالبَصَلِ وَهُوَ يَقُوْلُ لَهُمَا: خُذَا مَا بَقِيَ فِي القِدْرِ فَذُوْقَاهُ فَإِنَّهُ حُسَاءُ الحِجَارَةِ لاَ نَظِيْرَ لَهُ فِي لَذَّةِ المَذَاقِ وَلَمْ يَكُنْ فِي القِدْرِ وَقْتَئِذٍ إِلّا الحِجَارَةُ.

## جُحَا وَالمَلِكُ

كَانَ جُحَا يَجْلِسُ مَعَ المَلِكِ فِي قَصْرِهِ حِيْنَمَا قَالَ المَلِكُ مُدَاعِباً جُحَا: أَتَسْتَطِيْعُ يَا جُحَا أَنْ تَمْضِيَ فِي العَراءِ لَيْلَةً كَامِلَةً مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ البَارِدَةِ وأَنْتَ عَارِيَ الصَّدْرِ؟ قَالَ جُحَا: نَعَمْ أَسْتَطِيْعُ يَا مَوْلاَيَ، فَاخْتَرْ اللَّيْلَةَ الَّتِي تُعْجِبُكَ؟ قَالَ المَلِكُ: حَقاً إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَنَحْتُكَ أَلْفَ دِيْنَارٍ ذَهباً. اخْتَارَ المَلِكُ لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي البَرْدِ القَارِسَةِ، وَأَمَرَ حُرَّاسَهُ أَنْ يَصْعَدُوا بِجُحَا إِلَى قِمَّةِ الجَبَلِ وَهُنَاكَ يُجَرِّدُوْنَهُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَيَقْضُوْنَ اللَّيْلَةَ بِقُرْبِهِ يُرَاقِبُوْنَهُ حَتَّى لاَ يُشْعِلَ نَاراً تُدْفِئُهُ. تَدَثَّرَ الحُرَّاسُ بِثِيَابٍ ثَقِيْلَةٍ مُدْفِئَةٍ، وَصَعَدُوا بِجُحَا إِلى أَعْلَى الجَبَلِ، وَجَرَّدُوْهُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَجَلَسُوا بَعِيداً عَنْهُ، كَمَا أَمَرَ المَلِكُ. قَضَى جُحَا لَيْلَتَهُ سَاهِراً لَمْ يَغْمُضْ لَهُ جَفْنٌ لِشِدَّةِ البَرْدِ، حَتَّى كَادَ الدَّمُ أَنْ يَجْمُدَ فِي عُرُوْقِهِ. وَفِي

صَبَاحِ اليَوْمِ الثَّانِي، أُدْخِلَ جُحَا عَلى المَلِكِ سَلِيْماً لَمْ يَمْسَسْهُ سُوْءٌ. فَتَعَجَّبَ المَلِكُ وَأَخَذَ المَلِكُ يَسْأَلُهُ عَمَّا قَاسَى. فَقَصَّ جُحَا مَا مَرَّ بِهِ مِنْ أَهْوَالٍ. وَسَأَلَهُ المَلِكُ: أَلَمْ تَرَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَاراً مِنْ بَعِيْدٍ أَوْ قَرِيْبٍ؟ قَالَ جُحَا: بَلَى رَأَيْتُ ضَوْءَ مِصْبَاحٍ ضَعِيْفٍ.. يَلْمَعُ مِنْ نَافِذَةِ أَحَدِ بُيُوْتِ القَرْيَةِ الَّتِي فِي سَفْحِ الجَبَلِ. قَالَ المَلَكُ ضَاحِكاً: لَقَدْ اسْتَدْفَأْتَ بِهَذَا الضَوْءِ يَا جُحَا، وَخَسِرْتَ مِنْحَتِي. امْتَلأَ قَلْبُ جُحَا بِالغَيْظِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ، وَإِنَّمَا فَكَّرَ فِي حِيْلَةٍ يَأْخُذُ بِهَا مِنْحَتَهُ مِنْ هَذَا المَلَكِ المُخَادِعِ. وَبَعْدَ أَسَابِيْعَ، ذَهَبَ جُحَا إِلَى المَلَكِ وَدَعَاهُ وَحَاشِيَتَهُ إِلَى الغَذَاءِ عَنْدَهُ، وَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ سَيُعِدُّ لَهُمْ مَائِدَةً شَهِيَّةً فِي المُرُوْجِ بَيْنَ الأَزْهَارِ والرَّيَاحِيْنَ. اخْتَارَ جُحَا مَوْضِعاً طَيِّباً لِلمَلَكِ وَحَاشِيَتِهِ وَأَجْلَسَهُمْ تَحْتَ الأَشْجَارِ اليَانِعَةِ، وَجَلَسَ يُضْحِكُهُمْ بِدُعَابَاتِهِ اللَّطِيْفَةِ وَنِكَاتِهِ الشَّائِعَةِ، حَتَّى فَاتَ مَوْعِدُ الغَذَاءِ. أَحَسَّ المَلِكُ وَحَاشِيَّتُهُ بِالجُوْعِ وَكَانَ جُحَا بَيْنَ الحِيْنِ والحِيْنِ يَتْرُكُ مَجْلِسَ المَلِكِ وَيَغِيْبُ بُرْهَةً ثُمَّ يَعُوْدُ. وَاشْتَدَّ الجُوْعُ بِالمَلَكِ فَقَالَ: أَيْنَ الطَّعَامُ؟ لَقَدْ جُعْنَا يَا جُحَا؟! قَالَ جُحَا: لَمْ يَنْضَجْ بَعْدُ يَا مَوْلاَيَ، وَلَيْسَ الذَنْبُ ذَنْبِي، وَإِنَّمَا هُوَ ذَنْبُ النَّارِ. قَالَ المَلكَ لِحَاشِيَتِهِ: هَيَّا بِنَا نَرَى مَا يَصْنَعُ لَنَا جُحَا، فَإِذَا بِهِمْ يَرَوْنَهُ قَدْ عَلَّقَ قُدُوْرَ الطَّعَامِ فِي أَعْلَى شَجَرَةٍ، وَأَشْعَلَ النَّارَ عَلَى الأَرْضِ بِجِوَارِ الجِذْعِ بِحَيْثُ لاَ يَصْعُدُ إِلَى القُدُوْرِ إِلاَّ الدُّخَانُ. غَضِبَ المَلِكُ وَقَالَ: مَا هَذَا يَا جُحَا أَتَسْخَرْ بِنَا؟! قَالَ جُحَا: لاَ يَا مَولاَيَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ اللَّيْلاَءِ رَأَيْتُ ضَوْءَ مِصْبَاحٍ فِي سَفْحِ الجَبَلِ، وَأَنَا عَلى القِمَّةِ، فَحَكَمْتَ يَا مَوْلاَيَ بِأَنَّنِي اسْتَدْفَأْتُ بِهِ. فَكَيْفَ لاَ يَنْضَجُ الطَّعَامُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّارِ غَيْرُ أَمْتَارٍ؟ ضَحِكَ المَلِكُ لِذُكَاءِ جُحَا، وَزَالَ غَضْبُهُ وَأَمَرَ بِمَنْحِهِ أَلْفَ دِيْنَارٍ ذَهَباً.

## جُحَا يَصْنَعُ مَعْرُوْفًا

كَانَ جُحَا فِي طِرِيْقِهِ إِلى السُّوْقِ حَيْنَ رَأَى جَمْعاً مِنَ النَّاسِ أَمَامَ مَحَلِّ الجَزَارَةِ فَذَهَبَ يَسْتَطْلِعُ الأَمْرَ. وَعْدَمَا اقْتَرَبَ جُحَا شَاهَدَ الجَزَّارَ مُمْسِكاً بِأَحَدِ أَصْدِقَاءِهِ. فَسَأَلَهُ جُحَا: مَا الأَمْرُ يَا هَذَا؟ قَالَ الجَزَّارُ: إِنِّي أُدَاينُ هَذَا الرَّجُلَ بِثَمَنِ ثَلاَثَةِ كِيْلُو جِرَامَاتٍ مِنَ اللَّحْمِ، وَكُلَّمَا طَالَبْتُهُ مَاطَلَنِي.. أَخْرَجَ جُحَا كَيْسَ نُقُوْدِهِ وَقالَ: مَا مِقْدَارُ الدَّيْنِ يَا رَجُلُ؟ قَالَ الجَزَّارُ: ثَلاثَةُ دِيْنَارَاتٍ يا سَيِّدِي. قَالَ جُحَا: تَفَضَّلْ خُذْ حَقَّكَ. قَالَ أَحَدُ النَّاسِ: لَقَدْ أَنْقَذَ جُحَا صَدِيْقَهُ مِنْ وَرْطَةٍ كُبْرَى. وَقَالَ آخرُ: كَانَ الجَزَّارُ وَصَدِيْقُ جُحَا سَيَذْهَبَانِ إِلى القَاضِي. دَفَعَ جُحَا دَيْنَ صَدِيْقِهِ ثُمَّ سَارَا مَعاً. قَالَ الصَّدِيْقُ: أَشْكُرُكَ يَا صَدِيْقِي العَزِيزُ لَوْلاَكَ مَا كُنْتُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ. قَالَ جُحَا: اشْكُرِ اللَّهَ الَّذِي جَعَلَنِي فِي طَرِيْقِكَ. دَعَا الرَّجُلُ جُحَا قائلاً: تَفَضَّلْ فِي دَارِنَا فَهُوَ قَرِيْبٌ مِنْ هُنَا. قَالَ جُحَا مُعْتَذِراً: لِنَجْعَلْ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ آخَرَ، لِأَنَّنِي مُرْتَبِطٌ بِبَعْضِ الأَعْمَالِ يَا صَدِيْقِي، وَذَهَبَ. عَادَ جُحَا إِلى البَيْتِ. نَظَرَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ - فِي تَعَجُّبٍ - وَقَالَتْ: مَالَكَ يَا رَجُلُ؟! عُدْتَ بِسُرْعَةٍ وَلَيْستْ مَعَكَ المَطْلُوْبَاتِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْ أَجْلِهَا. قَالَ جُحَا: أَنْقَذْتُ صَدِيْقًا مِنْ وَرْطَةٍ وأَجَّلْتُ المَطْلُوْبَاتِ. وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ صَادَفَ جُحا صَدِيْقَهُ فِي الطَّرِيْقِ. قَال الصَّدِيْقُ: لَقَدْ انْتَظَرْتُكَ فِي دَارِى طِيْلَةَ الأَيَّامِ المَاضِيَةِ، لِأَرُدَّ لَكَ مَا عَلَيَّ وَهَا أَنَا ذَا الآنَ أَدْعُوكَ لِلْحُضُوْرِ مَعِي. قَالَ جُحَا: يَا صَدِيْقِي لَيَسَ لَدَيَّ وَقْتٌ الآن، سَأَحْضُرُ فِيْمَا بَعْدُ. وَهَكَذَا اسْتَمَرَّ الحَالُ كُلَّمَا قَابَلَ جُحَا صَدِيقَهُ قَالَ لَهُ: لَقَدْ انْتَظَرْتُكَ وَكَلَّفْتُ نَفْسِي وَجَهَّزْتُ مَا عَلَيَّ لَكَ، وأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: يَا صَدِيْقِي أَنْتَ تَعْلَمُ مَكَانَ دَارِى فَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ لِي دَيْنٌ فَلْتُحْضِرْهُ. وَمَرَّتِ أَيَّامُ وَلَمْ يَحْضُرِ الصَّدِيْقُ إِلَى بَيْتِ جُحَا. فَقَرَّرَ جُحَا الذِّهَابَ إِلَى دَارِ الصَّدِيقِ، وَمُطَالَبَتَهُ بالدَّيْنَ الَّذِي عَلَيْهِ. وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ جُحَا مِنْ دَارِ الصَّدِيْقِ شَاهَدَهُ يَنْظُرُ مِنَ النَّافِذَةِ. رَأَى الصَّدِيْقُ جُحا قَادِماً فَانْسَحَبَ بِسُرْعَةٍ إِلَى

الدَّاخِلِ، وَأَغْلَقَ النَّافِذَةَ. طَرَقَ جُحَا البَابَ. سَأَلَتْ زَوْجَةُ الصَّدِيْقِ مِنَ الدَّاخِلِ: مَنِ الطَّارِقُ؟ قَالَ جُحَا: إذا لَمْ يَكُنْ لَدَى صَدِيْقِي مَانِعٌ فَإِنِّي جِئتُ لِزِيَارَتِهِ. قَالتْ زَوْجَتُهُ: إِنَّ صدِيْقَكَ قَدْ خَرَجَ مُنْذُ بُرْهَةٍ، وَسَيَأْسَفُ كَثِيْراً حِيْنَمَا يَعْلَمُ بِتَشْرِيْفِكَ فِي غَيَابِهِ. فَلَمَّا سَمَعَ جُحَا الرَّدَّ قَالَ بَصَوْتٍ عَالٍ: حَسَناً، وَلَكِنَّ قُولِي لِلصَّدِيْقِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدَّارِ مَرَّةً أُخْرَى فَلاَ يَنْسَى رَأْسَهُ فِي النَّافِذَةِ لِئَلَّا يَظُنَّه النَّاسُ فِي البَيْتِ، وَيَتَّهِمُوْهُ بِسُوْءِ السُّلُوْكِ، وأَكْلِ حُقُوْقِ النَّاسِ.

## مِنْ أَجْلِ خَمْسَةِ قُرُوْشٍ

ذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ جُحَا إِلَى البَقَّالِ لِشِرَاءِ بَعْضِ طَلَبَاتِ بَيْتِهِ.. فَطَلَبَ البَقالُ مَبْلَغاً كَبِيْراً ثَمَناً لَهَا. قَالَ جُحَا: إِذَنْ أَعْطِنِي عَلى قَدْرِ مَا مَعِي مِنْ نُقُوْدٍ. قَالَ البَقَّالُ: خُذْ مَا تَشَاءُ يَا جُحَا، فَنَحْنُ أَصْدِقَاءُ وَمَا يَتَبَقَّى تَدْفَعُهُ لِي وَقْتَمَا تَشَاءُ. شَكَرَ جُحَا صَدِيْقَهُ البَقَّالَ وَأَخَذَ مَا يَحْتَاجُهُ وَتَبَقَّى لِلبَقَّالِ ثَلاثَةٌ وَخَمْسُوْنَ قِرْشاً، وَعَدَ جُحَا بِتَسْدِيْدِهَا عِنْدَمَا يَتَيَسَّرَ الحَالُ. وَفِي اليَوْمِ التَّالِي، مَرَّ جُحَا مِنْ أَمَامِ البقَّالِ. صَاحَ البقَّالُ: يَا جُحا يَا جُحَا. أَلاَ تُعْطِيْنِي حَقِّي؟! قَالَ جُحَا: يَا صَدِيْقِي: اصْبِرْ أَيَّاماً أُخْرَى إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالفَرَجِ. وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ خَرَجَ جُحَا مِنْ دَارِهِ بَعْدَ الظُّهْرِ، مُتَوَجِّهاً إِلَى السُّوْقِ لِلِقَاءِ بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ، فَتَحَاشَى المُرُوْرَ مِنَ الطَّرِيْقِ الَّتِي أَمَامَ البَقَّالِ حَتَّى لاَ يُطَالِبُهُ! وَمَا أَنْ رَآهُ أَصْدِقَاؤُهُ حَتَّى دَعَوْهُ لِلْجُلُوْسِ مَعَهُمْ فَرِحِيْنَ. قَالَ أَحَدُهُمْ: تَقَدَّمْ يَا جُحَا إِنَ الجَلْسَةَ بِدُوْنِكَ تَفْقِدُ حَلَاوَتُهَا. وقَالَ آخَرُ: كُنَّا سَنُرْسِلُ فِي طَلَبِكَ، يَا رَجُلُ. وَمَا إِنْ جَلَسَ جُحَا بَيْنَ أَصْدِقَائِهِ، حَتَّى صَارَ كُلُّ مَنْ بِالمَجْلِسِ يَشْعُرُ بِالفَرْحَةِ وَالبَهْجَةِ، فَقَدْ تَعَوَّدُوْا أَنْ يَسْتَمِعُوْا إِلَى جُحَا وَهُوَ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ تَجَارِبَهُ وَنَوَادِرَهُ. وَبَيْنَمَا كَانَ جُحَا جَالِساً بَيْنَ أَصْدِقَائِهِ فِي السُوق مَرَّ

البَقَّالُ مِنْ أَمَامِهِ، وَمَا إِنْ رَأَى جُحَا حَتَّى أَخَذَ يُشِيْرُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى: إِنَّنِي أُرِيْدُ حَقِّي؟ فَقَامَ جُحَا مِنْ مَكَانِهِ وَجَلَسَ فِي الجَانِبِ الآخَرِ حَتَّى يَبْتَعِدَ مِنْ مُضَايَقَاتِ البَقَّالِ. وَلَكِنَّ البَقَّالَ انْتَقَلَ أَيْضاً إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ. أَخَذَ البَقَّالُ يُشِيرُ إِلَى جُحَا مُهَدِّداً بِافْتِضَاحِ أَمْرِهِ أَمَامَ أَصْدِقائِهِ. فَكَّرَ جُحَا فِي حِيْلَةٍ حَتَّى لاَ يُعْطِيَ فُرْصَةً لِلْبَقَّالِ، فَقَامَ مُسْتَأْذِنًا مِنْ أَصْدِقائِهِ لِيَذْهَبَ إِلَى دَارِهِ، وَلَكِنَّ الأَصْدِقَاءَ تَمَسَّكُوا بِهِ، وَرَجَوْهُ أَنْ يُكْمِلَ مَعَهُمْ الجَلْسَةَ. اِسْتَاءَ جُحَا مِنْ مُعامَلَةِ البَقَّالِ، وَأَخَذَ يُرَدِّدُ لاَحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ. وَشَعَرَ الحَاضِرُوْنَ بِالأَمْرِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: مَا لَكَ يَا جُحَا؟ وَمَاذَا يُرِيْدُ مِنْكَ هَذَا الرَّجُلُ؟ قَالَ جُحَا لِأَصْدِقائِهِ: سَتَعْرِفُوْنَ حَالاً الأَمْرَ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى البَقَّالِ قَائِلاً: تَعَال أَيُّهَا الصَّدِيْقُ. وَقَالَ لَهُ: أَنَا مَدِيْنٌ لَكَ بِثَلاَثَةٍ وَخَمْسِيْنَ قِرْشاً، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ قَالَ البَقَّالُ: بَلَى يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: إِذَنْ عَلَيْكَ بِالحُضُوْرِ غَداً لِأُعْطِيَكَ ثَمَانِيَةً وعِشْرِيْنَ قِرْشاً، ثُمَّ تَأْتِي بَعْدَ غَدٍ، وَتَأْخُذُ عِشْرِيْنَ قِرْشاً. فَمَاذَا يَبْقَى لَكَ بَعْدَ ذَلِك؟ قَالَ البَقَّالُ: خَمْسَةُ قُرُوْشٍ. قَالَ جُحَا: أَفَلا تَخْجَلُ مِنْ نَفْسِكَ؟ أَتُعَامِلُنِي هَذِهِ المُعَامَلَةُ السَّيِّئَةُ فِي السُّوْقِ أَمَامَ أَصْدِقَائِي مِنْ أَجْلِ خَمْسَةِ قُرُوْشٍ؟؟

## جُحَا يَظْهَرُ فَجْأَةً

اقْتَرَضَ جُحَا مِنْ أَحَدِ أَصْدِقائِهِ التُّجَارِ مَبْلَغاً كَبِيْراً مِنَ المَالِ وَلَكِنَّهُ عَجزَ عَنْ رَدِّهِ، فَكَانَ يَتَهَرَّبُ مِنْ صَاحِبِ الدَّيْنِ حَتَّى لاَ يُطَالِبُهُ. وَإِذَا تَصَادَفَ أَنْ قَابَلَهُ جُحَا، وَطَالَبَه بِمَا عَلَيْهِ اعْتَذَرَ لَهُ جُحَا بِضَيْقِ ذَاتِ اليَدِ طَالِباً مِنْهُ مُهْلَةً أُخْرَى مِنَ الأَيَّامِ. وَبَيْنَمَا كَانَ جُحَا جَالِساً فِي نَافِذَةِ دَارِهِ المُطِلَّةِ عَلى الطَّرِيْقِ ذَاتَ يَوْمٍ، رَأَى صَاحِبَ الدَّيْنِ آتِياً نَحْوَهُ. أَسْرَعَ جُحَا بِالاخْتِفَاءِ مِنَ النَّافِذَةِ، وَقَالَ لامْرَأَتِهِ: تَعَالِي قَابِلِي هَذَ الرَّجُلَ، وَتَخَلَّصِي مِنْهُ

بِعَبْقَرِيَّتِكَ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: وَمَاذَا أَقُوْلُ لَهُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: قُولِي لَهُ مِنَ العِلَلِ مَا يَخْطُرُ لَكِ، حَتَّى يَنْصَرِفَ مِنْ هُنَا، وَلاَ يُزْعِجُنَا بِمَطالِبِهِ. أَسْرَعَتْ زَوْجَتُهُ لَتَتَرَقَّبَ قُدُوْمَ الرَّجُلِ، وَجُحَا وَاقِفٌ مِنْ بَعِيْدٍ لِيَسْمَعَ مَا يَدُوْرُ بَيْنَ زَوْجَتِهِ وَالرَّجُلِ. فَلَمَّا دَقَّ الرَّجُلُ البَابَ، فَتَحَتْ البَابَ قَلِيْلاً، لِتَسْأَلَ مَنْ الطَّارِقَ. أَجَابَهَا الرَّجُلُ قَائِلاً: أَظُنُّكِ تَعْلَمِيْنَ مَنْ أَنَا عِنْدَ سِمَاعِكِ صَوْتِي؛ لأَنَّنِي جِئْتُ إِلَيْكُمْ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، بَلْ قَدْ تَكُوْنُ هَذِهِ المَرَّةُ هِيَ المِائَةُ. ثُمَّ قَالَ بِحِدَّةٍ يَا سَيِّدَتِي: أَنَا صَاحِبُ الدَّيْنِ وَقَدْ تَجَاوَزَ عَمَلُكُمْ حَدَّ العَيْبِ، فَقُوْلِي لِزَوْجُكِ أَنْ يَحْضُرَ؛ لِأُكَلِّمَهُ كَلِمَتَيْنِ. قَالَتْ لَهُ زَوْجَةُ جُحَا بِتَأْنٍ: قُلْ لِي مَاذا تُرِيْدُ أَنْ تَذْكُرَهُ لَهُ، وَأَنَا أَنْقُلَهُ إِلَيْهِ. قَالَ الرَّجُلُ: أَتَقْصِدِيْنَ أَنَّ جُحَا لاَ يُرِيْدُ مُقَابَلَتِي، وَلاَ يُرِيْدُ أَنْ يَدْفَعَ مَا عَلَيْهِ أَيْضاً. فَأَجَابَتْهُ زَوْجَةُ جُحَا: لاَ شَكَّ أَنَّكَ مُحِقٌّ فِي شَكْوَاكَ، وَخُذْ مِنِّي مَوْعِداً جَازِماً بِأَنَّنَا سَنُوَفِّيكَ دَيْنَكَ لِأَنَّنَا اكْتَشَفْنَا وَسِيْلَةً جَدِيْدَةً لِلرِّزْقِ. قَالَ الرَّجُلُ مُتَلَهِّفاً: أَتَقُوْلِيْنَ أَنَّ هُنَاكَ وَسِيْلَةً تَسْتَطِيْعُوْنَ عَنْ طِرِيْقِهَا سَدَادَ دَيْنِكُمْ حَقاً؟! قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ الرَّجُلُ: وَهَلْ تَطُوْلُ المُدَّةُ؟! قَالَتْ: لاَ فَإِنَّ قُطْعَانَ غَنَمِ القَرْيَةِ بَدَأَتْ تَمُرُّ مِنْ أَمَامِ بَيْتِنَا.. وَبِمُرُوْرِهَا يَقَعُ صَوْفٌ كَثِيْرٌ مِنْهَا فَنَجْمَعُهُ، ونَغْزِلُهُ، وَنَجْعَلُهُ خُيُوْطاً، وَنَبِيْعَهَا، وَنُؤَدِّى إِلَيْكَ حَقَّكَ؛ لِأَنَّنَا لاَ نَأْكُلُ حَقَّ أَحَدٍ. فَأَخَذَ الرَّجُلُ يُقَهْقِهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُصْغِياً يَسْتَمِعُ إِلَيْهَا بِوَجْهٍ عَابِسٍ. وَسَمِعَ جُحَا قَهْقَهَةَ الرَّجُلِ فَمَدَّ عُنُقَهُ مِنَ البَابِ قَائِلاً: آهْ مِنْكَ أَيُّهَا المِهْذَارُ! الآنَ تَضْحَكُ بِمِلْءِ شِدْقَيْكَ بَعْدَ أَنْ ضَمِنْتَ حُقُوْقَكَ!!

## جُحَا بَائِعُ الحَرِيْرِ

قَالتْ زَوْجَةُ جُحَا: خُذْ هَذَ الحَرِيْرَ وَبِعْهُ لَنَا فِي السُّوْقِ. قَالَ جُحَا: اطْمَئِنِّي فَإِنِّي سَوْفَ آتِي لَكِ بِمَبْلَغٍ كَبِيْرٍ ثَمَنًا لَهُ. وَقَفَ جُحَا فِي السُّوْقِ يَبِيْعُ الحَرِيْرَ، فَأَرَادَ أَهْلُ الطَّمَعِ أَنْ يَشْتَرُوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ. فَعَمَدُوا إِلى الحِيْلَةِ. وَقَالَ أَحَدُهُمْ: يَا جُحَا هَذَا الحَرِيْرُ غَيْرُ جَيِّدٍ وَلاَ يَسْتَحِقُّ هَذَا الثَّمَنَ الَّذِي تَطْلُبُهُ. وَعَلى مَقْرَبَةٍ مِنْهُ، وَقَفَ اثْنَانِ يَتَهَامَسَانِ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَر: إِنَّهُ حَرِيْرٌ مُمْتَازٌ، وَلَكِنْ هَيَّا نَضْحَكُ عَلَيْهِ، لَعَلَّنَا نَفُوْزُ بِهِ. تَقَدَّمَا إِلَيْهِ وَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا جُحَا هَذَا الحَرِيْرُ رَدِئٌ، وَحَجْمُهُ قَلِيْلٌ. وَقَالَ الآخَرُ: هَيَّا وَافِقْ عَلَى بَيْعِهِ لَنَا قَبْلَ أَلَّا تَجِدَ لَهُ مُشْتَرِياً. أَدْرَكَ جُحَا غَايَةَ التُّجَارِ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا دَامُوا يُلِحُّوْنَ فِي شِرَائِهِ هَكَذَا، فَإِنَّهُ يَجْدِرُ بِي أَنْ أُعَامِلَهُمْ بِنَفْسِ الأُسْلُوْبِ الَّذِي يَتَعَامَلُوْنَ بِهِ، وَذَهَبَ مِنَ السُّوْقِ. عَادَ جُحَا إِلى البَيْتِ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: هَاتِي الأَحْذِيَةَ القَدِيْمَةَ الَّتِي عِنْدَكِ بِسُرْعَةٍ. تَعَجَّبَتْ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ: أَرَاكَ قَدْ عُدْتَ بِالحَرِيْرِ؟ مَا الخَبَرُ يَا جُحَا؟ قَالَ: سَأُدَبِّرُ أَمْرِي مَعَ هَؤُلَاءِ الطَّمَّاعِيْنَ. جَمَعَتْ زَوْجَةُ جُحَا الأَحْذِيَةَ القَدِيْمَةَ الَّتِي لَدَيْهَا، وَفَكَّ جُحَا لَفَّةَ الحَرِيْرِ وَشَرَعَ فِي وَضْعِ الأَحْذِيَةِ دَاخِلَ الحَرِيْرِ. قَالتْ زَوْجَتُهُ: ولِمَاذَا تَفْعَلُ ذَلِك؟ قَالَ: لِكَي يُصْبِحَ لَفَّةً كَبِيْرَةً. أَعَادَ جُحَا لَفَّ الحَرِيْرِ؛ وَبِدَاخِلِهِ الأَحْذِيَةُ فَصَارَ كَأَنَّهُ مِغْزَلٌ كَبِيْرٌ: وَقَالَ: هَكَذَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَحْصُلَ عَلى ثَمَنِهِ الحَقِيْقِيِّ. ذَهَبَ جُحَا بِالحَرِيْرِ إِلَى السُّوْقِ، فَلَمَا رَآهُ التُّجَارُ تَجَمَّعُوا حَوْلَهُ، وَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ ثَمَناً تَافِهاً. وَقَالَ الآخَرُ: يَا جُحَا هَذَا النَّوْعُ مِنَ الحَرِيْرِ غَيْرُ مَطْلُوْبٍ، فَوَافِقْ عَلى بَيْعِهِ لَهُ. قَالَ غَيْرُهُ: إِنَّنَا لاَ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَشْتَرِيَ مِنْكَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا الثَمَنِ الَّذِي حَدَّدَهُ لَكَ. فَكَّرَ جُحَا وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: هَذَا الثمَنُ بِنِسْبَةِ الحَرِيْرِ إِلَي الأَحْذِيَةُ القَدِيْمَةُ مُنَاسِباً، ثُمَّ قَالَ لِلْمُشْتَرِي: هَيَّا أَخْرِجْ كَيْسَكَ وَعُدَّ الثَّمَنَ. اشْتَبَهَ المُشْتَرِى، وَشَكَّ فِي الأَمْرِ. أَيَبِيْعُ جُحَا كُلَّ هَذَا الحَرِيْرِ بِهَذِهِ القِيْمَةِ؟ وَسَأَلَ جُحَا: هَلْ هَذَا الحَرِيْرُ شُغْلِ أَهْلِ بَيْتِكُمْ؟ أَخْشى

أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ شَيْءٌ؟ قَالَ جُحَا بِكُلِّ جِدٍّ: فِيْهِ أَحْذِيَةٌ. ضَحِكَ المُشْتَرِى وَقَالَ: يَا لَكَ مِنْ رَجُلٍ مِهْزَارٍ! وَقَالَ آخَرُ: أَحْذِيَةٌ بِالحَرِيْرِ هَا. هَا. هَا. أَخْرَجَ المُشْتَرِى كِيْسَهُ وَنَقَدَ جُحَا الثَّمَنَ، وَأَخَذَهُ جُحَا فَرِحاً. وَعِنْدَمَا فَحصَ المُشْتَرِى الحَرِيْرَ وَحَلَّهُ مِنَ اللَّفِّ، رَأَى فِيْهِ أَحْذِيَةً كَثِيْرَةً فَذَهَبَ لِبَيْتِ جُحَا، وَقَالَ لَهُ: أَ يَلِيْقُ بِكَ أَنْ تَقُوْلَ لِي لَيْسَ فِي الحَرِيْرِ شَيْئاً وَتَغُشَّنِي؟ قَالَ جُحَا ضَاحِكًا: لَوْ كُنْتَ نَصَحْتَنِي بِدَفْعِ الثَّمَنِ الحَقِيْقِيِّ. وَعَدَمِ مُحَاوَلَةِ الخِدَاعِ، وَالعَمَلَ عَلى أَخْذِ الحَرِيْرِ مِنِّي بِالحِيْلَةِ بَعْدَ أَنْ بَذَلَتْ زَوْجَتِي فِيهِ نُورَ عَيْنَيْهَا مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ مَعَكَ وَإِنِّي لَمْ أَكْذِبْ عَلَيْكَ، وَقَدْ قُلْتُ لَكَ: فِيهِ أَحْذِيَةٌ، فَلَمْ أَغُشَّكَ وَأَنْتَ قَدْ اشْتَرَيْتَهُ عَلى حَالِهِ.

## جُحَا يَقُوْلُ إِنْ شَاءَ اللّه

قَالَ جُحَا لِزَوْجَتِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ: سَأَذْهَبُ صَبَاحَ غَدٍ إِلَى سُوْقِ البَلْدَةِ المُجَاوِرَةِ؛ وَعَلَيْكِ بِإِعْدَادِ الحِمَارِ لِلسَّفَرِ. ثُمَّ عَادَ قَائِلاً: وَإِذَا كَانَ الجَوُّ رَائِعاً أَثْنَاءَ عَوْدَتِي فَسَأَذْهَبُ إِلَى المَزْرَعَةِ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: يَا جُحَا أَنْتَ هَكَذَا دَائِماً، لِمَاذَا لَا تَقُوْلَ: إِنْ شَاءَ اللّهُ؟! اتَّكَأَ جُحَا عَلَى سَرِيْرِهِ ثُمَّ نَامَ، وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ تُعِدُّ لَهُ لَوَازِمَ السَّفَرِ. وَفِي الصَّبَاحِ اِسْتَيْقَظَ جُحَا مُبَكِّراً، وَأَعَدَّ نُقُوْدَهُ، وَأَخَذَ حِمَارَهُ وَخَرَجَ. وَفِي الطَّرِيْقِ صَادَفَتْهُ كَوْكَبَةٌ مِنَ الفُرْسَانِ فَنَادَوْهُ مُتَسَائِلِينَ: يَا عَمُّ. مِنْ أَيْنَ الطَّرِيْقِ إِلَى القَرْيَةِ؟ فَلَمْ يَرُدَّ جُحَا.. فَكَرَّرَ الفُرْسَانُ سُؤَالَهُمْ، فَأَجَابَهُمْ جُحَا بِلَا اكْتِرَاثٍ: لَا أَعْلَمُ.. فَتَضَايَقُوْا مِنْهُ، وَهَجَمُوْا عَلَيْهِ، وَلَوَوْا ذِرَاعَهُ، وَلَكَزُوْهُ فِي جَنْبِهِ، وَقَالُوْا لَه: سِرْ بِنَا إِلَى القَرْيَةِ، وَإِلَّا فَلَنْ نَتْرُكَكَ سَلِيْماً. سَارَ أَمَامَهُمْ جُحَا مُضْطَراً يَلُوْمُ حَظَّهُ التَّعِسَ الَّذِي سَاقَهُ إِلَى طَرِيْقِهِمْ. وَلَمَّا وَصَلَ هُوَ وَالفُرْسَانُ هَطَلَ عَلَيْهِمُ المَطَرُ بِغَزَارَةٍ، وَسَالَ المَاءُ مِنْ رُءُوسِهِمْ حَتَّى أَقْدَامَهُمْ.. وَفَجْأَةً

تَعَثَّرَ حِمَارُ جُحَا، فَوَقَعَ جُحَا مِنْ فَوْقِ ظَهْرِهِ عَلَى الأَرْضِ. أَخَذَ جُحَا يَبْكِي وَهُوَ يُحَاوِلُ مُسَاعَدَةَ حِمَارِهِ عَلَى النُّهُوْضِ وَبَعْدَ ذَلِكَ.. تَحَسَّسَ جُحَا كِيْسَ نُقُوْدِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَخَذَ يَنْدُبُ حَظَّهُ السَّيِّءَ وَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْهُ هُنَا وَهُنَاكَ. لَمْ يَطْمَئِنَّ جُحَا عَلَى حَالِهِ إِلَّا عِنْدَمَا دَخَلَ قَرْيَتَهُ، فَإِنَّ كُلَّ مَا جَرَى لَهُ لَمْ يَكُنْ فِي الحُسْبَانِ. وَصَلَ جُحَا إِلَى بَابِ دَارِهِ مَرِيْضاً جَرِيْحاً مُتْعَباً وطَرَقَ البَابَ.. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: مَنِ الطَّارِقُ؟! فَأَجَابَهَا: أَنَا جُحَا، افْتَحِي إِنْ شَاءَ اللهُ.

## جُحَا ودَعْوَةُ البَخِيْلِ

مَرِضَ أَحَدُ أَغْنِيَاءِ البَلْدَةِ البُخَلَاءِ مَرَضاً شَدِيْداً فَدَعَا اللهَ أَنْ يَشْفِيَهُ مِنْهُ، فَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ، فَأَرْسَلَ الغَنِيُّ فِي طَلَبِ جُحَا. أَتَى جُحَا إِلَى الغَنِيِّ البَخِيْلِ مُبَارِكاً بِالشِّفَاءِ مِنَ المَرَضِ الشَّدِيْدِ. قَالَ الغَنِيُّ: لَقَدْ وَعَدْتُ بِإِقَامَةِ حَفْلِ عَشَاءٍ حِيْنَ أُشْفَى مِنْ مَرَضِي. وَالآنَ أُرِيْدُكَ أَنْ تَذْهَبَ مَعِي لِدَعْوَةِ الأَصْدِقَاءِ. تَجَوَّلَ الغَنِيُّ، ومَعَهُ جُحَا فِي أَنْحَاءِ البَلْدَةِ يَدْعُوْنَ الأَصْدِقَاءَ. جَاعَ جُحَا جُوْعاً شَدِيْداً، وظَلَّ عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ حَتَّى المَسَاءِ، دُوْنَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُ الغَنِيُّ أَيَّ طَعَامٍ. أَمَرَ الغَنِيُّ الطَّاهِيَ بِوَضْعِ الأَطْعِمَةِ فَوْقَ المَوَائِدِ، وبَعْدَ قَلِيْلٍ أَقْبَلَ الأَصْدِقَاءُ نَحْوَ بَيْتِ الغَنِيِّ البَخِيْلِ، وَهُمْ فِي رِيْبَةٍ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ، لِمَا عُرِفَ عَنْهُ مِنَ البُخْلِ الشَّدِيْدِ. فَلَمَّا دَخَلُوْا غُرْفَةَ الطَّعَامَ وَجدُوْا الكَثِيْرَ مِنَ الأَطْعِمَةِ، ومِنْهَا: (الرُّوْمِيِّ) المَحْشُوِّ، وَالفَطَائِرِ، والبَقْلَاوَةِ، وَمَا مَاثَلَ ذَلِكَ مِنَ الأَطْعِمَةِ الجَيِّدَةِ، مَمْدُودَةً عَلَى المَائِدَةِ فَتَعَجَّبُوْا. وَلَمْ يَعُدْ جُحَا يُطِيْقُ الصَّبْرَ عَلَى الجُوْعِ، فَتَقَدَّمَ، وجَلَسَ أَمَامَ المَائِدَةِ، فَأَسْرَعَ المَدْعُوُّوْنَ بِالجُلُوْسِ أَيْضاً. فَجَاءَ الطَّاهِي بِحُسَاءٍ (الشُّورْبَة) وَالَّتِي تَفُوْحُ مِنْهَا الرَّوَائِحُ الذَّكِيَّةُ. أَخَذَ الغَنِيُّ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ مِلْعَقَةً وذَاقَهَا، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى

الطَّاهِي، وقَالَ لَهُ: كَمْ مَرَّةٍ نَبَّهْتُكَ بِأَلَّا تَضَعَ فِي الطَّعَامِ ثُوْماً! قَالَ الطَّاهِي: يَا سَيِّدِي هَذَا لُزُوْمُ الطَّعَامِ. قَالَ الغَنِيُّ آمِراً: هَيَّا أَرْجِعْ هَذَا الإِنَاءَ وارْفَعْهُ مِنْ أَمَامِنَا، فَرَفَعَ الطَّاهِي (الشُّورْبَةَ)، وجُحَا يَتَحَسَّرُ، وَلَا يُظْهِرُ تَحَسُّرَهُ. ثُمَّ نَظَرَ الغَنِيُّ إِلَى الدِّيْكِ الرُّوْمِيِّ المَحْشُوِّ كَأَحْسَنِ مَا يَكُوْنُ، والَّذِي تَفُوْحُ مِنْهُ رَوَائِحُ البُهَارَاتِ. التَفَتَ الغَنِيُّ إِلَى الطَّاهِي وقَالَ لَهُ: تَعْساً لَكُمْ! أَمَا أَمَرْتُكُمْ أَلَّا تَضَعُوا هَذِهِ البُهَارَاتِ فِي المَأْكَلِ؟! هَيَّا ارْفَعْهُ حَالاً. رَفَعَ الطَّاهِي الدِّيْكَ الرُّومِيَّ، وحُجَا يَتَأَوَّهُ ويَتَحَسَّرُ، وهُوَ يُشَيِّعُهُ بِنَظَرَاتِهِ حَزِيْناً كَئِيباً. ثُمَّ أَتَى الطَّاهِي بِالبَقْلَاوَةِ وأَرَادَ أَنْ يَبْدَأَ بِإِعْطَائِهَا مِنْ عِنْدِ جُحَا رِعَايَةً لِلتَّرْتِيْبِ.. فَصَاحَ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ قَائِلاً: أَيُّهَا الأَبْلَهُ كَيْفَ يَأْكُلُ جُحَا الحُلْوَ قَبْلَ الطَّعَامِ؟ انْسَحَبَ الطَّاهِي مَذْعُوْراً، ورَأَى جُحَا أَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الطَّعَامِ قَدْ أُخِذَ مِنْ أَمَامِهِ بِحِيْلَةٍ مِنَ الحِيَلِ. وَبِسُرْعَةٍ أَخَذَ جُحَا مِلْعَقَةً، وهَجَمَ عَلَى طَبَقِ الأُرْزِ المَوْضُوْعِ فَوْقَ المَائِدَةِ، وهُوَ مُغَطَّى بِالفُسْتُقِ واللَّوْزِ، وتَفُوْحُ مِنْهُ الرَّوَائِحُ العِطْرِيَّةُ، وَأَخَذَ يَزْدَرِدُ مِلْعَقَةً تِلْوَ مِلْعَقَةٍ... قَالَ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ: انْتَظِرْ يَا جُحَا إِلَى أَنْ يَحِيْنَ وَقْتُ الأُرْزِ. قَالَ جُحَا لِلغَنِيِّ: يَا سَيِّدِي امْهِلْنِي قَلِيْلاً لِأَمْلَأَ مَعِدَتِي مِنْ طَعَامِكَ اللَّذِيْذِ، بَيْنَمَا أَنْتَ تُعَدِّدُ عُيُوبَ تِلْكَ الأَطْعِمَةِ، وتَقُوْمُ بِمُجَازَاتِهَا.

## جُحَا والجَارُ البَخِيْلُ

كَانَ يَسْكُنُ بِجِوَارِ جُحَا رَجُلٌ غَنِيٌّ ولَكِنَّهُ بَخِيْلٌ، وقَدْ تَعَوَّدَ هَذَا الجَارُ اسْتِعْمَالَ حَاجَاتِ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ. وكَانَ هَذَا البَخِيْلُ يَذْهَبُ كَثِيْراً إِلَى جُحَا، ويَسْتَعِيْرُ مِنْهُ مَا يَلْزَمُهُ. وَفِي يَوْمٍ ذَهَبَ إِلَى جُحَا قَائِلاً لَهُ: يَا جُحَا أَنْتَ رَجُلٌ كَرِيمٌ، وَلَا تَمْنَعُ عَنِّي شَيْئاً، وَقَدْ طَمِعْتُ فِي كَرْمِكَ وَأَرْجُو أَنْ تُعِيرَنِي الْيَوْمَ حِمَارَكَ لِأَنِّي عَلَى مَوْعِدٍ هَامٍّ. واسْتَجَابَ جُحَا كَالعَادَةِ إِلَى طَلَبِ جَارِهِ الَّذِى أَخَذَ الحِمَارَ وذَهَبَ بِهِ وهُوَ مَسْرُوْرٌ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ. كَرَّرَ البَخِيْلُ اسْتِعَارَةَ حِمَارِ جُحَا مَرَّاتٍ ومَرَّاتٍ. وفِي يَوْمٍ قَالَ لَهُ جُحَا: أَلَا تَأْخُذُ حِمَارِي هَذَا هَدِيَّةً مِنِّي كَيْ أَسْتَرِيْحَ؟! قَالَ الجَارُ ضَاحِكاً: ولِمَ آخُذُهُ، وأَتَحَمَّلُ نَفَقَاتِ إِطْعَامِهِ وَهُوَ عِنْدَكَ، آخُذُهُ وَقْتَمَا أَشَاءُ؟! وأَخَذَ الحِمَارَ وانْصَرَفَ. اغْتَاظَ جُحَا وعَزَمَ عَلَى أَنْ يَضَعَ حداً لِهَذَا الأَمْرِ. وفِي اليَوْمِ التَّالِي جَاءَ البَخِيْلُ يَطْلُبُ اسْتِعَارَةَ الحِمَارِ. قَالَ جُحَا: دَعْنِي أَذْهَبُ لِلْحِمَارِ لَأَسْتَشِيْرَهُ أَوَّلاً: إِنْ كَانَ الحِمَارُ يَرْغَبُ فِي مُصَاحَبَتِكَ فَلَنْ أَمْنَعَهُ. وبَعْدَ لَحَظَاتٍ عَادَ جُحَا وقَالَ: لَقَدِ اسْتَشَرْتُ الحِمَارَ فَلَمْ يَقْبَلْ، وقَالَ لِي: إِنَّكَ تُحَمِّلُهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، وتَضْرِبُهُ، وتَسُبُّ صَاحِبَهُ. ولَكِنَّ البَخِيْلَ تَحَايَلَ عَلَى جُحَا حَتَّى أَخَذَ الحِمَارَ هَذِهِ المَرَّةَ أَيْضاً. وَفِي المَسَاءِ عَادَ الجَارُ بِالحِمَارِ، وقَالَ لِجُحَا: لَقَدْ أَطْعَمْتُهُ لَكَ اليَوْمَ، وقَدْ كَلَّفَنِي ذَلِكَ دِيْنَارَيْنِ، وعَلَيْكَ أَنْ تَقُوْمَ بِأَدَائِهِمَا يَا جُحَا!! اغْتَاظَ جُحَا، وأَقْسَمَ أَنْ يَضَعَ حَداً لِهَذَا الأَمْرِ، ويَتَّخِذَ مَوْقِفاً مَعَ هَذَا الجَارِ البَخِيْلِ، المُسْتَغِلِّ لِلجِيْرَانِ. وجَاءَ البَخِيْلُ كَعَادَتِهِ لِيَقْتَرِضَ الحِمَارَ فَقَالَ جُحَا: الحِمَارُ فِي السُّوْقِ، ولَنْ يَعُوْدَ الآنَ. ومَا كَادَ جُحَا يُتِمُّ كَلَامَهُ حَتَّى نَهَقَ الحِمَارُ بِصَوتٍ عَالٍ مِنْ دَاخِلِ اصْطِبْلِ مَنْزِلِ جُحَا. قَالَ البَخِيْلُ: يَا جُحَا هَذَا حِمَارُكَ بِالدَّاخِلِ يَمْلَأُ الدُّنْيَا نَهِيقاً، وأَنْتَ تُنْكِرُ وُجُوْدَهُ؟ قَالَ جُحَا: مَا أَغْرَبَ أَمْرَكَ يَا رَجُل! أَتُصَدِّقُ الحِمَارَ وَلَا تُصَدِّقُنِي؟!

## جُحَا والطَّعَامُ الطَّائِرُ

فِي مَسَاءِ أَحَدِ الأَيَّامِ قَالَ جُحَا لِزَوْجَتِهِ: أُرِيْدُ أَنْ أَسْتَيْقِظَ مُبَكِّرَاً لِصَيْدِ بَعْضِ طُيُوْرِ السُّمَّانِيِّ المُهَاجِرَةِ. قَالَتِ الزَّوْجَةُ: حَقّاً فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَيَّامِ مِنْ كُلِّ عَامٍ تُهَاجِرُ طُيُوْرُ السُّمَّانِيِّ، وتَعْبُرُ فَوْقَ بَلْدَتِنَا.. كَمِ اشْتَقْتُ إِلَى لَحْمِهَا اللَّذِيْذِ. وفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ جُحَا مُبَكِّراً مِنْ دَارِهِ، ومَعَهُ أَدَوَاتُ الصَّيْدِ، مُتَوَجِّهاً إِلَى التِّلَالِ المُجَاوِرَةِ لِلْبَلْدَةِ، والَّتِي تَكْثُرُ فِيْهَا الأَشْجَارُ. صَعِدَ جُحَا فَوْقَ الأَشْجَارِ، وفَرَدَ شِبَاكَهُ بَيْنَهَا، ورَبَطَ أَطْرَافَهَا بِإِحْكَامٍ، وجَلَسَ عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ فِي انْتِظَارِ الصَّيْدِ. بَعْدَ قَلِيْلٍ اصْطَدَمَ طَائِرُ السُّمَّانِ بِالشِّبَاكِ، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ فَالْتَقَطَهُ جُحَا.. وهَكَذَا حَتَّى إِذَا أَتَى اللَّيْلُ كَانَ جُحَا قَدْ صَادَ كَثِيْراً مِنَ السُّمَّانِيِّ.. عَادَ جُحَا إِلَى البَيْتِ فِي سُرُوْرٍ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: غَدًا سَأَدْعُو حَاكِمَ البَلْدَةِ، وبَعْضَ الأَصْدِقَاءِ لِلْغَدَاءِ عِنْدَنَا. وَ فِي اليَوْمِ التَّالِي قَامَ جُحَا بِتَنْظِيْفِ الطُّيُورِ جَيِّداً، ثُمَّ وَضَعَهَا جَمِيْعَهَا فِي إِنَاءٍ بِهِ مَاءٌ فَوْقَ النَّارِ. بَعْدَ قَلِيْلٍ نَضِجَتِ الطُّيُوْرِ، فَأَخْرَجَهَا جُحَا مِنَ الإِنَاءِ، وقَامَ يَحْشُو كُلًّا مِنْهَا بِالأُرْزِ المَسْلُوقِ، ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَى الإِنَاءِ، وقَالَ لِزَوْجَتِهِ: الآنَ سَأَذْهَبُ لِدَعْوَةِ الأَصْدِقَاءِ. ذَهَبَ جُحَا إِلَى حَاكِمِ البَلْدَةِ، وأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ مَدْعُوٌّ لِلْغَدَاءِ عِنْدَهُ؛ لِيَتَذَوَّقَ لَحْمَ طُيُوْرِ السُّمَّانِيِّ الَّتِي يُحِبُّهَا الحَاكِمُ. فَرِحَ الحَاكِمُ بِهَذِهِ المُفَاجَأَةِ، وَقَامَ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيْتِ جُحَا.. وبَيْنَمَا كَانَ جُحَا يَدْعُو الأَصْدِقَاءَ لِلْغَدَاءِ عِنْدَهُ، تَسَلَّلَ أَحَدُهُمْ إِلَى بَيْتِ جُحَا، ودَخَلَهُ خُلْسَةً فِي غَفْلَةٍ مِنْ زَوْجَتِهِ، وكَانَ يَحْمِلُ كِيساً. قَامَ الصَّدِيقُ بِإِخْرَاجِ الطُّيُوْرِ المَطْبُوْخَةِ ووَضَعَ مَكَانَهَا طُيُوْراً حَيَّةً ثُمَّ غَطَّى الإِنَاءَ كَمَا كَانَ وأَسْرَعَ بِالخُرُوْجِ مِنَ البَيْتِ. وبَعْدَ قَلِيْلٍ تَوَافَدَ الأَصْدِقَاءُ وبَيْنَهُمُ الحَاكِمُ إِلَى بَيْتِ جُحَا، يُمَنُّوْنَ أَنْفُسَهُمْ بِطَعَامٍ شَهِيٍّ. جَلَسَ الجَمِيْعُ عَلَى المَائِدَةِ، وأَخَذَ جُحَا يَضَعُ أَمَامَ كُلٍّ مِنْهُمْ أَطْبَاقاً فَارِغَةً قَائِلًا: مَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ، حَتَّى يَكُوْنَ أَمَامَكُمْ أَشْهَى طَعَامٍ مَطْبُوخٍ بِيَدِ جُحَا. ثُمَّ أَسْرَعَ جُحَا، وأَحْضَرَ الإِنَاءَ الكَبِيْرَ، ووَضَعَهُ فَوْقَ المائِدَةِ، ومَا إِنْ رَفَعَ غِطَاءَ

القِدْرِ، حَتَّى أَخَذَتْ طُيُوْرُ السُّمَّانِيِّ تُرَفْرِفُ وتَطِيْرُ بَيْنَ دَهْشَةِ الجَمِيْعِ. حَارَ جُحَا فِي أَمْرِهِ وقَالَ: يَا رَبِّ ... لَقَدْ صِدْتُ السُّمَّانِيِّ وطَهَوْتُهُ، وقَدْ مَنَنْتَ عَلَيْهَا بِالحَيَاةِ الجَدِيْدَةِ؛ ولَكِنْ.. أَيْنَ أُرْزِي، ومِلْحِي وتَعَبِي ...؟! هَذَا مَا أَسْأَلُ عَنْهُ؟ هَذَا مَا يُحَيِّرُنِي أَمْرَهُ!

-----------------------------------

## جُحَا شُجَاعٌ جِدًّا

عُرِفَ جُحَا بِشَجَاعَتِهِ، وإِقْدَامِهِ عَلَى العَمَلِ بِهِمَّةٍ ونَشَاطٍ بَيْنَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ، لِمَا كَانَ يَحْكِيْهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَجْلِسِهِ مَعَ الأَصْدِقَاءِ، مِنْ بُطُوْلَاتٍ وشَجَاعَةٍ وَهْمِيَّةٍ. وكُلَّمَا جَلَسَ فِي مَكَانٍ، تَجَمَّعَ حَوْلَهُ الأَصْدِقَاءُ حُباً فِي الاسْتِمَاعِ إِلَى طَرَائِفِهِ، ونَوَادِرِهِ، وكَانَ جُحَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ خَالِياً مِنَ العَمَلِ. وفِي يَوْمٍ أَتَى إِلَى القَرْيَةِ تَاجِرٌ عَجُوْزٌ يَبْحَثُ عَنْ رَجُلٍ لِلْعَمَلِ لَدَيْهِ. فَأَخْبَرَهُ النَّاسُ بِأَنَّ جُحَا هُوَ الرَّجُلُ المُنَاسِبُ. ذَهَبَ التَّاجِرُ إِلَى جُحَا وسَأَلَهُ فِي أَنْ يَكُوْنَ عَوْنَهُ فِي عَمَلِهِ. وقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ شَجَاعَتِكَ، وحُبِّكَ لِلْعَمَلِ. وإِذَا رَغِبْتَ فِي العَمَلِ مَعِي فَإِنِّي سَأُجْزِلُ لَكَ العَطَاءَ. فَوَافَقَ جُحَا عَلَى أَنْ يَعْمَلَ لَدَى التَّاجِرِ. قَالَ التَّاجِرُ: غَداً سَنَحْمِلُ بَعْضَ البَضَائِعِ، ونَرْحَلُ مَعاً إِلَى البَلْدَةِ المُجَاوِرَةِ، فَأَعِدَّ نَفْسَكَ لِلسَّفَرِ، ثُمَّ أَعْطَى جُحَا بَعْضَ الدَّرَاهِمِ لِيَتْرُكَهَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ. وفِي اليَوْمِ التَّالِي.. رَحَلَ التَّاجِرُ ومَعَهُ جُحَا، وفِي الطَّرِيْقِ كَانَ جُحَا يَقُصُّ عَلَى التَّاجِرِ أَخْبَارَ شَجَاعَتِهِ، ومَوَاقِفِهِ الوَهْمِيَّةِ حَتَّى ضَاقَ بِهِ الرَّجُلُ. وفِي مُنْتَصَفِ الطَّرِيْقِ أَرَادَ التَّاجِرُ أَنْ يَجْلِسَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ويَسْتَرِيْحَ، بِجِوَارِ نَبْعٍ مِنَ المَاءِ. فَقَالَ: هَيَّا يَا جُحَا أَنْزِلِ الأَحْمَالَ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ الحِمَارِ؛ لِيَأْخُذَ رَاحَتَهُ. قَالَ جُحَا: آسِفٌ يَا سَيِّدِى أَنَا لَا أَستَطِيْعُ.. لِأَنَّ ذِرَاعِي تُؤلِمُنِي...! وبَعْدَ قَلِيْلٍ. قَالَ التَّاجِرُ: إِذَنْ هَيَّا أُطْهُ لَنَا الطَّعَامَ لِنَأْكُلَ. قَالَ جُحَا: لِلْأَسَفِ: أَنَا لَا أَحْسِنُ الطَّهْىَ. طَهَى التَّاجِرُ الطَّعَامَ، ووَضَعَهُ فِي

الأَطْبَاقِ، وَقَالَ: هَيَّا يَا جُحَا أَحْضِرْ لَنَا بَعْضَ المَاءِ مِنَ النَّبْعِ. قَالَ جُحَا: أَخْشَى يَا سَيِّدِى أَنْ تَبْتَلَّ مَلَابِسِي فَأُصَابَ بِالبَرْدِ. أَحْضَرَ التَّاجِرُ بَعْضَ المَاءِ، وقَالَ: تَعَالَ لِنَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ يَا جُحَا. قَالَ: سَأَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى لَا تَظُنَّ أَنَّنِي لَا أَسْتَطِيْعُ عَمَلَ شَيءٍ! ولَمَّا انْتَهَيَا مِنَ الطَّعَامِ ظَهَرَ لَهُمَا فَجْأَةً دُبٌّ كَبِيْرٌ. فَزِعَ التَّاجِرُ العَجُوْزُ وقَالَ: هَيَّا يَا جُحَا أَظْهِرْ شَجَاعَتَكَ الَّتِي يَحْكِي عَنْهَا أَهْلُ قَرْيَتِكَ، هَيَّا أَنْقِذْنَا مِنْ ذَلِكَ الدُّبِّ المُفْتَرِسِ. قَالَ جُحَا وهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفاً: مَاذَا أَفْعَلُ؟ إِنَّنِي لَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أُنْقِذَ نَفْسِى مِنْ فَأْرٍ صَغِيْرٍ، ولَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ مَا أَفْعَلُ! قَالَ التَّاجِرُ: ومَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ جُحَا هَكَذَا: ثُمَّ جَرَى هَرَباً مِنَ الدُّبِّ. أَسْرَعَ الدُّبُّ خَلْفَ جُحَا، وتَرَكَ العَجُوْزَ وحِمَارَهُ. اعْتَقَدَ جُحَا أَنَّهُ ابْتَعَدَ عَنِ الدُّبِّ، فَنَظَرَ خَلْفَهُ فَوَجَدَ الدُّبَّ يُسْرِعُ إِلَيْهِ، فَظَلَ يَجْرِى.. ويَجْرِى، بَيْنَمَا أَخَذَ التَّاجِرُ العَجُوْزُ حِمَارَهُ وهَرَبَ. وأَخِيْراً وَصَلَ جُحَا إِلَى قَرْيَتِهِ مَنْهُوْكَ القُوَى يَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهُ.. تَجَمَّعَ الأَصْدِقَاءُ حَوْلَهُ، وسَأَلُوْهُ عَمَّا جَرَى. قَالَ جُحَا: لَقَدْ أَنْقَذْتُ الرَّجُلَ مِنَ الدُّبِّ، وَلَكِنَّ الدُّبَّ جَعَلَنِي أَدْفَعُ ثَمَنَ ذَلِكَ جَرْياً وَفَزَعاً

-----------------------------------

## جُحَا والجَارُ الطَّماعُ

كَانَ لِلجَارِ الطَّمَاعِ مَزْرَعَةٌ غَنِيَّةٌ بِأَشْجَارِ الفَاكِهَةِ، ومَزْرُوْعَاتٍ أُخْرَى مُتَنَوِّعَةٍ. وكَانَ يُجَاوِرُ مَزْرَعَتَهُ مَزْرَعَةٌ أَكْبَرُ يَمْلِكُهَا جُحَا، وَلَا يَفْصِلُ بَعْضُهُمَا عَنْ بَعْضٍ إِلَّا كَوْمَةٌ مِنَ الحِجَارَةِ. كَانَ الطَّمَاعُ يَتَمَنَّى لَوْ أَمْكَنَهُ أَنْ يَزِيْدَ مِسَاحَةَ مَزْرَعَتِهِ، ولَوْ عَلَى حِسَابِ مَزْرَعَةِ جَارِهِ جُحَا، وفَكَّرَ فِي هَذَا كَثِيْراً حَتَّى أَتْبَعَهُ الفِكْرُ. وذَاتَ لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ نَزَلَ إِلَى مَزْرَعَةِ جُحَا، وهُوَ يَتَحَسَّسُ طَرِيْقَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى كَوْمَةِ الحِجَارَةِ الَّتِي تُفْصِلُ بَيْنَ المَزْرَعَتَيْنِ وأَخَذَ يَرْفَعُهَا حَجَراً حَجَراً. ونَقَلَهَا جَمِيْعاً إِلَى دَاخِلِ أَرْضِ جَارِهِ جُحَا، فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ

عَمَلِهِ تَسَلَّلَ رَاجِعاً إِلَى مَنْزِلِهِ وهُوَ مَسْرُوْرٌ بِمَا فَعَلَ. مَضَتْ أَيَّامٌ ولَمْ يَتَنَبَّهْ جُحَا إِلَى مَا فَعَلَهُ جَارُهُ الطَّمَاعُ، وَلَمْ يَكْتَشِفْ شَيْئًا مِمَّا حَدَثَ، فَاطْمَأَنَّ إِلَى ذَلِكَ، وزَرَعَ فِي الأَرْضِ الَّتِي سَلَبَهَا بَعْضَ أَشْجَارِ الفَوَاكِهِ. نَمَا الشَّجَرُ، فَأَرَادَ الطَّمَّاعُ أَنْ يَضَعَ لَهُ مَسَانِدَ تَمْتَدَّ عَلَيْهَا الثِّمَارُ، فَأَتَى بِسُلَّمٍ كَبِيْرٍ مِنَ الخَشَبِ يَتَسَلَّقُ عَلَيْهِ، لِيَضَعَ المَسانِدَ الَّتِي تَمْتَدَّ عَلَيْهَا الثِّمَارُ. صَعِدَ الطَّمَاعُ عَلَى السُّلَمِ مَسْرُوْراً، ثُمَّ أَخَذَ يَتَطَلَّعُ إِلَى الثِّمَارِ الجَدِيْدَةِ فَيَرَاهَا جَمِيْلَةً، بَلْ أَجْمَلَ مِنْ كُلِّ الثِّمَارِ فِي المَزَارِعِ المُجَاوِرَةِ. ورَاحَ يُنَاجِى نَفْسَهُ وثِمَارَهُ يَقُوْلُ: مَا أَبْدَعَ هَذِهِ الثِّمَارَ! لَقَدْ قُمْتُ بِعَمَلٍ كَبِيْرٍ مُنْتِجٍ، نَعَمْ هَكَذَا نَتَسَاوَى فِي المَزْرَعَتَيْنِ، ولَمْ يَعُدْ جُحَا أَكْثَرَ مِنِّى أَرْضاً. والآنَ يُمْكِنُنِي أَنْ أُثْبِتَ مِلْكِيَّتِي لِهَذِهِ الأَرْضِ الجَدِيْدَةِ بِهَذِهِ الأَشْجَارِ المُثْمِرَةِ، وبُرْهَانُ ذَلِكَ هَذِهِ الأَحْجَارُ الَّتِي تَضَعُ حَداً فَاصِلاً بَيْنَ مَزْرَعَتِي ومَزْرَعَةِ جُحَا، إِنِّي سَعِيْدٌ، إِنِّي... ومَا كَادَ يُتِمُّ كَلِمَاتِهِ، حَتَّى سَقَطَ بِهِ السُّلَّمُ الَّذِى يَقِفُ عَلَيْهِ، فَانْكَفَأَ عَلَى ظَهْرِهِ فَوْقَ الأَحْجَارِ، وتَكَسَّرَتْ أَضْلَاعُهُ، وسَالَ دَمُهُ غَزِيْراً، فَأَخَذَ يَصِيْحُ حِيْناً، ويَئِنُّ ويَتَوَجَّعُ حَيْنًا آخَرَ. وكَانَ جُحَا يَدْخُلُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مَزْرَعَتَهُ، ويَتَوَجَّهُ نَاحِيَةَ الحِجَارَةِ، مُنْذُ أَنْ سَلَبَهُ الطَّمَّاعُ قِطْعَةً مِنْهَا. فَسَمِعَهُ، وعَرَفَ صَوْتَهُ، فَأَتَاهُ مُسْرِعاً. نَقَلَ جُحَا الطَّمَاعَ إِلَى بَيْتِهِ، وهُوَ يُوَاسِيْهِ ويُخَفِّفُ مِنْ أَلَمِهِ، ويُحَاوِلُ أَنْ يُضَمِّدَ جُرُوْحَهُ. ولَمَّا شُفِيَ الطَّمَاعُ رَجَعَ إِلَى صَوَابِهِ، فَجَاءَ إِلَى جَارِهِ جُحَا يَعْتَرِفُ بِجُرْمِهِ. قَالَ لَهُ جُحَا: أَتَظُنَّنِي قَدْ تَرَكْتُ أَرْضِى بِلَا حِرَاسَةٍ؟ أَوَ تَظُنُّ أَنَّ الحَارِسَ لَمْ يَرَكَ وأَنْتَ تَسْرِقُ الأَرْضَ؟ قَالَ الطَّمَاعُ مُنْدَهِشاً: مَنْ هَذَا الَّذِى رَآنِي؟ قَالَ جُحَا: اللَّهُ، الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى، يَرَاكَ أَيُّهَا الغَبِي أَيْنَمَا كُنْتَ، ويَكْشِفُ أَمْرَكَ. وَفِي اليَوْمِ التَّالِي نَقَلَ الطَّمَّاعُ الأَحْجَارَ الفَاصِلَةَ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، وهُوَ يَقُوْلُ: الآنَ فَقَطْ انْقَشَعَتْ الغِشَاوَةُ عَنْ عَيْنَي، وإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنِّى نِلْتُ جَزَائِي، وَرَدَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى وَضْعِهِ.

---

## جُحَا يُنَفِّذُ وَعْدَهُ

ذَات يَوْمٍ عَادَ جُحَا إِلَى البَيْتِ فِي المَسَاءِ مُرْهَقاً بَعْدَ يَوْمٍ شَاقٍّ مِنَ العَمَلِ فِي الجَبَلِ، حَيْثُ يَجْمَعُ الحَطَبَ ويَبِيْعَهُ فِي السُّوْقِ. وبَعْدَ قَلِيْلٍ قَالَ جُحَا لِزَوْجَتِهِ فِي تَحَايُلٍ: أَلَا تَسْمَعِيْنَ كَلَامِي، وتُعْطِيْنَنِي مَا تَدَّخِرِيْنَهُ مِنْ مَالٍ؛ لِأَشْتَرِيَ لِي حِمَاراً يُعَاوِنُنِي فِي العَمَلِ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: أُعْطِيَكَ مَا عِنْدِي لِتَشْتَرِيَ حِمَاراً، وأَتْرُكَ الدَّارَ بِلَا دِيْنَارٍ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: يَا زَوْجَتِي، إِنَّ الحِمَارَ سَيَجْعَلُنِي أَبْذُلُ مَجْهُوْداً أَكْبَرَ وأَكْثَرَ، ويُعَاوِنُنِي فِي حَمْلِ الحَطَبِ مِنْ أَعْلَى الجَبَلِ إِلَى السُّوْقِ، وسَآتِي لَكِ بِمَالٍ وفِيْرٍ. أَحْضَرَتْ زَوْجَتُهُ كِيْسَ النُّقُوْدِ قَائِلَةً: خُذْ هَذَا كُلَّ مَا أَدَّخِرُهُ؛ ولَكِنْ لَابُدَّ أَنْ تَرُدَّهُمْ لِي يَا جُحَا، وإِلَّا فَلَنْ تَسْلَمَ مِنْ لِسَانِي ومُطَالَبَتِي لَكَ. عَدَّ جُحَا النُّقُوْدَ الَّتِي بِالكِيْسِ فَوَجَدَهَا خَمْسِيْنَ دِيْنَاراً، فَذَهَبَ إِلَى سُوْقِ الحَمِيْرِ لِيَشْتَرِيَ لَهُ حِمَاراً بِهَذَا الثَّمَنِ. أَخِيْراً اشْتَرَى جُحَا الحِمَارَ، ودَفَعَ فِيْهِ ثَمَناً الخَمْسِيْنَ دِيْنَاراً وَعَادَ بِهِ إِلَى البَيْتِ فِي سَعَادَةٍ. وفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي اسْتَيْقَظَ جُحَا مِنَ النَّوْمِ فَلَمْ يَجِدْ الحِمَارَ فِي مَكَانِهِ بِالدَّارِ، فَأَسْرَعَ إِلَى زَوْجَتِهِ قَائِلاً: أَلَمْ تَرَىْ الحِمَارَ؟ فَقَالَتْ لَهُ: أَضَاعَ الحِمَارُ؟ وضَاعَتْ الخَمْسِيْنَ دِيْنَاراً يَا جُحَا؟ أَسْرَعَ جُحَا وأَخَذَ يَسْأَلُ جِيرَانَهُ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: حِمَارُكَ أَنْتَ يَا جُحَا؟! مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهِ؟ قَالَ آخَرُ: لَابُدَّ أَنَّكَ تَمْزَحُ. وَأَخَذَ جُحَا يُفَتِّشُ عَنْ حِمَارِهِ، ويَحْمِدُ اللّٰهَ شَاكِراً، فَسَأَلُوهْ: ولِمَاذَا تَشْكُرِ اللّٰهَ قَالَ: أَشْكُرَهُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ رَاكِباً عَلَى الحِمَارِ، وإِلَّا فَلَوْ كُنْتَ رَاكِباً لَضِعْتُ مَعَهُ؟ أَخَذَ جُحَا يَتَوَعَّدُ حِمَارَهُ، وَأَقْسَمَ أَمَامَ النَّاسِ: إِنَّهُ عِنْدَمَا يَعثُرُ عَلَيْهِ سَيَبِيْعُهُ بِأَقَلِّ ثَمَنٍ ولْيَكُنْ ثَمَنُهُ دِيْنَاراً وَاحِداً، والنَّاسُ فِي دَهْشَةٍ مِنْ ذَلِكَ. وبَيْنَمَا هُوَ عَائِدٌ إِلِى دارِهِ لَمَحَ حِمَارَهُ يَمْرَحُ فِي المَرْعَى المُجَاوِرِ، فَأَسَرَعَ نَحوَهُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ أَنَّهُ عَثُرَ عَلَى حِمَارِهِ بَعْدَ أَنْ

أَتْعبَهُ البَحْثُ الشَّدِيْدُ عَنْهُ. قَبَضَ جُحَا عَلَى حِمَارِهِ قَائِلًا لَهُ: أَنَا أَبْحَثُ عَنْكَ، وأَقْلِبُ الدُّنْيَا عَلَيْكَ وأَنْتَ تَأْكُلُ وتَمْرَحُ.. كَانَ الأَجْدَرُ بِكَ أَنْ تُخْبِرَنِي، وتَسْتَأْذِنَ مِنِّي. أَحْضَرَ جُحَا لَوْحَةً خَشَبِيَّةً كَبِيْرَةً وقَالَ لِزَوْجَتِهِ: سَأَنْتَقِمُ مِنْكِ ومِنْ هَذَا الحِمَارِ. قَالَتْ لَهُ: مَاذَا سَتَفْعَلُ يَا جُحَا؟ قَالَ: سَأَفْعَلُ مَا وَعَدْتُ، وأَقْسَمْتُ بِهِ أَمَامَ النَّاسِ. جَلَسَ جُحَا عَلَى الأَرْضِ، وقَدْ وَضَعَ بِجَوَارِهِ لَافِتَةً كَبِيْرَةً لِيَبِيْعَ الحِمَارَ كَمَا وَعَدَ. وتَجَمَّعَ النَّاسُ لِشِرَاءِ هَذَا الحِمَارِ بِأَبْخَسِ الأَثْمَانِ. لِلْبَيْعِ! حِمَارٌ بِثَمَنِ دِيْنَارٍ وَاحِدٍ وحِذَاءٌ بِثَمَنِ تِسْعَةٍ وتِسْعِيْنَ دِيْنَاراً، بِشَرْطِ شِرَاءِ الإِثْنَيْنِ مَعاً.

---

## جُحَا عَنِيْدٌ جِدًّا

كَانَ جُحَا يَجْلِسُ مَعَ امْرَأَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: انْهَضِي وضَعِي العَلِيقَ لِلْحِمَارِ، قَالَتْ: انْهَضْ أَنْتَ وضَعْهُ، فَلَمْ يَرْضَ جُحَا وتَنَازَعَا عَلَى ذَلِكَ. وأَخِيْراً انْتَهَتْ المُنَاقَشَةُ بِالسُّكُوْتِ، واشْتَرَطَا عَلَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْهُمَا هُوَ الَّذِى يَقُوْمُ بِتَقْدِيْمِ العَلَفِ لِلْحِمَارِ. انْزَوَى جُحَا فِي جَانِبٍ مِنْ غُرْفَةِ الدَّارِ وظَلَّ سَاعَاتٍ مُتَوَالِيَةً لَا يُحْدِثُ صَوْتًا، ولَا حَرَكَةً، ولَا يَتَكَلَّمُ. ضَاقَ ذَرْعُ زَوْجَتِهِ فَخَرَجَتْ مِنَ الدَّارِ تَارِكَةً جُحَا، وذَهَبَتْ إِلَى الجِيْرَانِ. وبَعْدَ أَنْ قَصَّتِ القِصَّةَ عَلَى جَارَاتِهَا قَالَتْ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ عَنِيْدٌ. وفِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ دَخَلَ لِصٌّ إِلَى بَيْتِ جُحَا فَوَجَدَ الدَّارَ هَادِئَةً لَا يَصْدُرُ مِنْهَا أَيُّ صَوْتٍ، واعْتَقَدَ اللِّصُّ أَنَّ أَصْحَابَهَا قَدْ خَرَجُوْا، فَأَخَذَ يَجْمَعُ كُلَّ مَا يُمْكِنُهُ حَمْلُهُ. دَخَلَ اللِّصُّ الغُرْفَةَ الَّتِي يُقِيْمُ فِيْهَا جُحَا فَوَجَدَهُ جَالِساً فِي إِحْدَى زَوَايَاهَا، ولَمْ يَهْتَمَّ جُحَا بِشَيْءٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي البَيْتِ مِنَ الجَلَبَةِ. وَقَفَ اللِّصُّ وقَدْ حَارَ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ. ظَنَّ اللِّصُّ أَنَّ جُحَا مَرِيْضٌ، ولَا يَسْتَطِيْعُ الحَرَكَةَ أَوِ الكَلَامَ، فَجَمَعَ مَا رَآهُ نَافِعاً حَتَّى تَنَاوَلَ العِمَامَةَ مِنْ عَلَى رَأْسِ جُحَا؛ لِيَرَى إِنْ كَانَ

يَتَكَلَّمُ أَمْ لَا؟ لَمْ يَتَحَرَّكْ جُحَا، وظَلَّ صَامِتاً، فَأَخَذَ اللِّصُّ العِمَامَةَ والأَشْيَاءَ الَّتِي جَمَعَهَا وهَرَبَ، وتَرَكَ جُحَا مَكَانَهُ. بَعْدَ قَلِيْلٍ دَخَلَ ابْنُ الجِيْرَانِ يَحْمِلُ وِعَاءً إِلَى جُحَا فَوَجَدَهُ جَالِساً لَا يَتَحَرَّكُ. قَالَ الطِّفْلُ: لَقَدْ بَعَثَتْ لَكَ زَوْجَتُكَ بِهَذَا الطَّعَامِ فَقَدْ تَكُوْنُ جَائِعاً. لَمْ يَتَكَلَّمْ جُحَا، ولَكِنَّهُ أَخَذَ يُشِيْرُ بِيَدِهِ إِلَى رَأسِهِ لِيَفْهَمَ الغُلَامُ مَا حَدَثَ مِنْ سَرِقَةِ البَيْتِ وعِمَامَةِ جُحَا، طَالِباً أَنْ تَحْضَرَ زَوْجَتَهُ، ولَكِنَّ الغُلَامَ لَمْ يَفْهَمْ غَرْضَهُ، وإِنَّمَا فَهِمَ عَكْسَ ذَلِكَ. واقْتَرَبَ الغُلَامُ مِنْ رَأْسِ جُحَا، وأَفْرَغَ وِعَاءَ الحُسَاءِ فَوْقَ رَأْسِ جُحَا، فَنَزَلَتْ المَرَقَةُ وبَقَايَا الشُّورْبَةِ عَلَى وَجْهِهِ، وذَقْنِهِ، وغَسَلَتْهُ. وَقَعَ كُلُّ ذَلِكَ ولَمْ يَتَكَلَّمْ جُحَا. ذَهَبَ الغُلَامُ إِلَى زَوْجَةِ جُحَا، وقَصَّ عَلَيْهَا مَا حَدَثَ، وكَيْفَ أَنَّ الدَّارَ أَصْبَحَتْ خَاوِيَةً. أَدْرَكَتِ المَرْأَةُ أَهَمِّيَّةَ مَا حَدَثَ وأَسْرَعَتْ إِلى الدَّارِ، فَرَأَتْ شَيْئاً مُضْحِكاً مُبْكِياً وجُحَا جَالِسٌ كَالتِّمْثَالِ تَمَاماً. فَهَجَمَتْ عَلَيْهِ بِكُلِّ هِيَاجٍ، وقَالَتْ لَهُ: مَا الَّذِى حَدَثَ؟ فَأَجَابَهَا: اذْهَبِي، وأَعْطِي الحِمَارَ عَلَفَهُ، وكَفَاكِ عِنَاداً يَا امْرَأَةُ.

-----------------------------------

## العَمَلُ لاَ يُوَافِقُ النَّظْرَ

كَانَ فِي بَلْدَةِ جُحَا حَاكِمٌ يُحِبُّ الطَّعَامَ والشَّرَابَ فَقَالَ يَوْماً لِأَعْيَانِ البَلْدَةِ أُرِيْدُ أَنْ أَجْمَعَ كِتَاباً بِأَنْوَاعِ المَأْكَلِ، فَلْيَكْتُبْ فِيْهِ كُلَّ مَنْ يَعْرِفُ صِنْفاً مِنَ الأَطْعِمَةِ، هَذَا الصِّنْفَ وطَرِيْقَةَ طَهْيِهِ. وشَاعَ الخَبَرُ حَتَّى بَلَغَ جُحَا. وفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي رَأَى جُحَا أَحَدَ أُولَئِكَ الأَعْيَانِ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ اكْتَشَفْتُ طَعَاماً نَادِراً ولَطِيْفاً جِداً؟ قَالَ الرَّجُلُ: هَيَّا أَخْبِرْنِي بِسُرْعَةٍ يَا جُحَا مَا هُوَ؟ قَالَ جُحَا: هُوَ أَنْ تَأْتِيَ بِالثَّوْمِ وتَغْمِسَه بِالعَسَلِ وتَأْكُلَهُ. ولَمَّا كَانَ الرَّجُلُ خَالِيَ الذِّهْنِ سَاذِجاً صَافِيَ القَلْبِ فَرِحَ بِالطَّعَامِ المُكْتَشَفِ. ذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الحَاكِمِ، وقَالَ لَهُ لَقَدْ اكْتَشَفْتُ يَا مَوْلَاي طَعَاماً غَرِيْباً،

ووَصَفَهُ لَهُ، وأَخَذَ يَشْرَحُ فَوَائِدَهُ، وكَانَ الحَاكِمُ مِثْلَ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَهْماً.. فَقَالَ يَا لَلْعَجَبِ؟؟ اسْتَدْعَى الحَاكِمُ طَاهِيَ القَصْرِ، وطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَصْنَعَ لَهُ هَذَا الطَّعَامَ عِنْدَ العَشَاءِ. فَعَجِبَ الطَّاهِي مِنْ طَلَبِ الحَاكِمِ! قَالَ الحَاكِمُ: إِنَّهُ مُكْتَشَفٌ جَدِيْدٌ. وفِي المَسَاءِ جَلَسَ الحَاكِمُ عَلَى المَائِدَةِ وأَخَذَ يُجَرِّبُ هَذَا النَّوْعَ الجَدِيْدَ. وبِالطَّبْعِ كَانَ هَذَا الطَّعَامُ مُقَيِّئاً. فَغَضِبَ الحَاكِمُ بِشِدَّةٍ. وفِي الصَّبَاحِ بَعَثَ فِي طَلَبِ صَاحِبِ المُكْتَشَفِ، ولَكِنَّ الرَّجُلَ أَنْكَرَ، وقَالَ: لَقَدْ كَذَبْتُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، فَإِنَّ صَاحِبَ المُكْتَشَفِ الحَقِيْقِيَّ رَجُلٌ لَطِيْفٌ صَاحِبُ نِكَاتٍ ومَعْرِفَةٍ. وبَعَثَ الحَاكِمُ فِي طَلَبِ جُحَا بِوَاسِطَةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ لِيَحْضُرَ إِلَى القَصْرِ. قَالَ جُحَا فِي نَفْسِهِ: تُرَى مَا الخَبَرُ؟ هَلْ أُعْجِبَ الحَاكِمُ بِمُكْتَشَفِي؟! وَفِي الطَّرِيْقِ إِلَى القَصْرِ: كَانَ جُحَا يَحْلُمُ بِأَنَّهُ أَصْبَحَ مُكْتَشِفاً عَظِيْماً وسَيُكْتَبُ اسْمُهُ فِي كِتَابِ المَأْكُوْلَاتِ الشَّهِيَّةِ الخَاصَّةِ بِالقَصْرِ. سَأَلَ الحَاكِمُ جُحَا قَائِلاً: أَأَنْتَ الَّذِى اكْتَشَفْتَ أَكْلَ الثَّوْمِ بِالعَسَلِ؟ قَالَ جُحَا بِكُلِّ سُكُوْنٍ: أَجَلْ أَنَا الَّذِى اقْتَرَحْتُ ذَلِكَ. أَمَرَ الحَاكِمُ الطَّاهِيَ بِإِحْضَارِ بَقِيَّةِ الطَّعَامِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ جُحَا. أَحَسَّ جُحَا أَنَّ هُنَاكَ شَيْئاً غَيْرَ طَبِيْعِيٍّ وعَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ التَّصَرُّفَ إِزَاءَ هَذَا المَوْقِفِ. أَتَى الطَّاهِي بِالثَّوْمِ والعَسَلِ، وكَانَ بَطْنُ جُحَا فَارِغاً، فَكَانَ كُلَّمَا غَمَسَ الثَّوْمَ بِالعَسَلِ وتَنَاوَلَهُ ومَضَغَهُ يَتَأَثَّرُ مِنْ طَعْمِهِ الحِرِّيْفِ، ويَنْقَبِضُ وَجْهُهُ. نَظَرَ جُحَا إِلَى الحَاكِمِ بِعَيْنَيْنِ دَامِعَتَيْنِ. فَقَالَ لَهُ الحَاكِمُ: لِمَاذَا تَنْتَظِرْ؟ كُلِ الطَّعَامِ الَّذِى اخْتَرَعْتَهُ هَنِيْئاً مَرِيْئاً. لِأَنَّ الإِنْسَانَ يَتَلَذَّذُ بِمَا تَجُوْدُ بِهِ قَرِيْحَتُهُ ويَكْتَشِفُهُ.. وأَخَذَ يَضْحَكُ هَا. هَا. هَا. ي. قَالَ جُحَا: يَا سَيِّدِى أَنَا صَادِقٌ فِي ادِّعَائِي عَنْ هَذَا المُكْتَشَفِ إِلَّا أَنَّ مُكْتَشَفِي كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَظَرِيَّةٍ، ولَمْ أُجَرِّبْهُ قَبْلَ الآنَ، أَمَا وقَدْ جَرَّبْتُهُ فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ العَمَلَ لَا يُوَافِقُ النَّظَرَ.

## جُحَا وَاللَّصُ

كَانَ جُحَا يَمْتَلِكُ مَتْجَراً كَبِيْراً يُدِرُّ عَلَيْهِ رِبْحاً وَفِيْراً، وكَانَ يَعْمَلُ لَدَيْهِ رَجُلٌ يُسَاعِدُهُ فِي إِدَارَةِ المَتْجَرِ. وفِي يَوْمٍ سَرَقَ الرَّجُلُ أَمْوَالَ جُحَا كُلَّهَا، وتَرَكَ المَتْجَرَ خَاوِياً، وهَرَبَ. وَقَفَ جُحَا أَمَامَ المَتْجَرِ يَبْكِي عَلَى ضَيَاعِ أَمْوَالِهِ وكَيْفَ يَرُدُّهَا وهُوَ لَا يَعْرِفُ عَنِ الرَّجُلِ شَيْئاً؟ هَرَبَ الرَّجُلُ السَّارِقُ بَعِيْداً عَنْ أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ، وتَنَكَّرَ فِي زِيِّ التُّجَارِ، وأَخَذَ يَتَمَتَّعُ بِحُرِّيَّتِهِ، ويَسْتَثْمِرُ الأَمْوَالَ الَّتِي اخْتَلَسَهَا.. حَزِنَ جُحَا عَلَى فَقْدِ أَمْوَالِهِ حُزْناً شَدِيْداً، وبَثَّ العُيُوْنَ، وأَرْسَلَ الرُّسُلَ يُفَتِّشُوْنَ عَنْ هَذَا السَّارِقِ الهَارِبِ، ولَكِنَّ أَحَداً لَمْ يَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. ولَمْ يَرَ جُحَا بُدّاً مِنْ أَنْ يَبْحَثَ بِنَفْسِهِ عَنِ السَّارِقِ الهَارِبِ الَّذِى سَلَبَهُ أَمْوَالَهُ وبَضَائِعَهُ ولَمْ يُبْقِ لَهُ شَيْئاً. فَارْتَدَى ثِيَاباً قَدِيْمَةً كَأَثْوَابِ الشَّحَاذِيْنَ، وجَعَلَ يَجُوْبُ البِلَادَ، ويَسْتَجْدِى مَنْ يُقَابِلُهُمْ. مَرَّتْ شُهُوْرٌ، وجُحَا يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، ولَمْ يَعْثُرْ عَلَى السَّارِقِ حَتَّى أَنَّهُ فَقَدَ الأَمَلَ فِي العُثُوْرِ عَلَيْهِ. وبَيْنَمَا كَانَ جُحَا يَهُمُّ بِالعَوْدَةِ إِلَى بَلَدِهِ صَادَفَتْهُ قَافِلَةٌ تِجَارِيَّةٌ قَادِمَةٌ مِنْ بِلَادٍ بَعِيْدَةٍ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا لِيَتَبَيَّنَ مُرَافِقِيْهَا مِنَ التُّجَّارِ والعُمَّالِ. وإِذَا هُوَ وَجْهاً لِوَجْهٍ أَمَامَ السَّارِقِ الَّذِى كَانَ يَلْبَسُ المَلَابِسَ الفَاخِرَةَ الَّتِي لَا يَرْتَدِيْهَا إِلَّا كِبَارُ التُّجَّارِ. أَمْسَكَ جُحَا بِالرَّجُلِ، وأَخَذَ يَصِيْحُ قَائِلاً: لَنْ تُفْلِتَ مِنِّي أَيُّهَا السَّارِقُ اللَّئِيْمُ.. لَقَدْ سَرَقْتَ أَمْوَالِي وَهَرَبْتَ أَيُّهَا الخَائِنُ. كَبُرَ عَلَى السَّارِقِ - الَّذِى ذَاقَ طَعْمَ النِّعْمَةِ، وتَمَتَّعَ بِالثَّرْوَةِ وَالجَاهِ - أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ جُحَا، ويَفْضَحَهُ أَمَامَ اتْبَاعِهِ، ومُرَافِقِيْهِ، فَأَمْسَكَ بِتَلَابِيْبِ جُحَا وَصَاحَ فِيْهِ: لَقَدْ وَقَعْتَ فِي يَدِى أَيُّهَا العَامِلُ اللَّعِيْنُ. قَالَ الرَّجُلَ: أَتَسْرِقُ مَالِي، وتَهْرُبُ، ثُمَّ تَجِيْءُ اليَوْمَ، وتَدَّعِى زُوْراً. أَنَّنِي أَعْمَلُ لَدَيْكَ؟ لَعَلَّكَ ضَيَّعْتَ أَمْوَالِي.. فَلَمَّا نَفَذَتْ جِئْتَ تَحْتَالُ عَلَيَّ بِالكَذِبِ. قَالَ الرَّجُلُ: لَنْ أَتْرُكَكَ

أَيُّهَا اللِّصُّ.. تَعالَ مَعِي إِلَى القَاضِي لِتَنَالَ جَزَاءَكَ العَادِلَ. قَالَ جُحَا: نَعَمْ هَيَّا بِنَا إِلى قَاضِى هَذِهِ البَلْدَةِ. وأَمَامَ القَاضِي: قَصَّ كُلٌّ مِنْهُمَا قِصَّتَهُ، وادَّعَى: أَنَّهُ السَّيِّدُ وأَنَّ غَرِيْمَهُ هُوَ الَّذِى سَرَقَ الأَمْوَالَ وهَرَبَ. تَحَيَّرَ القَاضِي؛ ولَمْ يَدْرِ أَيُّهُمَا صَاحِبُ الحَقِّ، ولَا كَيْفَ يَقْضِي بَيْنَهُمَا. قَالَ القَاضِي لِنَفْسِهِ: لَا بُدَّ أَنْ يَكُوْنَ أَحَدُهُمَا صَادِقاً والآخَرُ كَاذِباً، فَكَيْفَ أَهْتَدِى إِلَى الحَقِيْقَةِ؟ وفَجْأَةً أَشَارَ القَاضِي إِلَى نَافِذَةِ الحُجْرَةِ وقَالَ لَهُمَا: لِيَطِلَّ كُلٌّ مِنْكُمَا مِنْ هَذِهِ النَّافِذَةِ، ولْيَجْعَلْ رَأْسَهُ خَارِجَهَا. ولَمَّا وَقَفَا كَمَا يُرِيْدُ القَاضِي، قَالَ لِلْحَارِسِ الوَاقِفِ بِجَانِبِهِ شَاهِراً سَيْفَهُ: أَيُّهَا الحَارِسُ اضْرِبْ رَأْسَ السَّارِقِ. سَمِعَ السَّارِقُ الحَقِيْقِيُّ أَمْرَ القَاضِي فَأَسْرَعَ بِحَرَكَةٍ غَيْرِ إِرَادِيَّةٍ.. ورَفَعَ رَأْسَهُ المُتَدَلِّي مِنَ النَّافِذَةِ.. أَمَّا جُحَا فَلَمْ يَتَحَرَّكْ مِنْ مَوْقِفِهِ.. حِيْنَئِذٍ عَرَفَ القَاضِي السَّارِقَ، وحَكَمَ عَلَيْهِ بِالسِّجْنِ، ورَدَّ المَالَ المَسْرُوْقَ إِلَى صَاحِبِهِ جُحَا.

---

## جحا طَيِّبُ القَلْبِ

كَانَ جُحَا يَعْمَلُ فِي جَمْعِ الحَطَبِ، وكَانَتْ زَوْجَتُهُ تَعْمَلُ بِغَزْلِ الكَتَّانِ فِي البَيْتِ، وكَانَا فَقِيْرَيْنِ، لَا يَحْصُلَانِ عَلَى قُوْتِهِمَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ. وذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ الزَّوْجَةُ: أُرِيْدُ أَنْ تَصْنَعَ لِي ثَوْراً مِنَ القَشِّ، وَتَدْهِنَهُ مِنَ الخَارِجِ بِالشَّحْمِ. قَالَ جُحَا مُتَعَجِّباً: ومَاذَا يَنْفَعُكِ هَذَا؟! قَالَتْ: هَذِهِ رَغْبَتِي وسَتَعْرِفُ قَصْدِي فِيْمَا بَعْدُ. صَنَعَ جُحَا مَا أَرَادَتْ زَوْجَتُهُ وفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي جَرَّتِ المَرْأَةُ الثَّوْرَ مَعَهَا إِلَى المَرْعَى. وجَلَسَتْ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ تَغْزِلُ الكَتَّانَ، ثُمَّ غَلَبَهَا النَّوْمُ فَنَامَتْ، وفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ اقْتَرَبَ مِنَ الثَّوْرِ دُبٌّ، ووَقَفَ يَتَشَمَّمُهُ بُرْهَةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَرَاكَ مَحْشُواً بِالقَشِّ، فَهَلْ تَسْمَحُ لِي أَنْ آخُذَ بَعْضَهُ لِأَنْتَفِعَ بِهِ؟ قَالَ لَهُ الثَّوْرُ: خُذْ مَا تُرِيْدُ أَيُّهَا الصَّدِيْقُ، فَأَعْمَلَ الدُّبُّ أَسْنَانَهُ فِي الثَّوْرِ فَمَزَّقَ جِلْدَهُ

ثُمَّ دَخَلَ جَوْفَهُ، ولَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ لَمْ يَسْتَطِعْ فَظَلَّ مَحْبُوْساً فِي جَوْفِهِ. اسْتَيْقَظَتْ زَوْجَةُ جُحَا فَرَأَتِ المَنْظَرَ. ابْتَهَجَتْ، وقَادَتْ الثَّوْرَ، والدُّبُّ فِي جَوْفِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الدَّارِ، ثُمَّ قَالَتْ لِجُحَا: قُمْ إِلَى هَذَا الدُّبِّ، واذْبَحْهُ لِتَأْخُذَ جِلْدَهُ وَتَبِيْعَهُ فِي السُّوْقِ، فَإِنَّهُ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا. قَالَ جُحَا ضَاحِكاً: مَا لَا يَسْتَطِيْعُهُ الرِّجَالُ تَسْتَطِيْعُهُ النِّسَاءُ. ولَكِنَّنِي لَنْ أَذْبَحَهُ اليَوْمَ، بَلْ سَأَحْتَفِظُ بِهِ فِي الحَظِيْرَةِ إِلَى يَوْمٍ آخَرَ. وَفِي اليَوْمِ التَّالِي صَحِبَتِ المَرْأَةُ الثَّوْرَ إِلَى المَرْعَى، ثُمَّ جَلَسَتْ تَغْزِلُ حَتَّى نَامَتْ. وجَاءَ الذِّئْبُ فَطَلَبَ مِنَ الثَّوْرِ قَلِيْلاً مِنْ لَحْمِهِ، فَأَذِنَ لَهُ الثَّوْرُ أَنْ يَأْخُذَ مَا يُرِيْدُ، ولَكِنَّهُ لَمْ يَكَدْ يَنْشِبُ أَسْنَانَهُ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ حَتَّى عَلِقَتْ بِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ الخَلَاصَ. واسْتَيْقَظَتْ زَوْجَةُ جُحَا فَرَأَتْ الذِّئْبَ وَقَدْ عَلِقَ بِالثَّوْرِ فَقَادَتْهُ مَعَ الثَّوْرِ إِلَى جُحَا لِيَذْبَحَهُ، ولَكِنَّ جُحَا رَأَى أَنْ يَضَعَهُ فِي الحَظِيْرَةِ هُوَ أَيْضاً. وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ دَوْرُ الثَّعْلَبِ فَصَحِبَتْهُ المَرْأَةُ إِلَى جُحَا كَذَلِكَ، فَوَضَعَهُ فِي الحَظِيْرَةِ قَائِلاً: سَيَأْتِي اليَوْمُ الَّذِى يُصْبِحُ فِيْهِ عِنْدَكَ يَا جُحَا حَدِيْقَةٌ لِلْحَيَوَانَاتِ، بِفَضْلِ ذَكَاءِ زَوْجَتِي. وَفِي اليَوْمِ الرَّابِعِ سَقَطَ الأَرْنَبُ كَمَا سَقَطَ غَيْرُهُ مِنَ الحَيَوَانَات، فَأَلْقَى بِهِ جُحَا أَيْضاً فِي الحَظِيْرَةِ. ثُمَّ جَلَسَ جُحَا أَمَامَ بَابِ الحَظِيْرَةِ يَسُنُّ سِكِّيْنَهُ. قَالَ لَهُ الدُّبُّ: مَاذَا تَنْوِى أَنْ تَفْعَلَ يَا جُحَا وأَنْتَ بِطِيَبَةِ القَلْبِ؟ قَالَ: أَنْوِى أَنْ أَذْبَحَكَ لِآخُذَ جِلْدَكَ. قَالَ الدُّبُّ: اعْفُ عَنِّي، وسَأُجَازِيْكَ جَزَاءً طَيِّباً. عَفَا جُحَا عَنِ الدُّبِّ، ثُمَّ عَادَ يَسُنُّ سِكِّيْنَهُ. فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: مَاذَا تَنْوِى أَنْ تَفْعَلَ؟ فَأَجَابَهُ جُحَا: مِثْلَ جَوَابِهِ للدُّبِّ. فقال الذِّئْبُ: اتْرُكْنِي ولَكَ مُكَافَأَةٌ جَزِيْلَةٌ. فَتَرَكَهُ جُحَا ثُمَّ عَادَ يَسُنُّ السِّكِّيْنَ. فَقَالَ لَهُ الثَّعْلَبَ: لِمَاذَا تَسُنُّ السِّكِّينَ؟ فَأَخْبَرَهُ جُحَا، فَقَالَ الثَّعْلَبُ: إِذَا اطْلَقْتَ سَرَاحِي فَسَأُعَوِّضُكَ خَيْراً. فَأَطْلَقَهُ جُحَا ثُمَّ عَادَ إِلَى السِّكِّيْنِ، فَقَالَ لَهُ الأَرْنَبُ: لِمَاذَا تَسُنُّهَا يَا تُرَى؟ قَالَ جُحَا: لِأَنِّي جَائِعٌ إِلَى لَحْمِكِ. قَالَ الأَرْنَبُ: دَعْنِي أَذْهَبْ فَأَحْمِلْ

لَكَ حِمْلاً مِنَ القَرْنَبِيْطِ وَالجَزَرِ يُشْبِعُكَ. وفِي صَبَاحِ يَوْمِ التَّالِي.. سَمِعَ جُحَا وزَوْجَتُهُ صِيَاحاً وضَجَّةً وَرَاءَ البَابِ، فَنَظَرَا. فَرَأَيَا الدُّبَّ يَحْمِلُ خَلِيَّةَ نَحْلٍ مَمْلُوءَةٍ عَسَلاً. وخَلَفَهُ الأَرْنَبُ مُتَوَارِياً وَرَاءَ حِمْلٍ ضَخْمٍ مِنَ القَرْنَبِيْطِ والجَزَرِ. وبَعْدَ قَلِيْلٍ وَصَلَ الذِّئْبُ يَسُوْقُ أَمَامَهُ قَطِيْعاً مِنَ الغَنَمِ.. وأَيْضاً الثَّعْلَبُ يَحْمِلُ قَفَصاً بِهِ دَجَاجٌ وَبَطٌّ. بَاعَ جُحَا مَا زَادَ عَنْ حَاجَتِهِ مِنْ ذَلِكَ، وعَاشَ سَعِيْداً مَعَ زَوْجَتِهِ.

-----------------------------------

## جُحَا والحِمَارُ النَّاقِصُ

كَانَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ بَلْدَةِ جُحَا أَنْ يَتَنَاوَبوا فِي الذِّهَابِ مِنْ بَلْدَتِهِمْ إِلى البَلْدَةِ المُجَاوِرَةِ، والَّتِي يَبْعُدُ عَنْ بَلْدَتِهِمْ بِضْعَةَ كِيْلُو مِتْرَاتٍ، لِطَحْنِ القَمْحِ كُلَّ أُسْبُوْعٍ. وفِي يَوْمٍ جَاءَتْ نَوْبَةُ جُحَا، وقَدْ جَمَعَ أَهَالِي البَلْدَةِ تِسْعَةَ حَمِيْرٍ مُحَمَّلَةٍ بِالقَمْحِ. اقْتَرَبَ عُمْدَةُ البَلْدَةِ مِنْ جُحَا وقَالَ: إِلَيْكَ يَا جُحَا تِسْعَةَ حَميْرٍ، إِيَّاكَ أَنْ تَفْقِدَ وَاحِداً مِنْهَا فِي الطَّرِيْقِ. قَالَ جُحَا: اطْمَئِنّ سَأَذْهَبُ وأَعُوْدُ بِسُرْعَةٍ بِالدَّقِيْقِ المَطْحُوْنِ، لِنَصْنَعَ الفَطَائِرَ وَالخُبْزَ. ثُمَّ وَدَّعَهُ أَهْلُ البَلْدَةِ، وسَارَ جُحَا بِالحَمِيْرِ بَعْدَ أَنْ رَكِبَ أَحَدَهَا. وفِي الطَّرِيْقِ خَطَرَ لَهُ أَنْ يَعُدَّ الحَمِيْرَ، وفُوجِئَ بِأَنَّهَا ثَمَانِيَةٌ فَقَطْ، فَضَاعَ صَوَابُهُ وَأَخَذَ يَنْظُرُ يَمِيْنَهُ وشِمَالَهُ دُوْنَ جَدْوَى، واعْتَقَدَ أَنَّ حِمَاراً ضَاعَ وخَافَ مِنْ أَهْلِ البَلْدَةِ. صَاحَ جُحَا بِالحَمِيْرِ فَوَقَفَتْ، ثُمّ نَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ وأَخَذَ يَنْظُرُ هُنَا وهُنَاكَ وخَلْفَ الأَشْجَارِ، ثُمَّ عَادَ وعَدَّهَا ثَانِياً فَوَجَدَهَا تِسْعَةً بِالتَّمَامِ والكَمَالِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ فَلَقَدْ أَخْطَأْتُ الحِسَابَ فِي المَرَّةِ الأُولَى. رَكِبَ جُحَا حِمَارَهُ وقَادَ بَاقِي الحَمِيرِ لِيُوَاصِلَ مُهِمَّتَهُ، وبَعْدَ قَلِيْلٍ فَكَّرَ أَنْ يَعُدَّ الحَمِيرَ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِذَا بِهَا ثَمَانِيَةُ حَمِيرٍ فَقَطْ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ مُنْدَهِشاً: مَا هَذِهِ اللُّعْبَةُ السَّخِيْفَةُ الَّتِي يَلْعَبُهَا مَعِي هَذَا الحِمَارُ التَّائِهُ. نَزِلَ جُحَا مِنْ عَلَى ظَهْرِ حِمَارِهِ، وأَخَذَ

يَعُدُّهَا مِنْ جَدِيْدٍ فَوَجَدَهَا تِسْعَةً، فَكَادَ يُجَنُّ، وفَكَّرَ جُحَا فِي أَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ مَنْ يُدَاعِبُهُ، ويَتَلَاعَبُ بِهِ، فَجَلَسَ عَلى الأَرْضِ، وهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الحَمِيْرِ قَائِلاً: سَأَرَى الآنَ كَيْفَ يَخْتَفِي الحِمَارُ. وبَعْدَ قَلِيْلٍ رَكِبَ حِمَارَهُ، وسَاقَ الحَمِيْرَ أَمَامَهُ، وفِي الطَّرِيْقِ أَخَذَ يَعُدُّ الحَمِيرَ فَوَجَدَهَا ثَمَانِيَةً، فتَوَقَّفَ عَنِ السَّيْرِ، وإِذَا بِرَجُلٍ عَجُوْزٍ يُقْبِلُ عَلَى جُحَا. سَأَلَ الرَّجُلُ عَنْ حَالِ جُحَا ومَا سَبَبَ عَنْ حَيْرَتِهِ، قَالَ جُحَا: أَلَا يَكْفِيْنِي النَّاسُ؟ حَتَّى الحَمِيرُ تُرِيْدُ أَنْ تَعْبَثَ بِي!! ثُمَّ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ حِمَارِهِ. قَالَ الرَّجُلُ: ومَا شَأْنُ الحَمِيْرِ بِكَ؟ إِنَّهَا لَا تَفْهَمُ شَيْئاً. قَالَ جُحَا: كَيْفَ وهُنَاكَ حِمَارٌ يَخْتَفِي ويَظْهَرُ؟ عَلِمَ الرَّجُلُ بِمَا حَدَثَ لِجُحَا، فَضَحِكَ وقَالَ: لَقَدْ عَدَدْتُ الحَمِيرَ، وهِيَ تِسْعَةٌ بِالتَّمَامِ وَالكَمَالِ، هَيَّا ارْكَبْ حِمَارَكَ وتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، ولَا تَدَعَ الوَهْمَ يُسَيْطِرُ عَلَيْكَ. رَكِبَ جُحَا حِمَارَهُ وسَارَ قَلِيْلاً، ثُمَّ قَامَ وعَدَّ الحَمِيرَ فَوَجَدَهَا ثَمَانِيَةً، فَصَرَخَ مُسْتَغِيْثاً بِالرَّجُلِ العَجُوْزِ، وكَانَ لَا يَزَالُ قَرِيْباً مِنْهُ بِحَيْثُ سَمِعَ صَوْتَهُ. فَجَاءَ الرَّجُلُ وسَأَلَ جُحَا: مَاذَا جَرَى؟ قَالَ جُحَا وهُوَ يَبْكِي: انْظُرْ إِنَّهَا مَا زَالَتْ ثَمَانِيَةً ولَسْتُ وَاهِماً. ضَحِكَ الرَّجُلُ وقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَعُدَّ الحِمَارَ الَّذِى أَنْتَ رَاكِبُهُ.. وهَذَا هُوَ سَبَبُ الارْتِبَاكِ فِي العَدِّ، وهُوَ أَنَّكَ تَعُدُّ الحَمِيرَ بَغَيْرِ حِمَارِكِ فَتَكُوْنُ ثَمَانِيَةً. فَإِذَا نَزَلْتَ وأَعَدْتَ العَدَّ وَجَدْتَهَا تِسْعَةً. ضَرَبَ جُحَا بِيَدِهِ عَلَى جَبِيْنِهِ بِشِدَّةٍ ونَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ، وأَخَذَ يُقَبِّلُ الرَّجُلَ شَاكِراً لَهُ وهُوَ فِي سَعَادَةٍ بَالِغَةٍ. ثُمَّ وَدَّعَهُ الرَّجُلُ العَجُوْزُ ورَكِبَ جُحَا حِمَارَهُ وسَاقَ أَمَامَهُ قَافِلَةَ الحَمِيْرِ. عَادَ جُحَا إِلَى بَلْدَتِهِ بَعْدَ أَنْ طَحَنَ القَمْحَ وأَصْبَحَ دَقِيْقاً، وقَدْ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ بَلْدَتِهِ بِالتِّرْحَابِ، وسَأَلَهُ عُمْدَةُ البَلْدَةِ عَنْ أَيِّ مَصَاعِبَ صَادَفَتْهُ فَقَالَ جُحَا: مَا أَكْثَرَ المَصَاعِبَ البَشَرِيَّةَ الَّتِي تَأْتِي مِنْ احْتِجَابِ الحَقِيْقَةِ عَنِ العَقْلِ بِحِجَابِ الغَفْلَةِ، لَقَدْ كِدْتُ أَخْسِرُ حِمَاراً بِسَبَبِهَا.

---

## جُحَا وثَرْوَةٌ مِن ذَهَبٍ

شَاعَ فِي المَدِيْنَةِ أَنَّ الحَاكِمَ طَمَّاعٌ، يُحِبُّ جَمْعَ الذَّهَبِ والجَوَاهِرِ. وعَرَفَ الحَاكِمُ أَنَّ جُحَا هُوَ صَاحِبُ الإِشَاعَةِ. فَهَدَّدَ بِالانْتِقَامِ مِنْ جُحَا. جَلَسَ جُحَا فِي دَارِهِ يُفَكِّرُ. إِنَّهُ يُرِيْدُ الخَلَاصَ مِنَ الوَرْطَةِ الَّتِي أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيْهَا. وفَكَّرَ فِي حِيْلَةٍ ثُمَّ نَهَضَ ذَاهِباً إِلَى قَصْرِ الحَاكِمِ. فُوجِئَ الحَاكِمُ بِجُحَا يَدْخُلُ قَصْرَهُ ويُقَدِّمُ لَهُ فُرُوْضَ الوَلَاءِ والطَّاعَةِ. قَالَ جُحَا: كُنْتُ أَوَدُّ القُدُوْمَ إِلَيْكَ فِي وَقْتٍ مُبَكِّرٍ لِأَلْقَى عِقَابِي لَكِنَّنِي مَشْغُوْلٌ بِالعَشْرَةِ آلَافِ دِيْنَارٍ. لَقَدْ حَصُلْتُ عَلَيْهَا صُدْفَةً! فَزَالَ الغَضَبُ عَنْ حَاكِمِ المَدِيْنَةِ، وسَأَلَ جُحَا لَكِنْ مِنْ أَيْنَ حَصُلْتَ يَا جُحَا عَلَى الأَمْوَالِ؟ أَجَابَ جُحَا: مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ يَا سَيِّدِى...! قَالَ الحَاكِمُ: يَا لَهَا مِنْ ثَرْوَةٍ...! لَكِنْ مَاذَا أَنْتَ فَاعِلٌ بِهَا؟ سَأَشْتَرِى أَرْضاً بِمِائَتَي دِيْنَارٍ وأَبْنِى قَصْراً كَبِيْراً بِثَلَاثِمِائَةِ دِيْنَارٍ. وأَشْتَرِى أَثَاثاً لِلْقَصْرِ بِمِائَةِ دِيْنَارٍ. وأَعْطَى الخَدَمَ والحَاشِيَةَ مَائَةَ دِيْنَارٍ. فَسَالَ لُعَابُ الحَاكِمُ وقَالَ: ومَاذَا أَنْتَ فَاعِلٌ بِالبَاقِي يَا جُحَا؟ أَجَابَ جُحَا: أُوَزِّعُ مائَةً عَلَى فُقَرَاءِ المَدِيْنَةِ. والبَاقِي يَا جُحَا ...؟ أُعْطِيْكَ أَلْف دِيْنَارٍ ذَهَباً، هَدِيَّةً لِحُسْنِ تَدْبِيْرِكَ لِلْمَدِيْنَةِ. قَالَ الحَاكِمُ وقَدْ غَمَرَهُ الفَرَحُ: أَنَا ...؟ إِنَّنِي مُمْتَنٌّ لَكَ يَا جُحَا.! ودَعَا الحَاكِمُ جُحَا لِيَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ عَلَى مَائِدَتِهِ. فَمُدَّتِ المَائِدَةُ، وَأَوْصَى الحَاكِمُ جُحَا بِأَنْ يَعْتَبِرَ القَصْرَ قَصْرَهُ.. وعَمَّ الفَرَحُ أَرْجَاءَ القَصْرِ. وتَعَالَتْ الضَّحِكَاتُ؛ لِأَنَّ جُحَا رَاحَ يَحْكِي نَوَادِرَهُ. وبَعْدَ أَنْ فَرِغَا مِنَ الطَّعَامِ أَرَادَ الحَاكِمُ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ الذَهَبَ فِي أَمَانٍ. فَسَأَلَ جُحَا: هَلْ وَضَعْتَ الذَّهَبَ فِي مَكَانٍ مَأْمُوْنٍ يَا جُحَا...؟ التَفَتَ جُحَا وقَالَ: كُنْتُ أُدَبِّرُ تَوْزِيْعَ الذَّهَبِ فَأَيْقَظَتْنِي زَوْجَتِي وحِيْنَئِذٍ لَمْ أَجِدْ فِي يَدِى شَيْئاً. سَأَلَهُ الحَاكِمُ فِي فَزَعٍ: هَل الذَّهَبُ الَّذِى تَحَدَّثْتَ عَنْهُ كَانَ حُلْماً يَا جُحَا ...؟ نَعَمْ يَا سَيِّدِى. وأُصِيْبَ الحَاكِمُ

بِخَيْبَةِ أَمَلٍ كَبِيْرَةٍ. لَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ ضَحِكَ وقَالَ: أَنْتَ شَدِيْدُ الذَّكَاءِ يَا جُحَا، فَقَدْ احْتَلْتَ لِتَتَخَلَّصَ مِنَ العِقَابِ، وَالآنَ زَالَ غَضَبِي عَنْكَ وَلَنْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى.

---

## جُحَا المَجْنُوْنُ

التَقَى جُحَا يَوْماً مَعَ صَدِيْقٍ لَهُ فِي أَثْنَاءَ تَجْوَالِهِ فِي سُوْقِ البَلْدَةِ، فَدَعَاهُ جُحَا إِلَى الحُضُوْرِ وَتَنَاوُلِ الغَدَاءِ فَقَبِلَ الصَّدِيْقُ الدَّعْوَةَ، واتَّفَقَا عَلَى أَنْ تَكُوْنَ فِي اليَوْمِ التَّالِي. وفِي اليَوْمِ التَّالِي اشْتَرَى جُحَا زَوْجاً مِنَ الأَرَانِبِ، وقَالَ لِزَوْجَتِهِ: اطْبُخِيْهَا اليَوْمَ، فَعِنْدَنَا ضَيْفٌ عَزِيْزٌ سَيَأْتِي عَلَى الغَدَاءِ. طَهَتِ الزَّوْجَةُ الأَرْنَبَيْنِ وقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: إِنَّ لَحْمَ الأَرَانِبِ لَذِيْذٌ.. سَأَلْتَهِمُ قِطْعَةً مِنْ هَذَا الأَرْنَبِ.. وَرَاحَتْ الزَّوْجَةُ تَأْكُلُ بَدَلاً مِنَ القِطْعَةِ قِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ ثَلَاثَ قِطَعٍ، ثُمَّ أَرْبَعَ.. وهَكَذَا. وبَعْدَ قَلِيْلٍ جَاءَ جُحَا ومَعَهُ ضَيْفُهُ، أَسْرَعَ جُحَا إِلَى زَوْجَتِهِ قَائِلاً: لَقَدْ جَاءَ الضَّيْفُ هَيَّا أُعِدِّي لَنَا الطَّعَامَ. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: وهَلْ سَنَأْكُلُ الطَّعَامَ مِنْ غَيْرِ خُبْزٍ يَا جُحَا.. قَالَ جُحَا فِي سُرُوْرٍ: لَابُدَّ أَنَّكِ أَعْدَدْتِ لَنَا أَصْنَافاً مُخْتَلِفَةً بِجَانِبِ الأَرَانِبِ. ثُمَّ أَسْرَعَ جُحَا خَارِجاً لِشِرَاءِ الخُبْزِ. وَلَمَّا كَانَتْ الزَّوْجَةُ قَدْ أَكَلَتْ لَحْمَ الأَرَانِبِ كُلَّهُ، رَاحَتْ تُفَكِّرُ بِسُرْعَةٍ فِي مَخْرَجٍ لَهَا قَبْلَ أَنْ يَعُوْدَ جُحَا.. وَأَخِيْراً اهْتَدَتْ إِلَى حِيْلَةٍ. دَخَلَتْ زَوْجَةُ جُحَا عِنْدَ الضَّيْفِ وَقَالَتْ لَهُ: هَلْ تَعْلَمُ سَبَبَ دَعْوَةِ زَوْجِي لَكَ؟ قَالَ الضَّيْفُ فِي سُرُوْرٍ: لِأَنَّنِي صَدِيْقٌ عَزِيْزٌ لَهُ. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: إِذَنْ أَنْتَ لَا تَعْرِفُ الحَقِيْقَةَ. قَالَ الضَّيْفُ فِي دَهْشَةٍ: وأَيُّ حَقِيْقَةٍ تَقْصِدِيْنَ؟ قَالَتْ الزَّوْجَةُ: لَقَدْ أَصِيْبَ صَدِيْقُكَ جُحَا بِالجُنُوْنِ. قَالَ الضَّيْفُ: جُنُوْن؟ ... ومُنْذُ مَتَى؟ أَخَذَتْ الزَّوْجَةُ تَتَظَاهَرُ بِالبُكَاءِ قَائِلَةً: لَقَدْ أُصِيْبَ بِالجُنُونِ مُنْذُ فَتْرَةٍ، وقَدْ وَصَفَ لَهُ الأَطِبَّاءُ أَنْ يَأْكُلَ أُذُنَيْ إِنْسَانٍ. قَالَ الضَّيْفُ فِي فَزَعٍ: ومَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ الزَّوْجَةُ: لَا شَيْءَ لَقَدْ جَاءَ

بِكَ إِلَى هُنَا لِيَقْطَعَ أُذُنَيْكَ ويَأْكُلَهُمَا، وعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَضْرِبُ عَلَى صَدْرِهِ ويُحَرِّكُ يَدَيْهِ. فَلَمَّا هَمَّ الضَّيْفُ بِالخُرُوْجِ لِيَهْرُبَ مِنْ جُحَا. إِذَا بِجُحَا يَعُوْدُ قَائِلاً لِضَيْفِهِ: لَقَدْ تَأَخَّرْتُ عَنْكَ.. سَأُعِدُّ لَكَ الطَّعَامَ حَالاً. ثُمَّ أَسْرَعَ إِلَى زَوْجَتِهِ قَائِلًا: أَيْنَ الطَّعَامُ؟ قَالَتْ الزَّوْجَةُ: إِنَّكَ لَمَّا خَرَجْتَ قَامَ الضَّيْفُ وأَخَذَ الأَرْنَبَيْنِ ووَضَعَهُمَا فِي مِنْدِيْلِهِ، وأَخْفَاهُمَا بَيْنَ مَلَابِسِهِ. فَبَدَتْ مِنْ جُحَا حَرَكَاتٌ تُشْبِهُ مَا قَالَتْهُ زَوْجَتُهُ لِلضَّيْفِ. فَلَمَّا رَأَى الضَّيْفُ ذَلِكَ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ، وأَسْرَعَ خَارِجاً، فَأَشَارَتْ امْرَأَةُ جُحَا إِلَيْهِ وقَالَتْ: انْظُرْ يَا جُحَا.. لَقَدْ خَرَجَ الضَّيْفُ يَجْرِي خَجَلاً مِنْكَ. فَأَسْرَعَ جُحَا خَلْفَهُ وهُوَ يَصِيْحُ: يَا صَدِيْقِي العَزِيْزُ.. خُذْ وَاحِدَةً وأَعْطِنِي وَاحِدَةً... فَصَاحَ الضَّيْفُ وهُوَ يَزِيْدُ مِنْ سُرْعَتِهِ: ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ أَبَداً.

----------------------------------

## جُحَا وصَدِيْقَهُ فِي وَرْطَةٍ

خَرَجَ التَّاجِرُ ذَاتَ يَوْمٍ مُسَافِراً بِتِجَارَتِهِ.. وفِي الطَّرِيقِ شَعَرَ بِالجَوْعِ فَدَخَلَ مَطْعَماً.. وفِي المَطْعَمِ قُدِّمَتْ إِلَيْهِ دَجَاجَةٌ وبَيْضَتَانِ.. وكَانَ قَدِ اتَّفَقَ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ الحِسَابَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ سَفَرِهِ. سَافَرَ الرَّجُلُ ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وتَوَجَّهَ إِلَى المَطْعَمِ، فَأَكَلَ دَجَاجَةً وبَيْضَتَيْنِ، وطَلبَ حِسَابَهُ القَدِيْمَ والجَدِيْدَ. قَالَ صَاحِبُ المَطْعَمِ: إِنَّ الحِسَابَ كَبِيْرٌ.. ولَكِنَّنِي سَأَكْتَفِي بِأَخْذِ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ حَتَّى تَصِيْرَ زُبُوْناً دَائِماً عِنْدَنَا. صَاحَ التَّاجِرُ: مَاذَا تَقُوْلُ؟ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ ثَمَناً لِدَجَاجَتَيْنِ وأَرْبَعُ بَيْضَاتٍ. قَالَ صَاحِبُ المَطْعَمِ: إِنَّ الدَجَاجَةَ الَّتِي أَكَلْتَهَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ لَوْ بَاضَتْ كُلَّ يَوْمٍ بَيْضَةً لِخَرَجَ مِنْهَا دَجَاجٌ كَثِيْرٌ، وبِعْنَاهُ بِمِئَاتِ الدَّرَاهِمِ. قَالَ التَّاجِرُ: لَيْسَ هَذَا عَدْلاً كَيْفَ تَفْتَرِضُ بِأَنَّ الدَّجَاجَةَ كَانَتْ سَتَأْتِي بِدَجَاجٍ كَثِيْرٍ؟ هَذَا احْتِيَالٌ. فَغَضِبَ صَاحِبُ المَطْعَمِ، واشْتَدَّ الجِدَالُ

بَيْنَهُمَا. قَالَ صَاحِبُ المَطْعَمِ: لَا بُدَّ مِنْ شَخْصٍ يَحْكُمُ بَيْنَنَا، وأَنَا أُفَضِّلُ أَنْ نَذْهَبَ لِلْحَاكِمِ.. فهَلْ لَدَيْكَ مَانِعٌ؟ قَالَ التَّاجِرُ: لِنَذْهَبَ لِلْحَاكِمِ فَلَسْتُ مُذْنِباً. فَلَمَّا ذَهَبَا لِلْحَاكِمِ أَنْصفَ الحَاكِمُ صَاحِبَ المَطْعَمِ، لِأَنَّهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِ بَأَلَذِّ الطَّعَامِ... وسَأَلَ التَّاجِرَ: هَل اتَّفَقْتُمَا عَلَى الثَّمَنِ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ؟ قَالَ التَّاجِرُ: لَا. قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَحْصُلَ مِنَ الدَّجَاجَةِ والبَيْضَتَيْنِ فِي هَذِهِ المُدَّةِ عَلَى مِئَاتٍ مَنَ البَيْضِ والدَّجَاجِ. قَالَ التَّاجِرُ: طَبْعاً.. هَذَا مَعْقُولٌ لَوْ كَانَتْ الدَّجَاجَةُ حَيَّةً. قَالَ الحَاكِمُ: لَقَدْ ذُبِحَتْ مِنْ أَجْلِكَ طَبْعاً. قَالَ التَّاجِرُ: لَقَدْ كَانَتْ مَذْبُوْحَةً مُحَمَّرَةً، وكَانَتْ البَيْضَتَانِ مَقْلِيَّتَيْنِ.. ولَكِنَّ الحَاكِمَ أَصَرَّ عَلَى انْصَافِ صَاحِبِ المَطْعَمِ وتَجَاهُلِ التَّاجِرِ. فَطَلَبَ التَّاجِرُ تَأْجِيْلَ الحُكْمِ إِلَى الغَدِ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ حَجَّةً سَيُقَدِّمُهَا. فَأَجَابَهُ الحَاكِمُ إِلَى ذَلِكَ مُحَذِّراً مِنْ عَدَمِ المَجِيءِ والمُثُوْلِ أَمَامَهُ فِي الغَدِ. أَسْرَعَ التَّاجِرُ إِلَى صَدِيْقِهِ جُحَا وقَصَّ عَلَيْهِ القِصَّةَ. وطَلَبَ مِنْهُ الدِّفَاعَ عَنْهُ بِخِبْرَتِهِ وسِعَةِ حِيْلَتِهِ فَوَافَقَ جُحَا. وفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي حَضَرَ التَّاجِرُ أَمَامَ الحَاكِمِ وقَالَ: إِنَّ جُحَا سَيُقَدِمُ حُجَّتِي.. فَانْتَظَرَ الكُلُّ قُدُوْمَ جُحَا الَّذِى تَأَخَرَ كَثِيْراً.... ولَكِنَّهُ جَاءَ. صَاحَ الحَاكِمُ: لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ وتَرَكْتَنَا نَنْتَظِرُكَ؟ فَقَالَ جُحَا فِي هُدُوءٍ: لَا تَغْضَبُ يَا سَيِّدِي الحَاكِمُ.. فَقَبْلَ حُضُوْرِي إِلَيْكَ جَاءَ شَرِيْكِي فِي الأَرْضِ الَّتِي سَنَزْرَعُهَا قَمْحاً وطَلَبَ البُذُوْرَ. فَانْتَظَرْتُ حَتَّى سَلَقْتُ لَهُ مِقْدَاراً مِنَ القَمْحِ وأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ لِيَبْذُرَهُ فِي الأَرْضِ. فَصَاحَ الحَاكِمُ مُتَهَكِّماً: مَا أَعْجَبَ مَا أَسْمَعُ!! هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ القَمْحَ يُسْلَقُ ثُمَّ يُبْذَرُ فَيَنْمُو؟ فَقَالَ جُحَا عَلَى الفَوْرِ: وهَل سَمِعَ أَحَدٌ أَنَّ الدَّجَاجَةَ المحمَّرَةَ والبَيْضَ المَسْلُوْقَ يَتَوَالَدَانِ ويَتَكَاثَرَانِ، ثُمَّ يُطْلَبُ ثَمَناً لَهُمَا مِائَتَا دِرْهَمٍ مِنْ ذَلِكَ التَّاجِرِ؟ فَلَمْ يَنْطِقُ الحَاكِمُ وخَرَجَ التَّاجِرُ مَعَ جُحَا سَعِيْداً بِسِعَةِ حِيْلَتِهِ وذَكَائِهِ.

---

## جُحَا اِشْتَرَى حِمَارَهُ

أَرَادَ جُحَا يَوْماً أَنْ يَبِيْعَ حِمَارَهُ الهَزِيْلَ ويَشْتَرِيَ بَدَلاً مِنْهُ حِمَاراً أَشَدَّ قُوَّةً، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى السُّوْقِ. وهُنَاكَ أَعْطَى الدَّلَالَ الحِمَارَ لِيَبِيْعَهُ لَهُ، فَأَخَذَ الدَّلَّالُ الحِمَارَ وَرَاحَ يَدُوْرُ بِهِ فِي السُّوْقِ، ويُنَادِي بِذِكْرِ مُحَاسِنِهِ. تَزَاحَمَ النَّاسُ وتَجَمَّعُوا حَوْلَ الحِمَارِ وهُمْ يَزِيدُونَ فِي السَّعْرِ، بَيْنَمَا الدَّلَّالُ يُنَادِي: حِمَارٌ مَتِيْنٌ وَاسِعُ الخُطَأ، لَهُ مِنَ الفَوَائِدِ الكَثِيْرِ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَلَيْسَ هَذَا هُوَ حِمَارُ جُحَا؟ إِنَّهُ يُرِيْدُ بَيْعَهُ لِأَنَّهُ هَزِيْلٌ. سَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ وكَادُوا يَنْصَرِفُوْنَ مِنْ حَوْلِ الدَّلَّالِ. فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ جُحَا قَائِلاً: يَا قَوْمُ هَذَا لَيْسَ حِمَارِي، بَلْ إِنَّ بِهِ مِنَ المَزَايَا مَا يَجْعَلُنِي أُشَارِكُكُمْ فِي طَلَبِ شِرَائِهِ. سَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَعَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، واشْتَدَّتْ المُزَايَدَةُ بَيْنَهُمْ مَرَّةٌ أُخْرَى، بَيْنَمَا الدَّلَّالُ يَصِفُ المَزَايَا الكَثِيْرَةَ لِلحِمَارِ. ورَاحَ جُحَا يَتَبَارَى مَعَ النَّاسِ فِي رَفْعِ ثَمَنِ الحِمَارِ إِلَى أَنْ تَوَقَّفُوا، ورَسَا البَيْعُ عَلَى جُحَا. أَخْرَجَ جُحَا كِيْسَ نُقُوْدِهِ وَعَدَّ لِلدَّلَّالِ الثَّمَنَ البَاهِظَ، ورَاحَ بَعْضُ النَّاسِ يُهَنِّئُوْنَهُ عَلَى فَوْزِهِ بِالحِمَارِ، بَيْنَمَا اخْتَفَى الدَّلَّالُ بالثَّمَنِ. أَمْسَكَ جُحَا الحِمَارَ وعَادَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ حَزِيْناً مَهْمُوْماً، وجَلَسَ مَعَ امْرَأَتِهِ يَقُصُّ عَلَيْهَا نَبَأَ المُزَايَدَةِ. فَقَالَتْ: سَأُحَدِّثُكَ بِأَمْرٍ أَعْجَبٍ! لَقَدْ ذَهَبْتُ لِشِرَاءِ بَعْضِ الزُّبْدِ، فَوَجَدْتُ أَنَّ البَائِعَ يُغَالِي فِي ثَمَنِ الزُّبْدِ. فَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَزِنَ لِي رِطْلَيْنِ، وفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ غَافَلْتُهُ ووَضَعْتُ كِيْسَ النُّقُوْدِ فِي الكِفَّةِ الَّتِي بِهَا السِّنَجُ لِيَرْجَحَ المِيْزَانُ. ثُمَّ أَخَذْتُ وِعَاءَ الزُّبْدِ وعُدْتُ إِلَى البَيْتِ، تَارِكَةً كِيْسَ النُّقُوْدِ بِالكِفَّةِ، حَتَّى لَا يَشْعُرَ البَائِعُ بِأَنِّي غَافَلْتُهُ. فَسَأَلَهَا جُحَا: وكَمْ كَانَ سِعْرُ رِطْلِ الزُّبْدِ؟ فَقَالَتْ: بِدِيْنَارٍ وَاحِدٍ. قَالَ: وكَمْ كَانَ بِكِيْسِ النُّقُوْدِ؟ قَالَتْ: كُلُّ مَا مَعَنَا يَا جُحَا.

قَالَ جُحَا فِي غَيظٍ: بَارَكَ اللهُ فِيكِ يا زَوْجَتِي، أَنَا بِالْخَارِجِ، وَأَنْتِ بالدَّاخِلِ، يَعْمُرُ البَيْتُ.. وَمَنْ ضَحِكَ عَلَى النَّاسِ أَضْحَكَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهِ.

-----------------------------------

## حِسَابُ الجَرَّةِ

عَادَ جُحَا إِلَى بَيْتِهِ يَحْمِلُ جَرَّةً فَارِغَةً، فَسَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ: لِمَ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ يَا جُحَا؟ قَالَ فِي سُرُوْرٍ: لِأَمْرٍ هَامٍّ يَا زَوْجَتِي العَزِيْزَةُ. قَالَتِ الزَّوْجَةُ: أَتَأْتِي بِجَرَّةٍ فَارِغَةٍ، وتَقُوْلُ أَمْرٌ هَامٌّ؟ قَالَ جُحَا: نَعَمْ، لِأَنَّهُ بَعْدَ أَيَّامٍ يُطَالِعُنَا شَهْرُ رَمَضَانَ المُبَارَكُ، وهَذِهِ الجَرَّةُ مِنْ أَجْلِهِ. قَالَتِ الزَّوْجَةُ: مَازِلْتُ لَا أَفْهَمُ شَيْئاً يَا جُحَا أَلَا تُخْبِرُنِي مَا هَذَا الأَمْرُ الهَامُّ؟ قَالَ جُحَا: هَذِهِ الجَرَّةُ يَا سَيِّدَتِي مِنْ أَجْلِ أَنْ أَعْرِفَ عَدْدَ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ. قَالَتِ الزَّوْجَةُ: الآنَ فَهِمْتُ، سَتَضَعُ بِهَا الحَصَا. فَلَمَّا جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ كَانَ جُحَا يَضَعُ كُلَّ يَوْمٍ حَصَاةً فِي الجَرَّةِ كَي لَا يَخْطِئَ فِي حِسَابِ الأَيَّامِ ويَعْلَمُ بِذَلِكَ مَا مَضَى مِنْهُ ومَا بَقِيَ. فَلَمَّا مَضَتْ عِدَّةُ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، لَاحَظَتِ ابْنَتُهُ الصَّغِيْرَةُ مَا يَفْعَلُهُ وَالِدُهَا، تَعَجَّبَتْ وظَنَّتْ أَنَّهَا لُعْبَةٌ. وفِي اليَوْمِ التَّالِي دَفَعَ حُبُّ التَّقْلِيْدِ الفَتَاةَ أَنْ تُقَلِّدَ أَبَاهَا، وأَنْ تُخَفِّفَ عَنْهُ هَذَا العَمَلَ، فَأَسْرَعَتْ تَجْمَعُ الحَصَا مِنَ الطَّرِيْقِ ثُمَّ تُلْقِيْهِ فِي الجَرَّةِ. وبَيْنَمَا كَانَ جُحَا يَجْلِسُ بَيْنَ أَصْدِقَائِهِ، اخْتَلَفَ بَعْضُهُمْ عَلَى عَدَدِ الأَيَّامِ المَاضِيَةِ مِنَ الشَّهْرِ المُبَارَكِ، ورَاحَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَتَمَسَّكُ بِرَأْيِهِ. قَالَ جُحَا: ولِمَ الاخْتِلَافُ يَا أَصْدِقَاءُ والجَرَّةُ مَوْجُوْدَةٌ. فَقَالُوا: الجَرَّةُ! ومَا شَأْنُ الجَرَّةِ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: إِنَّ فِي البَيْتِ جَرَّةً، سَأَعْرِفُ مِنْهَا حَالاً عَدَدَ أَيَّامِ رَمَضَانَ. نَهَضَ جُحَا قَائِلاً: انتَظِرُوا.. فَسَوْفَ آتِيْكُمْ بِالقَوْلِ الفَصْلِ. ثُمَّ أَسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ لِإِحضَارِ الجَرَّةِ. فَلَمَّا عَادَ جُحَا بِالجَرَّةِ إِلَى أَصْدِقَائِهِ، اشْتَدَّتْ المُنَافَسَةُ بَيْنَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَصْدَقُ؟ قَالَ جُحَا: والآنَ سَأُفْرِغُ مَا فِي الجَرَّةِ ونَعْلَمُ الحَقِيْقَةَ. رَاحَ جُحَا يُحْصِي

الحَصَا فَوَجَدَهُ مِائَةً وعِشرِيْنَ، فاسْتَعْظَمَ العَدَدَ، وقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَوْ قُلْتُ لَهُمْ عَلَى هَذَا العَدَدِ لَحَسِبُوْنِي أَبْلَهَ. فَقَسِمَ جُحَا العَدَدَ إِلَى قِسْمَيْنِ، وقَالَ لَهُمْ: يَا أَصْدِقَائِي.. هَذَا هُوَ اليَوْمُ السِّتُّوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ. فَضَحِكُوا وقَالُوا: مَتَى كَانَ الشَّهْرُ يَزِيْدُ عَلَى الثَّلَاثِيْنَ يَوْماً؟ قَالَ جُحَا: لَقَدْ قُلْتُ لَكُمُ الحَقِيْقَةَ، فَمَا بَالَكُمْ تَسْخَرُوْنَ؟ لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ عَلَى حِسَابِ الجَرَّةِ، لَكَانَ هَذَا اليَوْمَ المِائَةَ والعِشْرِيْنَ مِنَ الشَّهْرِ، فَاقْنَعُوا بِمَا قُلْتُ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. فَلَمَّا عَادَ إِلَى البَيْتِ قَالَ لِزَوْجَتِهِ: خُذِي هَذِهِ الجَرَّةَ إِنَّهَا خَيْرٌ وبَرَكَةٌ، فَإِذَا وَضَعْتِ فِيْهَا بَدَلاً مِنَ الحَصَا مَالاً صَيَّرَتْهُ لَكِ مُضَاعَفاً.

---

## جُحَا وَحِمَارُهُ الْمُشَاغِبُ

كَانَ جُحَا يَرْكَبُ حِمَارَهُ، وفِي الطَّرِيْقِ رَاحَ يَضْرِبُهُ، فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ فَقَالُوا: مِسْكِيْنٌ هَذَا الحِمَارُ، إِنَّهُ يَلْقَى الوَيْلَ مِنْ جُحَا. وَفِي يَوْمٍ سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ الحِمَارِ مِنْ دَاخِلِ بَيْتِ جُحَا، فَقَالُوا: يَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ قَاسٍ.. يَضْرِبُ الحِمَارَ فِي وَقْتِ رَاحَتِهِ. وبَيْنَمَا كَانَ جُحَا يَسِيْرُ بِالحِمَارِ فِي السُّوقِ، سَمِعَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ: هَذَا هُوَ الحِمَارُ المِسْكِيْنُ، الَّذِى أَوْقَعَهُ حَظُّهُ العَاثِرُ عِنْدَ جُحَا. سَمِعَ ذَلِكَ جُحَا، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَا بُدَّ أَنْ أُرِيْهِمْ مَنْ هُوَ تَعِيْسُ الحَظِّ.. أَنَا أَمِ الحِمَارُ؟ سَوْفَ أَبِيْعُهُ الآنَ. نَزَلَ جُحَا مِنْ فَوْقِ حِمَارِهِ، ورَاحَ يُنَادِى قَائِلاً: الحِمَارُ الحِمَارُ مَنْ يَشْتَرِيْهِ يَا سَادَةُ يَا كِرَامُ، وَيَرْحَمُهُ مِنْ جُحَا الْجَبَّارِ؟ تَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَ جُحَا، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اعْتَرَفُ جُحَا أَخِيْراً عَلَى نَفْسِهِ، فَالحِمَارُ إِذْنْ وَدِيْعٌ طَيِّبٌ.. لَوْ كَانَ مَعِي نُقُوْدٌ لَاشْتَرَيْتُهُ. قَالَ آخَرُ: بِكَمْ تَبِيْعُهُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: بِأَقَلِّ ثَمَنٍ.. مَنْ

يَشْتَرِى؟ فَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ مِنَ الحِمَارِ، ومَدَّ يَدَهُ إِلَى فَمِّ الحِمَارِ لِيَعْرِفَ عُمْرَهُ حَسْبَ العَادَةِ. وفَجْأَةً.. صَرَخَ الرَّجُلُ مُتَأَلِّماً، فَقَدْ عَضَّهُ الحِمَارُ عَضَّةً بَالِغَةً، فَأَمْسَكَ بِجُحَا، بَيْنَمَا كَانَتْ يَدُهُ تَنْزِفُ قَائِلاً: لَنْ أَتْرُكَكَ يَا جُحَا إِلَّا عِنْدَ القَاضِي. لَمَّا ذَهَبَا إِلَى القَاضِي قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: كَانَ جُحَا يَبِيْعُ حِمَارَهُ فَعَضَّنِي الحِمَارُ وأَنَا أُعَايِنُهُ. قَالَ جُحَا لِلقَاضِي: إِنَّ النَّاسَ أَخَذَتْ تُدَاعِبُ الحِمَارَ قَائِلَيْنِ: إِنَهُ طَيِّبٌ ووَدِيْعٌ، ولَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُعْجِبْ الحِمَارَ. قَالَ القَاضِي: إِنَّكَ مَسْئُوْلٌ عَنْ حِمَارِكَ يَا جُحَا؛ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ مَا بِهِ مِنْ عَيَوْبٍ.. وعَلَيْكَ بِدَفْعِ عِشْرِيْنَ دِرْهَماً غَرَامَةً فَوْراً. فَدَفَعَ جُحَا الغَرَامَةَ، وأَخَذَ حِمَارَهُ وعَادَ بِهِ إِلَى السُّوْقِ. وهُنَاكَ أَخَذَ يُنَادِى: الحِمَارُ الحِمَارُ مَنْ يَشْتَرِيْهِ يَا سَادَةُ يَا كِرَامُ وَيَرْحَمُهُ مِنْ جُحَا الْجَبَّارِ. فَتَجَمَّعُ النَّاسُ حَوْلَهُ مَرَّةً أُخْرَى. وَاقْتَرَبَ أَحَدُهُمْ قَائِلاً: بِكَمْ تَبِيْعُهُ لِي يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: لَقَدْ دَفَعْتُ مُنْذُ قَلِيْلٍ عِشْرِيْنَ دِرْهَماً غَرَامَةً مِنْ أَجْلِهِ، فَإِذَا دَفَعْتَهَا لِي أَعْطَيْتُهُ لَكَ. رَاحَ الرَّجُلُ يَتَفَقَّدُ الحِمَارَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُمْسِكَ ذَيْلَهُ، رَفَسَهُ الحِمَارُ بِرِجْلَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ رَفْسَةً شَدِيْدَةً أَطَاحَتْ بِالرَّجُلِ عَلَى الأَرْضِ. رَاحَ الرَّجُلُ يَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ، وأَمْسَكَ بِعُنُقِ جُحَا، الَّذِى رَاحَ يَسْتَنْجِدُ بِالحَاضِرِيْنَ الَّذِيْنَ قَالُوا: هَذَا الحِمَارُ لَا يَشْتَرِيهِ أَحَدٌ، فَهُوَ يَعَضُّ وَيَرْفُس. قَالَ جُحَا، بَعْدَ أَنْ تَخَلَّصَ مِنَ الرَّجُلِ: يَا سَادَةُ أَنَا لَمْ أُحْضِرْهُ لِلْبَيْعِ.. إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ مَا يُصِيْبُنِي مِنْهُ.

---

## جُحَا طَبِيْبٌ

كَانَ جُحَا يَوْماً يَزُوْرُ صَدِيْقاً لَهُ وَكَانَ الصَّدِيْقُ مَرِيْضاً يَتَأَلَّمُ مِنْ مَعِدَتِهِ فَأَسْرَعَ جُحَا بِإِحْضَارِ طَبِيْبٍ لَهُ. فَلَمَّا دَخَلَ الطَّبِيْبُ إِلَى المَرِيْضِ، نَظَرَ أَوّلاً إِلَى لَسَانِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الأَرْضِ وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَكَلْتَ كَعْكاً كَثِيْراً مَصْنُوْعاً مِنَ السَّمَنِ فَلاَ تَفْعَلْ ذَلِكَ ثَانِياً. ثُمَّ أَسْرَعَ

الطَّبِيْبُ خَارِجاً وَهُوَ يَقُوْلُ لِجُحَا: سَوْفَ تَتَحَسَّنُ صِحَّتُهُ خِلاَلَ أَيَّامٍ. ذُهِلَ جُحَا لِسُرْعَةِ تَشْخِيْصِ الطَّبِيْبِ لِلمَرَضِ. فَأَسْرَعَ خَلْفَ الطَّبِيْبِ يَسْأَلُهُ: وَلَكِنْ كَيْفَ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ بِسُرْعَةٍ؟ قَالَ الطَّبِيْبُ: المَسْأَلَةُ بَسِيْطَةٌ: فَعِنْدَمَا عَمِلْتُ أَنَّهُ يُعَانِي آلاَماً فِي مَعِدَتِهِ، أَخَذْتُ أَبْحَثُ عَنِ السَّبَبِ فَرَأَيْتُ كِسْرَاتِ الكَعْكِ مُتَنَاثِرَةً أَسْفَلَ السَّرِيْرِ. قَالَ جُحَا: فَعَلِمْتَ أَنَّهُ أَكَلَ كَعْكاً؟ قَالَ الطَّبِيْبُ: نَعَمْ هُوَ ذَاكَ. قَالَ جُحَا فِي سُرُوْرٍ: إِنَّهُ لَأَمْرٌ سَهْلٌ، شُكَراً أَيُّهَا الطَّبِيْبُ. ثُمَّ عَادَ مُسْرِعاً إِلَى حُجْرَةِ صَدِيْقِهِ المَرِيْضِ. نَظَرَ جُحَا إِلَى أَسْفَلِ السَّرِيْرِ فَوَجَدَ كِسْرَاتِ الكَعْكِ، ثُمَّ سَأَلَ صَدِيْقَهُ زِيَادَةً فِي التَّأَكُّدِ: لاَبُدَّ أَنَّكَ أَكَلْتَ كَعْكاً كَثِيْراً تَسَبَّبَ فِي آلَامِ مَعِدَتِكَ. قَالَ المَرِيضُ: نَعَمْ لَقَدْ أَكَلْتُ الكَعْكَ وَلَمْ أَتَوَقَّعْ أَنْ يُسَبِّبَ لِي هَذه الآلَامِ. عَادَ جُحَا إلى بَيْتِهِ وَهُوَ يَعْتَقِدُ فِي نَفْسِهِ: أَنَّ مِهْنَةَ الطِّبِّ هَذِهِ مِهْنَةٌ سَهْلَةٌ تَعْتَمِدُ عَلى ذَكَاءِ الطَّبِيْبِ، وَهَا هُوَ قَدْ اسْتَفَادَ وَتَعَلَّمَ دَرْساً هَامّاً. وَفِي يَوْمٍ ذَهَبَ لِزِيَارَةِ صَدِيْقٍ لَهُ فَوَجَدَهُ يَجْلِسُ حَزِيْناً، فَلَمَّا سَأَلَهُ قَالَ لَهُ الصَّدِيْقُ: إِنَّ وَالِدِي مَرِيْضٌ وَأَعْتَزِمُ الذِّهَابَ الآنَ لإحْضارِ الطَّبِيْبِ. قَالَ لَهُ جُحَا: وَلِمَ الطَّبِيْبُ وَأَنَا مَوْجُوْدٌ؟ يَا صَدِيْقِي؟ قَال الصَّدِيْقُ فِي تَعَجُّبِ: مَاذَا تَعْنِي بِذلِكَ يَا جُحَا؟ قَال جُحَا: أَلَمْ تَعْرِفْ أَنَّنِي أُعَالِجُ المَرْضَى؟ قَالَ الرَّجُلُ: يَا جُحَا لاَ نُرِيْدُ فِيْلَسُوفاً، وَلَكِنْ نُرِيْدُ طَبِيْباً، فَأَبِي يُعَانِي مِنْ آلامِ المَعِدَةِ. قَالَ جُحَا: دَعْنِي أُعَالِجُهُ، فَهَذَا المَرَضَ بِالذَّاتِ أَعْلَمُ عَنْهُ الكَثِيْرَ. ثُمَّ أَسْرَعَ جُحَا نَحْوَ حُجْرَةِ المَرِيْضِ، وَلَكِنَّ الصَّدِيْقَ أَخَذَ يَمْنَعُهُ وَيَرْجُوهُ أَنْ يَكُفَّ عَنِ الدُّعَابَةِ. وَلَكِنَّ جُحَا أَدْخَلَ نَفْسَهُ بِالقُوَّةِ إلى حُجْرَةِ المَرِيْضِ. فَلَمَّا كَانَ المَرِيْضُ يَرْقُدُ عَلى السَّرِيْرِ، نَظَرَ جُحَا إلى فَمِّهِ ثُمَّ نَظَرَ أَسْفَلَ السَّرِيْرِ لِيَرَى مَا تَحْتَهُ فَرَأَى بَعْضَ الأَحْذِيَةِ. ثُمَّ نَادَى جُحَا قائلاً: لاَ تَخَفْ إِنَّ حَالَتَهُ مُطْمَئِنَةٌ وَسَوْفَ يَتَحَسَّنُ خِلاَلَ أَيَّامٍ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَحْرِصَ عَلى أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ عَادَةِ أَكْلِ الأَحْذِيَةِ.

-----------------------------------

## عَرُوْسُ جُحا

كَانَ جُحَا يَجْلِسُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ حِيْنَ كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي الزَّوَاجِ مِنْ عَرُوْسٍ جَمِيْلَةٍ ذَاتَ نَسَبٍ وَحَسَبٍ وَمَالٍ. قَالَ أَحَدُهُمْ: وَهَلْ وَجَدْتَ تِلكَ العَرُوْسَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: وَكَيْفَ أَجِدُهَا وَفَتَيَاتُ تِلكَ البُلْدَةِ يَضَعْنَ النِّقَابَ عَلى وُجُوْهِهِنَّ فَلاَ أَعْرِفُ لَهَا نَسَباً وَلاَ شَكْلاً؟ قَالَ آخَرُ: لاَ بُدَّ أَنْ نُسَاعِدَكَ يَا جُحَا فِي الوُصُوْلِ إِلى العَرُوْسِ المَنْشُوْدَةِ. قَال جُحَا: بِشَرْطٍ أَنْ تَنْطَبِقَ عَلَيْهَا المُوَاصَفَاتُ المَطْلُوْبَةُ. وَذَاتَ يَومٍ، جَاءَهُ صَدِيْقٌ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هُنَاكَ عَرُوْساً ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ. فَرِحَ جُحَا وَسَأَلَهُ: وَمَاذَا عَنِ الحَسَبِ وَالنَّسَبِ والمَالِ؟ قَالَ الرَّجُلُ مُتَأَثِّراً: لِلأَسَفِ يَا جُحَا، إِنَّ أَهْلَهَا فُقَرَاءُ وَلَكِنَّهُمْ طَيِّبُوْنَ. قَالَ جُحَا: أَسِفٌ يَا صَدِيْقِي إِنَّ جَمَالَ الفَتَاةِ لا يُغْنِي عَنْ المَالِ وَالحَسَبِ وَالنَّسَبِ، فَاصْرِفْ نَظَرَكَ عَنْهَا. وَفِي يَوْمٍ آخَرَ جَاءَهُ أَحَدُ الأَصْدِقَاءِ قَائِلاً: يَا جُحَا.. أَيْنَ أَنْتَ يَا رَجُلُ؟ لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ فِي طُوْلِ البِلادِ وَعَرْضِهَا. قَالَ جُحَا: لاَبُدَّ أَنَّ هُنَاكَ أَمْراً هَاماً. قَال الصَّدِيْقُ: وَهَلْ هُنَاكَ أَهَمُّ مِنَ العَرُوْسِ؟ قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: بِشَرْطِ أَنْ تَكُوْنَ بِالمُوَاصَفَاتِ المَطْلُوْبَةِ. قَال الصَّدِيْقُ: لَيْسَتْ بِالقَبِيْحَةِ ولاَ الجَمِيْلَةِ، ولاَ هِيَ بِالغَنِيَّةِ ولاَ الفَقِيْرَةِ ووَالِدُهَا كَاتِبُ قَاضِي البَلْدَةِ. قَال جُحَا فِي غَضَبٍ: مَاذَا بِكُمْ يَا أَصْدِقَائِي؟ فَكُلٌّ مِنْكُمْ يَأْتِينِي بِغَيْرِ طَلَبِي. سَأَذْهَبُ بِنَفْسِي إِلى دَلاَّلَةٍ تَتَعَامَلُ مَعَ نِسَاءِ البُيُوْتَاتِ فَتَدُلُّنِي عَلَى العَرُوْسِ المَطْلُوبَةِ. أَسْرَعَ جُحَا إِلى المَرأَةِ وَسَأَلَهَا عَنْ عَرُوْسٍ بِالمُوَاصَفَاتِ المطلُوبَةِ. فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُمْهِلَهَا يَوْمَيْنِ لِتَأْتِيَ لَهُ بِالعَرُوْسِ المطلوبةِ بِشَرْطِ أَنْ تَحْصُلَ عَلى مُكَافَأَةٍ مُجْزِيَّةٍ. وَبَعْدَ يَوْمَينِ جَاءَ جُحَا إِلى المرأةِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ بِالتَّرْحَابِ وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ لَدَيْهَا مَا يَتَمَنَّاهُ. قَال جُحَا: وَمَنْ تَكُونُ؟ قَالَتْ: ابْنَةُ سائس القَصْر. قَال جُحَا: ابْنَةُ سَايِسِ القَصْرِ لَنْ تَكُوْنَ غَنِيَّةً. قَالَتْ:

إذن هُنَاكَ ابنَةُ خَيَّاطِ البلْدَةِ فَهي جَمِيْلَةٌ وَكَرِيْمَةٌ. قال جحا: لَيْتَنِي مَا جِئْتُ إِلَيْكِ فَأنتِ مِثْلُ أَصْدِقَائِي. قَالتْ المرأةُ: لاَ تَغْضَبْ يَا جُحَا هُنَاكَ اِبْنَةُ شَيْخِ التُجَّار وَكَبِيْرُهُمْ فَهُوَ يَمْتَلِكُ الكَثِيْرَ مِنَ البُيُوْتِ والأَطْيَانِ. قَفَزَ جُحَا فَرِحاً وقالَ: هَذِهِ هِيَ ذَاتُ الحَسَبِ وَالنَّسَبِ والجَمَالِ.. سأتَزَوَّجُها وَهَاكَ جَائِزَتُكِ. وَفِي اليومِ التَّالِي، ذَهَبَ جُحَا وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ إلى شَيْخِ التُّجَّارِ يَطْلُبُ مِنْهُ الزَوَاجَ مِنْ ابْنَتِهِ فَرَحَّبَ شَيْخُ التُّجَّارِ فِي سُرُوْرٍ بَالِغٍ. وَتَمَّ الزواجُ حَسْبَ العَادَاتِ المُتَبَّعَةِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ بِاتِّفَاقِ أُسْرَتَي العَرُوْسَيْنِ دُوْنَ أَنْ يَرَى العَرِيْسُ عُرُوْسَهُ، وَبعدَ الحَفْلِ، حَضَرَتْ العَرُوْسُ إِلَى بيتِ جُحَا. فَلَمَّا سُمِحَ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ النِّقَابَ عَنْ وَجْهِ عَرُوْسِهِ فُوْجِئَ بِقُبْحِ وَجْهِهَا، وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَأَثِّرٌ مِنْ سُوءِ المُفَاجَأَةِ سَأَلَتْهُ العَرُوْسُ: قُلْ يَا عَزِيْزِي أَوَامِرَكَ، أمَامَ مَنْ مِنَ النَّاسِ أَضَعُ النِّقَابَ، وَأمَامَ مَنْ أَكْشِفُ وَجْهِي؟ قَالَ جُحَا فِي ضَيْقٍ: اكْشِفِي وَجْهَكِ أَمَامَ كُلِّ النَّاسِ، وضَعِي النِّقَابَ أَمَامِي أنا.. ثمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ: أَرَدْتُ الغَنِيَّةَ فَعَلَيَّ أَنْ أَتَحَمَّلَ قُبْحَهَا.

------------------------------------

## جُحَا حَزِيْنٌ عَلى حِمَارِهِ

كَانَ جُحَا دَائِمُ الشَّكْوَى مِنْ سُوْءِ مُعَامَلَةِ زَوْجَتِهِ لَهُ، لِأَنَّهَا دَائِمَةُ النِّزَاعِ لِأُتْفَهِ الأَسْبابِ حَتَّى ضَاقَ بِهَا. وَفِي يومٍ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ زَوْجَةَ جُحَا قَدْ مَاتَتْ فَقَالُوا: لَقَدْ تَخَلَّصَ مِنْهَا جُحَا، فَيا لَهَا مِنْ مِسْكِنَّةٍ، لَقَدْ قَتَلَهَا جُحَا. ولاَبُدَّ أَنْ يُعَاقَبَ عَلى ذلكَ. خَرَجَ جُحَا إلى النَّاسِ وأَخْبَرَهُمْ أَنَّ المَوْتَ كَانَ قَضَاءً وَقَدْراً، وأَنَّهُ لَا ذَنْبَ لَهُ، إِنَّهَا مَشِيْئَةُ اللهِ. قَالوا له: لابُدَّ أَنْ نَتَأَكَدَ منْ ذَلِكَ. قَالَ جُحَا: يَا لَها مِنْ امرأةٍ مُشَاكِسَةٍ فِي حياتِها وَأَيْضاً فِي مَمَاتِهَا. فَلَمَّا تَأَكَّدَ النَّاسُ منْ بَرَاءَةِ جُحا، اجْتَمَعُوا وَقَرَّرُوْا فِيْمَا بَيْنَهُمْ الذِّهابَ إلى بَيْتِ جُحَا، والاعْتِذَارَ لَهُ عَمَّا بَدَرَ مِنْهُمْ مِنْ اتِّهَامٍ ظَالِمٍ. فَلَمَّا ذَهَبُوْا إليهِ قَالُوْا: لَقَدْ جِئْنَا

إليكَ يا جُحَا لِنَعْتَذِرَ لَكَ، وَنُقَدِّمَ وَاجِبَ العَزَاءِ فِي وَفَاةِ زَوْجَتِكَ الفَاضِلَةِ، فَرَحَّبَ بِهِمْ جُحَا قَائِلاً: آهٍ لَوْ تَعْلَمُوْنَ مَدَى حُزْنِي عَلى زَوْجَتِي لَرَثَيْتُمْ لِحَالِي. فَقَالُوا: يَا لَلْعَجَبِ لَقَدْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْهَا. قال جُحَا: عَلى الرَّغْمِ مِمَّا لاَقَيْتُ مِنْ هَذه المَرْأَةِ وَمَا أَصَابَنِي مِنْ بَطْشِهَا وَطُوْلِ لِسَانِهَا فَإِنِّي حَزِنْتُ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الشَّرِيْكَ المُنَاكِف خَيْرٌ مِنَ الوَحْدَةِ. قَالَ أَحَدُهُمْ: يَا رَجُلُ لاَ تَحْزَنْ ولاَ تُفَكِّرْ فِي الوَحْدَةِ فَإِنَّ النِّسَاءَ كَثِيْرَاتٌ، يَكْفِي أَنْ تُشِيْرَ بِأَصْبَعِكَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ وَنَحْنُ نَتَقَدَّمُ إِلَى أَهْلِهَا وَنَطْلُبُهَا لِلزَّوَاجِ بِكَ. قَالَ جُحَا مُسْتَنْكِراً: مَاذا تَقُولونَ إِنَّنِي زَوْجٌ وَفِيٌّ لِزَوْجَتِي. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: يَا لَكَ مِنْ رَجُلٍ أَصِيلِ الْمَعْدِنِ، وَيُشَرِّفُنِي أَنْ تَكُونَ صِهْرِي بِأَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ ابْنَتِي. قَالَ جُحَا: سَأُفَكِّرُ فِي الأَمْرِ. فَقَالَ آخَرُ: يَبْدُو أَنَّ جُحَا سَيَتَزَوَّجُ، وَشَقِيْقَتِي يُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ خَيْرَ زَوْجَةٍ لَهُ. ضَحِكَ جُحَا قَائِلاً: يَا أَصْدِقَائِي إِنَّنِي حَقّاً لَسْتُ حَزِيْناً لأَنَّنِي لاَ أرْغَبُ فِي الزَّوَاجِ. قَالُوا: وَقَدْ هَمُّوا بِالنُّهُوضِ: عَلى أيِّ حَالٍ لَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ لِنُخَفِّفَ عَنْكَ يَا جُحَا. فَشَكَرَهُمْ جُحَا وَرَاحَ يُوَدِّعَهُمْ، وَلَمْ تَمْضِ أَيَّامٌ حَتَّى مَاتَ حِمَارُ جُحَا. حَزِنَ جُحَا عَلى حِمَارِهِ حُزْناً شَدِيْداً وراحَ يَبْكِيْهِ حَتَّى إِنَّهُ مَرِيْضٌ مِنْ شِدَّةِ حُزْنِهِ عَليه. فَذَهَبَ إليهِ النَّاسُ لِمُوَاسَاتِهِ. قَالَ لَهُمْ جُحَا: كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ حِمَارِي وَالعُمْرَ الَّذِي قَضَيْتُهُ فِي صُحْبَتِهِ اشْتَدَّ حُزْنِي وَبُكَائِي لأَنَّنِي لَنْ أَرَاهُ ثَانِياً، كَمْ كَان نَافِعاً وَمُعِيْناً لِي. قَالُوا لَهُ فِي تَعَجُّبٍ: مَالَكَ يَا جُحَا؟ إِنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلى زَوْجَتِكَ مِثْلَمَا حَزِنْتَ على حِمَارِكَ وَلَمْ تَبْكِ زَوْجَتَكَ مِثْلَمَا بَكَيْتَ حِمَارَكَ، فَهَلْ كَانَ الحِمَارُ أَفْضَلَ عَنْدَكَ مِنْ زَوْجَتِك؟ قَالَ جُحَا: لَقَدْ مَاتَتْ زَوْجَتِي وَأَتَيْتُمْ لِعَزَائِي فِيهَا، وَكُلٌّ مِنْكُمْ قَدَّمَ لِي زَوْجَةً جَدِيْدَةً لِلزَّوَاجِ مِنْهَا. قَالُوا: وَنَحْنُ مَازِلْنَا عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِتَنْفِيْذِ مَا عَرَضْنَاهُ عَلَيْكَ. قَالَ جُحَا فِي غَيْظٍ: فَلَمَّا مَاتَ حِمَارِي لَمْ أَجِدْ وَاحِداً مِنْكُمْ يَقُوْلُ لِي: سَآتِيكَ بِحِمَارٍ غَيْرِهِ أَوْ عِنْدِي لَكَ حِمَارٌ، فَأيُّ أَصْدِقَاءٍ أَنْتُمْ؟

## جُحَا وَمِفْتَاحُ الخَزِيْنَةِ

حَدَثَ يَوْماً أَنْ سَرَقَ لِصٌّ بَعْضَ المَالِ مِنْ خَزِيْنَةِ حَاكِمِ البَلْدَةِ، وَقَدْ دُهِشَ الحَاكِمُ حِيْنَ عَلِمَ أَنَّ الخَزِيْنَةَ فُتِحَتْ عَنْ طَرِيْقِ مِفْتَاحِهَا الأَصْلِيِّ الَّذِي يَحْمِلُهُ مَعَهُ. أَدْرَكَ الحَاكِمُ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ المِفْتَاحَ وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ يَدْرِي، فَجَمَعَ أَعْوَانَهُ لِيَبْحَثَ مَعَهُمْ الأَمْرَ. وَبَعْدَ مُنَاقَشَاتٍ حَادَّةٍ، قَال الحاكمُ في غَضَبٍ: لَيْسَ المُهِمُّ الآنَ أَنْ نَعْرِفَ مَنِ السَّارِقُ، وَلَكِنَّ أَهَمُّ مِنْهُ أَلَّا يَتَكَرَّرَ هَذا الحَدَثُ، وَكَيْفَ نُحَافِظُ عَلى مفتاحِ الخَزِيْنَةِ. قَالَ أَحَدُهُمْ: نُعَيِّنُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الثِّقَةِ عَلى الخَزِيْنَةِ، وَيَكُوْنُ مَسْؤُولاً عَنْ مِفْتَاحِهَا. قَالَ آخَرُ: لاَ مَانِعَ عِنْدِي مَنْ تَوَلَّى هَذه المُهِمَّةِ. قَالَ الحَاكِمُ: مَا رَأيُكُمْ فِي صَدِيْقِنَا جُحَا؟ قَالوا جَمِيْعاً: إِنَّهُ مَحَلُّ ثِقَّةِ الجَمِيعِ. قَالَ الحَاكمُ: فلنَبْعَثْ إليهِ لِيَتَوَلَّى أَمْرَ هَذِهِ المُهِمَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ جُحَا قَالَ لَهُ الحَاكِمُ: لَقَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُوْنَ حَامِلَ مِفْتَاحِ الخَزِيْنَةِ، فَمَا رَأْيُكَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: أَمَا وَقَدْ عَلِمْنَا بِسُرْقَةِ خَزِيْنَتِكُمْ الَّتِي بِهَا أَمْوَالٌ تَخُصُّ أَهْلَ البَلْدَةِ بِمَا فِيْهِمْ أَنا، فَلاَ مَانِعَ عِنْدِي مِنْ تَحَمُّلِ هَذهِ المَسْؤُولِيَّةِ. قَالَ الحاكمُ فِي سُرورٍ: وَأَخِيْراً وَجَدْتُ الرَّجُلَ المُنَاسِبَ، فَأَنْتَ يَا جُحا مَعْرُوْفٌ لَدى أَهْلِ البَلدةِ، فَلَنْ يَشُكُّوا فِي ذِمَّتِي، وَأَنْتَ مَعِي وَكُلُّ مَا عَلَيْكَ هُوَ أنَ تَحْتَفِظَ بِالمِفْتَاحِ فِي مَكَانٍ أَمِيْنٍ وَتُقَدِّمُهُ لِي حَيْنَ أَحْتَاجُ إليهِ. قَالَ جُحَا: اطْمَئِنَّ فَلَنْ يَسْرِقَهُ أَحَدٌ بَعْدَ اليَوْمِ. ثُمَّ أَخَذَ جُحَا المِفْتَاحَ وَعَادَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ. فَقَالتْ زَوْجَتُهُ: أَقَبِلْتَ أَنْ تَحْمِلَ مِفْتَاحَ الخَزِيْنَةِ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: اطْمَئِنِّي يا زَوْجَتِي فَأَنا أَعْلَمُ أَنَّ الحَاكِمَ ذِمَّتُهُ وَاسِعَةٌ، وَلَكِنِّي سَأُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ لِحِمَايةِ أَمْوَالِ أَهْلِي وَعَشِيْرَتِي، أَصْبَحَ جُحَا كُلَّمَا ذَهَبَ إلى مَكَانٍ حَمَلَ مَعَهُ المِفْتَاحَ خَوْفاً عَلَيْهِ. وَفِي يَوْمٍ فُقِدَ مِنْهُ المِفْتَاحُ فِي البَيْتِ، وَقَدْ حَلَّ الظَّلامُ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: أَوْقِدْ شَمْعَةً

فَقَال: وَأَيْنَ تِلكَ الشَّمْعَةُ؟ قَالَتْ: إلى جَانِبِكَ الأَيْسَرِ.  قَالَ جُحَا: كَيْفَ أَعْرِفُ يَمِيْنِي مِنْ يَسَارِي فِي الظُّلْمَةِ؟ ثُمَّ خَرَجَ إِلى الشَّارِعِ فَرَآهُ النَّاسُ يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ عَلى الأَرْضِ. فَسَأَلُوه: هَلْ ضَاعَ مِنْكَ شَيْءٌ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: مِفْتَاحٌ. فَرَكَعَ بَعْضُهُمْ على الأَرْضِ وَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ مَعًا حَتَّى طَالَ بِهِمُ الوقتُ وَلَمْ يَعْثُرُوا على شَيءٍ. فَسَأَلُوهُ: أَيْنَ وَقَعَ مِنْكَ المِفْتَاحُ بِالضَّبْطِ؟ قَالَ جُحَا: دَاخِلَ بَيْتِي. قَالُوا: إذَنْ لِمَاذَا نَبْحَثُ هُنَا؟ قَالَ جُحَا: بَيْتِي مُظْلِمٌ وَهُنَا أَكْثَرُ نُوْراَ. وَفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي عَثَرَ جُحَا عَلَى المِفْتَاحِ دَاخِلَ بَيْتِهِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَوْ ضَاعَ المِفْتَاحِ لَتَحَمَّلْتُ مَسْؤُولِيَّتَهُ وَلَوْ ضَاعَتِ النُّقُوْدُ لَسُئِلْتُ عَنْهَا...لاَبُدَّ أَنْ أَحَافِظَ عَلَى الْاثْنَيْنِ ولاَ يُوْجَدُ غَيرُ طَرِيْقَةٍ وَاحِدةٍ. فَلَمَّا قَابَلَهُ الحَاكِمُ سَأَلَهُ: مَاذَا فَعَلْتَ يَا جُحَا؟ هَلْ احْتَفَظْتَ بِالمِفْتَاحِ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ؟ قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: وَهَلْ يُوْجَدُ أَأْمَنُ مِن الخَزِيْنَةِ؟ قَالَ الحَاكِمُ: مَاذَا تَقْصِدُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: بِمَا أَنَّ الخزينةَ قَدْ سُرِقَتْ وَفُتِحَتْ بِمِفْتَاحِهَا، فَقَدْ احْتَفَظْتُ بِالمِفْتَاحِ مَعَ النُّقُوْدِ دَاخِلَ الخَزِيْنَةِ وَبِذَلِكَ لَنْ يَفْتَحَهَا أَحَدٌ بَعْدَ اليَوْمِ.

------------------------------------

## جُحَا يَعْرِفُ الطَّرِيْقَ

أَرَادَتْ زَوْجَةُ جُحَا بَعْضِ الحَطَبِ لِكَى تُوْقِدَ ناراً تَطْهُو عَلَيْهَا الطَّعَامَ. فَذَهَبَ جُحَا لِيَحْتَطِبَ مِنْ مَكَانٍ تَكْثُرُ بِهِ الأَشْجَارُ. صَعِدَ جُحَا شَجَرَةً كَبِيْرَةً لِيَقْطَعَ مِنْهَا غُصْناً ضَخْماً وَرَاحَ يَضْرِبُهُ بِفَأْسِهِ، بَيْنَمَا هُو كَذَلِكَ رَآهُ شَيْخٌ كَبِيْرٌ كَانَ يَمُرُّ أَسْفَلَ الشَّجَرَةِ. نَظَرَ الشَّيْخُ إلى جُحَا، فَرَآهُ يَقِفُ على الغُصْنِ الَّذِي يَقْطَعُهُ؛ فَقَالَ: يَا رَجُلُ، مَاذَا تَصْنَعُ؟ الآنَ سَتَقَعُ، وَلَكِنَّ جُحَا لَمْ يُعِرْهُ أُذُناً صَاغِيةً. بَعْدَ قَليلٍ سَقَطَ الغُصْنُ وَسَقَطَ مَعَهُ جُحَا، فَرَاحَ يَصْرُخُ مِنَ الأَلَمِ، وَتَذَكَّرَ ذَلِكَ الشَّيْخَ، الّذِي أَخْبَرَهُ بِسُقُوْطِهِ

قَبْلَ أَنْ يَقَعَ. فأَسْرَعَ خَلْفَ الشَّيْخِ مُنَادِياً: يَا شَيْخُنَا، يَا شَيْخُنَا، أَما وَقَدْ عَلِمْتَ بِسُقُوْطِي، فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الكَشْفِ، وَإِنَّنِي لَمُصَدِّقُكَ فِي كُلِّ مَا تَقُوْلُهُ. قَآلَ الشَّيْخُ: يا رَجُلُ إِنَّ الغَيْبَ لاَ يَعْلَمُهُ إِلّاَ اللهُ، وَأَنَا لَمْ أُدَعِّ شَيْئاً أَعْرِفُهُ، فَالعِلْمُ عِنْدَ اللهِ. قَآلَ جُحَا: وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَنِي أَنِّي سَأَقَعُ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ وَقْتِ مَوْتِي. قَآلَ الشَّيْخُ مُسْتَنْكِراً: أَسْتَغْفِرُ اللهَ. ثُمَّ ذَهَبَ لِحَالِهِ، وَلَكِنَّ جُحَا تَعَلَّقَ بِهِ رَاجِياً، وَلَمْ يَدَعْهُ يَمْضِ فِي سَبِيْلِهِ. فَلَمَّا أَعْيَتِ الشَّيْخَ الحِيْلَةُ، وَلَمْ يَجِدْ سَبِيْلاً لِلْخَلاصِ مِنْ هَذِهِ الوَرَطَةِ، قَآلَ لَهُ: مَتَى حَمَّلْتَ حِمَارَكَ حَطَباً، وَنَهَقَ النَّهْقَةَ الأُولَى؟ قَآلَ جُحَا مُتَعَجِّلاً: سَأَمُوتُ بَعْدَهَا عَلى الفَوْرِ، قَالَ الشَّيْخُ: لاَ.. سَتَخْرُجُ نِصْفُ رُوْحِكَ، فَإِذا نَهَقَ ثَانِياً خَرَجَتْ رُوْحُكَ كُلُّهَا.. ثُمَّ ذَهَبَ الشَّيْخُ لِحَالِ سَبِيْلَهُ. جَمَعَ جُحَا الحَطَبَ فَوْقَ حِمَارِهِ، وَسَارَ بِهِ، فَمَرَّ بِجِوَارِهِمَا حِمَارٌ آخَرُ، فَنَهَقَ حِمَارُهُ، فَقَالَ جُحَا: هَذِهِ أَوَّلُ سَكَرَاتِ المَوْتِ. وَبَعْدَ قَلِيْلٍ نَهَقَ الحِمَارُ مَرَّةً أُخْرَى، فَانْطَرَحَ جُحَا عَلَى الْأَرْضِ قَائِلاً: الآنَ لَقَدْ مُتُّ، ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ، وَأَصْبَحَ كَالأَمْواتِ. فَمَرَّ بِهِ بَعْضُ أَهْلِ قَرْيَةٍ قَرِيْبَةٍ، فَظَنُّوْهُ مَيِّتاً، فَأَحْضَرُوْا تَابُوْتاً وَوَضَعُوْهُ فِيْهِ وَحَمَلُوْهُ، وَسَارُوْا بِهِ نَحْوَ البَلْدَةِ. وَفِي الطَّرِيقِ اعْتَرَضَهُمْ نَهْرٌ فَوَقَفُوا يَتَشَاوَرُوْنَ كَيْفَ يَجْتَازُونَ تِلْكَ العَقَبَةَ؟ هَلْ يَذْهَبُوْنَ مِنْ هُنَا أَمْ مِنْ هُنَاكَ. وَبَيْنَمَا هُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ أَخْرَجَ جُحَا رَأسَهُ مِنَ التَّابُوتِ فَأَلْقَوْا بِالتَّابُوتِ فَجْأَةً، وَأَسْرَعُوا بَعِيْداً فِي خَوْفٍ. فَقَالَ لَهُمْ جُحَا وَهُوَ يُشِيْرُ بِيَدَيْهِ: عِنْدَمَا كُنْتُ حياً كُنْتُ أَمُرُّ مِنْ هَذَا الاتِّجَاهِ، فَهُوَ أَقْرَبُ وَأَسْهَلُ لَكُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ احْمِلُونِي فِي الاتِّجَاهِ الَّذِي يُرْضِيْكُمْ.

---------------------------------

# جُحَا والسِّنْجَابِ العفريت

ذَهَبَ جُحَا يوماً يَحْتطِبُ، فَرأى حَيَوانَ السِّنْجَابِ يَجْرِي بَيْنَ الأَعْشَابِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَرَةٍ يَرَى مِثْلَ هَذَا ٱلحَيَوانِ، فَأسْرَعَ خَلْفَهُ لِيَصِيدَهُ. وَبَعْدَ مُحَاوَلاتٍ ٱسْتَطَاعَ جُحَا أن يَصِيدَ ٱلسِّنْجَابَ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: هَذَا حَيَوانٌ عَجِيبٌ يَجِبُ أَنْ آخُذَهُ إِلَى أَهْلِ البَلَدِةِ. وَضَعَ جُحَا الحَيَوانَ فِي كِيسٍ، وَرَبَطَهُ رَبْطاً مُحْكَماً، وَذَهَبَ بِهِ إلى البَيتِ، وأَخْبَرَ ٱمْرَأتَهُ بِالْأَمْرِ، وَحَذَّرَهَا مِن فَتْحِ الكِيسِ. وَقَالَ لهَا: سَأذْهَبُ لأُحْضِرَ أَهْلَ البَلْدَةِ، لأُرِيَهُمْ هَذَا ٱلحَيَوانَ ٱلغَرِيبَ ٱلعَجِيبَ، لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَ مَا هُو، ثُم أَبِيعُهُ بِسِعرٍ بَاهِظٍ. فَلَمَّا ذَهَبَ جُحَا وٱنْفَرَدَتِ ٱلمَرأةُ بِنَفْسِهَا قَالَتْ: لَسَوْفَ أنْظُرُ مَاذَا فِي الكِيسِ، وَلكَنَّ جُحَا قَالَ لِي: لا تَفْتَحِي الكِيسَ! وَلكِنْ كَيفَ أحْمِلُ كِيساً وَلا أعْلَمُ مَا بِهِ.. سَأفْتَحُهُ قَبْلَ أنْ يَأتِيَ جُحَا، وَلَنْ يَعْرِفَ بِالأَمْرِ. وَبِمُجَرَّدِ مَا فَتَحتِ ٱلكِيسَ فَرَّ ٱلحيَوَانُ مِنْهُ، وَخَرَجَ مِنَ ٱلبَيْتِ فِي لمَحِ ٱلبَصَرِ، فَحَارَتِ ٱلمرْأَةُ مَاذَا تَصْنَعُ؟ فَلَو عَلِمَ جُحَا بالأمْرِ لَعَاقَبَهَا. لَمَ تَجِدِ ٱلمرْأَةُ وَسِيلَةً سِوَى أنَّهَا وَضَعتْ إرْدَبًّا مِنَ ٱلقَمْحِ بِٱلكِيسِ، وأَعَادَتْ رَبْطَهُ كَمَا كَانَ، وَظَنَّتْ أَنَّهُ رُبَّمَا لا يَحْضُرُ أَحَدٌ مَعَ جُحَا، وَيَنْتَهِي ٱلأَمْرُ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ، حَضَرَ جُحَا وَمَعَهُ كِبَارُ أَعْيَانِ الْبَلَدِ وَنَائِبُ الْحَاكِمِ وَغَيْرُهُمْ؛ لِيَرَوْا هَذَا الْحَدَثَ الْعَجِبَ، وَرَحَّبَ بِهِمْ جُحَا دَاخِلَ بَيْتِهِ. فَأَسْرَعَ جُحَا وَأَحْضَرَ الْكِيْسَ، فَاهْتَمَّ الْحَاضِرُونَ غَايَةَ الِاهْتِمَامِ، وَأَخَذُوا يُحَدِّقُوْنَ بِالْكِيْسِ. وَمَا إِنْ فَتَحَ جُحَا الْكِيسَ حَتّى سَقَطَ مِنْهُ الْقَمْحُ عَلَى الْأَرْضِ، فَحَارَ جُحَا فِي أَمْرِهِ بَيْنَمَا الْجَمِيْعُ فِي دَهْشَةٍ وَذُهُوْلٍ. قَالَ جُحَا فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَقُوْلُ وَقَدْ دَعَوْتُهُمْ لِشَيْءٍ غَرِيْبٍ؟ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ سِوَى بَعْضُ الْقَمْحِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَتَدْرُوْنَ هَذَا الْمَخْلُوْقَ كَمْ هُوَ مُفِيْدٌ؟ فَقَالُوا: أَتَقْصِدُ الْقَمْحَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: نَعَمْ أَلَيْسَ الْقَمْحُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: لَقَدْ جَمَعْتُ حَبَّاتِ الْقَمْحِ الَّتِي يَبْذُرُهَا النَّاسُ مِنْ

أَمَامِ بَيْتِي حَتَّى صَارَتْ فِي الْكِيسِ إِرْدَبًّا. قَالُوا: وَمَاذَا فِي ذَلِكَ؟ قَالَ جُحَا: لَوْ أَنَّنِي جَمَعْتُ الْحَبَّاتِ المَبْذُورَةَ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَكُلِّ أَرْضٍ فَكَمْ إِرْدَبًّا أَجمَعُ؟ قَالُوا: الْكَثِيرَ. قَالَ جُحَا: وَلِمَ لَاَ نَحْرِصُ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ؟ إِنِّنِي أَقْتَرِحُ يَا إِخْوَانِي بِغَرَامَةٍ عَلَى مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ. قَالُوا فِي سُرُورٍ: وَبِذَلِكَ لَاَ نَشْكُو مِنْ نَقْصِ الْحُبُوبِ وَالثِّمَارِ. سَوْفَ نُخْبِرُ الْحَاكِمَ بِاقْتِرَاحِكَ يَا جَحَا. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، ذَهَبَ جُحَا كَالْمُعْتَادِ لَيَحْتَطِبَ، فَرَأَى السَّنْجَابَ يَجْرِي، فَقَالَ لَهُ جُحُا: يَا لَكَ مِنْ حَيَوَانٍ عِفْرِيْتٍ!! كَيْفَ تُحَوِّلُ نَفْسَكَ إِلَى قَمْحٍ؟

-----------------------------

## جُحَا وَسَلَّةُ التِّيْنِ

مَاتَ حَاكِمُ الْمَدِيْنَةِ بَعْدَ إِصَابَتِهِ بِمَرَضٍ خَطِيْرٍ، فَبَعَثَ مَلِكُ الْبِلَادِ بِحَاكِمٍ جَدِيْدٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ مَعْرُوْفاً بِشِدَّتِهِ وَقَسْوَتِهِ. فَلَمَّا أَتَى الْحَاكِمُ الْجَدِيْدُ إِلَى الْمَدِينَةِ، رَاحَ تُجَّارُهَا وَعُلَمَاؤُهَا وَكِبَارُ أَهْلِهَا إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ وَمَعَهُمُ الْهَدَايَا، يُقَدِّمُوْنَ لَهُ وَلَاَءَ الطَّاعَةِ وَالتَّهْنِئَةَ. فَسَأَلَهُمْ عَنْ جُحَا الَّذِي سَمِعَ عَنْهُ الْكَثِيْرَ، فَأَخْبَرُوْهُ أَنَّ جُحَا فِي طَرِيْقِهِ إِلَى الْقَصْرِ، وَأَسْرَعَ أَحَدُهُمْ إِلَى جُحَا لِيُخْبِرَهُ. أَرَادَ جُحَا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْحَاكِمِ وَمَعَهُ هَدِيَّةٌ مُتَوَاضِعَةٌ؛ لِيُقَدِّمَهَا لَهُ، فَأَحْضَرَ ثَلَاثَ ثَمَرَاتٍ مِنْ ثِمَارِ الْأَنَانَاسِ، وَكَانَ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا. وَضَعَ جُحَا الثَّمَرَاتِ الثَّلَاثَ فِي صِينِيَّةٍ، وَحَمَلَهَا قَاصِداً مَقَرَّ الْحَاكِمِ، وَلَمَّا كَانَ فِي طَرِيْقِهِ كَانَتِ الثَّمَرَاتُ تَتَدَحْرَجُ عَلَى الصِّيْنِيَّةِ. فَكَانَ جُحَا يُثَبِّتُهَا، فَتُتَابِعُ دَحْرَجَتَهَا عَلَى الصِّيْنِيَّةِ كُلَّمَا خَطَا خُطْوَةً، فَلَمَّا ضَاقَ بِهَا أَكَلَ مِنْهَا اثْنَيْنِ انْتِقَاماً. وَصَلَ جُحَا إِلَى الْقَصْرِ وَمَعَهُ ثَمَرَةٌ وَاحِدَةٌ، فَلَمَّا عَلِمَ الْحَاكِمُ بِحُضُوْرِ جُحَا اسْتَقْبَلَهُ بِالتَّرْحَابِ. فَقَدَّمَ لَهُ جُحَا الثَّمَرَةَ هَدِيَّةً. قَالَ الْحَاكِمُ فِي سُرُورٍ: بِرَغْمِ تَوَاضُعِ هَدِيَّتِكَ يَا جُحَا فَإِنَّكَ تَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا جَائِزَةً

كَبِيْرَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِإِعْطَاءِ جُحَا كِيْساً مِنَ الْمَالِ. أَخَذَ جُحَا كِيْسَ النُّقُوْدِ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ فَرْحاً مَسْرُوْراً، ثُمَّ أَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِمَا حَدَثَ. فَقَالَتْ لَهُ: لِمَ لَاَ تُكَرِّرُ لَهُ الزِّيَارَةَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: حَقّاً يَا زَوْجَتِي، فَإِذَا صَارَتِ الْأُمُورُ مَعَ الْحَاكِمِ عَلَى هَذَا الْحَالِ فَقَرِيْباً نُصْبِحُ مِنْ أَعْيَانِ الْبَلَدِ وَأَغْنِيَائِهَا خَاصَّةً وَأَنَّ الْحَاكِمَ يَحْمِلُ لِي إِعْجَاباً شَدِيداً. وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَادَ الطَّمَعُ جُحَا، وَحَمَلَ سَلَّةً مَلِيْئَةً بِثِمَارِ الْبَنْجَرِ، وَبَيْنَمَا هُوَ فِي طَرِيْقِهِ إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ، قَابَلَهُ صَدِيْقٌ لَهُ، وَأَخْبَرَهُ جُحَا بِأَنَّ الْبَنْجَرَ هَدِيَّةٌ لِلْحَاكِمِ. فَنَصَحَهُ الصَّدِيْقُ بِأَنْ يَسْتَبْدِلَ بِالْبَنْجَرِ شَيْئاً أَفْضَلَ كَالتِّيْنِ مَثَلاً؛ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ وَأَلْيَقُ، فَاقْتَنَعَ جُحَا بِرَأْيِ صَدِيْقِهِ، وَأَسْرَعَ إِلَى السُّوْقِ وَاشْتَرَى أَفْضَلَ أَنْوَاعِ التِّيْنِ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْحَاكِمِ. وَهُنَاكَ قَابَلَهُ الْحَاكِمُ، وَقَدَّمَ لَهُ جُحَا التِّيْنَ وَلَكِنَّ الْهَدِيَّةَ لَمْ تَرُقْ فِي عَيْنِ الْحَاكِمِ، وَخُيِّلَ لَهُ أَنَّ جُحَا يَهْزَأُ بِهِ، فَغَضِبَ وَأَمَرَ حُرَّاسَهُ أَنْ يُلْصِقُوا التِّيْنَ بِرَأْسِ جُحَا وَعَلَى وَجْهِهِ. وَرَاحَ الْحُرَّاسُ يَضْرِبُوْنَ جُحَا، وَكُلَّمَا أَصَابَتْهُ تِيْنَةٌ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى لُطْفِهِ، وَإِحْسَانِهِ". فَقَالَ الْحَاكِمُ: وَعَلَامَ تَحْمَدُ اللَّهَ وَأَنْتَ تَتَلَقَّى الضَّرَبَاتِ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: أَحْمَدُهُ عَلَى رِفْقِهِ بِي، وَرَحْمَتِهِ؛ لِأَنِّي كُنْتُ آتِياً بِسَلَّةِ بَنْجَرٍ، وَكَانَتْ سَتَأْتِي عَلَى رَأْسِي بَدَلَ التِّيْنِ؛ فَتَشُجُّهُ، وَعَلَى عَيْنِي فَتَفْقَؤُهَا، وَعَلَى أَنْفِي فَتَكْسِرُهُ، فَكَيْفَ لَاَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نَجَاتِي مِنْهَا؟

------------------------------

## جُحَا وَالمَطَرُ الشَّدِيْدُ

جَلَسَ جُحَا يَوْماً مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ فِي نَافِذَةِ دَارِهِ يَنْظُرُ إلى المَطَرِ الشَّدِيْدِ فِي سُرُورٍ. فَرَأَى جَارَهُ البَخِيْلَ يَعْدُو بِسُرْعَةٍ مُتَّجِهاً إلى دارِهِ مَخَافَةَ أَنْ تَبْتَلَّ ثِيَابُهُ. فَنَادَاهُ جُحَا قائلاً: أَيُّهَا البَخِيْلُ، لِمَاذا تَعْدُو مُسْرِعاً؟ قَال الرَّجُلُ: أَفِرُّ مِنَ المَطَرِ يَا جارِي العَزِيْزُ. قَالَ جُحَا: وَا

أَسَفَاً عَلَيْكَ. حقاً إِنَّنا فِي آخِرِ الزَّمَانِ. هَلْ يَفِرُّ الإِنْسَانُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ؟ فَتَأَثَّرَ الرَّجُلُ وَخَجِلَ، وَأَخَذَ يَمْشِي الهُوَيْنَى، وَجُحَا يَنْظُرُ إِليْهِ فِي سُرُوْرٍ. فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلُ إلى دَارِهِ كَانَ قَدْ غَسَلَهُ المَطَرُ، وتَبَلَّلَتْ ثِيابُهُ، وَأُصِيْبَ بِالبَرْدِ الشَّدِيْدِ. وَبَعْدَ أَيَّامٍ تَصادَفَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ جَالِساً فِي نَافِذَةِ دارِهِ يَنْظُرُ إلى المَطَرِ الشَّدِيْدِ، وَفَجْأَةً رَأى جُحَا مُسْرِعاً وَقَدْ مَسَكَ عِمَامَتَهُ وَرَفَعَ جُبَّتَهُ، فَنَادَاهُ الرَّجُلُ قائلاً: أَنَسْيْتَ مَا قُلْتَهُ لِي؟ هَلْ يَفِرُّ الإِنْسَانُ مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ؟ تَوَقَّفَ جُحَا لَحْظَةً، ثُمَّ قَالَ: كَلَّا وَإِنَّمَا أَنَا أُسْرِعُ؛ لِكَيْلاَ أَدُوْسَ الرَّحْمَةَ (المَطَرِ) بِرِجْلِي، ثُمَّ أَسْرَعَ إِلَى دَارِهِ. ثُمَّ بَعَثَ الرَّجُلُ إِلَى جحَا يَدْعُوهُ فِي دَارِهِ، فَلَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ جُحَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يُعْجِبُنِي دَكَاؤُكَ، وَلَا يُعْجِبُنِي قَوْلُكَ لِي يَا بَخِيْلُ. قَالَ جُحَا: إِنَّ قَوْلِي عَلَى حَقٍّ فَأَثْبِتْ لِي عَكْسَ ذَلِكَ. فَأَسْرَعَ الرَّجُلُ، وَقَدَّمَ إِلَى جُحَا عَسَلاً وَقِشْطَةً، وَقَلِيْلاً جِدّاً مِنَ الْخُبْزِ. فَلَمَّا أَكَلَ جُحَا الْخُبْزَ أَخَذَ يَلْعَقُ الْعَسَلَ بِإِصْبَعِهِ لَعْقاً مُتَوَالِياً، فَقَالَ لَهُ الْبَخِيلُ: إِنَّ أَكْلَ الْعَسَلِ بِلَاَ خُبْزٍ يَحْرِقُ الْقَلْبَ. فَأَخَذَ جُحَا يَزِيْدُ فِي اللَّعْقِ بِسُرْعَةٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ يَعْلَمُ قَلْبَ مَنْ يَحْتَرِقُ يَا جارِي الْعَزِيْزَ.

-----------------------------

## جُحَا والنَّاسُ الَّذِيْنَ لاَ يَعْلَمُوْنَ

جَلَسَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَكِبَارِ الْبَلْدَةِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ جُحَا فِي الرَّأْيِ، يُفَكِّرُوْنَ فِي مَكِيْدَةٍ لَهُ، لِيَسْخَرُوا مِنْهُ أَمَامَ النَّاسِ. فَذَهَبُوا إِلَيْهِ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَعِظَهُمْ فِي خُطْبَةٍ يُلْقِيهَا عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُحَدِّدَ يَوْماً لِذَلِكَ، وَعَرَفَ جُحَا مَا يَقْصِدُوْنَهُ، فَوَافَقَ. فَلَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَوَقَفَ عَلَى الْمِنْبَرِ لَقِيَ جَمْعاً كَبِيْراً مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَعْلَمُوْنَ مَا سَأَقُوْلُهُ لَكُمْ؟ صَاحَ النَّاسُ: كَلَّا لَا نَعْلَمُ. قَالَ جُحَا: إِذَا كُنْتُمْ لَاَ تَعْلَمُوْنَ فَلَاَ فَائِدَةَ مِنَ

الْكَلَامِ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ، فَاغْتَاظَ الْعُلَمَاءُ وَكِبَارُ الْبَلْدَةِ مِنْ جُحَا. فَذَهَبُوا إِلَيْهِ يُطَالِبُونَهُ الْخُطْبَةَ. فَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ ذَهَبْتُ وَوَجَدْتُ مَنْ يَدَّعُوْنَ الْعِلْمَ أَمْثَالَكُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ مَا سَأَقُوْلُهُ. فَتَأَسَّفُوا لَهُ وَدَعَوْهُ لِلْحَدِيْثِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ جُحَا فَلَقِيَ جَمْعاً كَبِيْراً مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ تَعْلَمُوْنَ مَا سَأَقُوْلُهُ؟ وَكَانَ الْحَاضِرُوْنَ قَدْ اتَّفَقُوا فِيْمَا بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُوْلُوا مَعاً: نَعَمْ.. نَعْرِفُ. فَقَالَ جُحَا: مَا دُمْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا سَأَقُوْلُهُ فَمَا الْفَائِدَةُ مِنَ الْكَلَامِ؟ لَا دَاعِيَ لِأَنْ أَقُولَ لَكُمْ مَا تَعْلَمُوْنَ وَعُوْدُوا إِلَى بُيُوْتِكُمْ. حَارَ الْحَاضِرُوْنَ فِي أَمْرِهِمْ، وَاتَّفَقُوا فِيْمَا بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ تَكُوْنَ الْإِجَابَةُ فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ مُتَنَاقِضَةً. قِسْمٌ يُجِيْبُ لَا وَقِسْمٌ يُجِيْبُ نَعَمْ. وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى جُحَا يَعْتَذِرُ عَمَّا سَبَّبُوهُ لَهُ وَطَالَبُوهُ بِأَنْ يَخْطُبَ فِيهِمْ غَداً، فَوَافَقَ جُحَا بِشَرْطٍ أَنْ تَكُوْنَ هَذِهِ آخِرَ مَرَّةٍ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي تَرَبَّصَ النَّاسُ لِجُحَا فَهَذِهِ فُرْصَتُهُمْ الْأَخِيْرَةُ لِيَسْخَرُوا مِنْهُ، فَلَمَّا جَاءَ جُحَا سَأَلَهُمْ: هَلْ تَعْلَمُوْنَ مَا سَأَقُولُهُ لَكُمْ؟ وَكَانَ الْجَمِيْعُ مُسْتَعِدِّيْنَ لِهَذَا السُّؤَالِ بِحَسَبِ الْخُطَّةِ، فَالْبَعْضُ قَالَ نَعَمْ وَالْآخَرُونَ قَالُوا: لَا. وَظَنُّوا بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَوْقَعُوْا بِجُحَا أَخِيراً، وَسَتَكُونُ هُنَاكَ فُرْصَةٌ لِلنِّيلِ مِنْهُ. ضَحِكَ جُحَا، وَقَالَ: حَسَناً، لِيَكُنْ إِذَنْ...دَعِ الّذِينَ يَعْلَمُوْنَ يَقُوْلُوْنَ لِلَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ فِي هُدُوءٍ. فَذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُخْتَلِفُوْنَ مَعَهُ فِي الرَّأْيِ، وَقَالُوا: نَحْنُ قَدْ نَخْتَلِفُ مَعَكَ فِي الرَّأْيِ يَا جُحَا وَلَكِنْ بِفَعْلَتِكَ هَذِهِ لَا نَخْتَلِفُ فِي أَنَّكَ ذُو حِيْلَةٍ وَذُكَاءٍ. ضَحِكَ جُحَا، وَقَالَ: مَنْ يَعْلَمُ يَقُوْلُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ. قَالُوا: وَإِنْ لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ؟ قَالَ: بَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّكُمْ تُرِيْدُونَ السُّخْرِيَةَ بِي.

-----------------------------

# جُحَا عَلَى البَابِ

عَادَ جُحَا يَوْماً إِلَى بَيْتِهِ فَوَجَدَ زَوْجَتَهُ تُعِدُّ أَفْضَلَ مَلَابِسِهَا، وَزِيْنَتِهَا، فَسَأَلَهَا جُحَا: مَا الْمُنَاسَبَةُ السَّعِيْدَةُ الَّتِي تَجْعَلُكِ تُعِدِّيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَتِ الزَّوْجَةُ: الْيَوْمَ يَا جُحَا حَفْلُ عُرْسِ إِحْدَى صَدِيْقَاتِي، أَنَسِيْتَ؟ لَقَدْ أَخْبَرْتُكَ بِهَا مُنْذُ أَيَّامٍ. قَالَ جُحَا: نَعَمْ الْآنَ تَذَكَّرْتُ، لَا بَأْسَ، اذْهَبِي إِلَى الْحَفْلِ وَاحْضُرِي فِي مِيْعَادِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَلَا تَتَأَخَّرِي عَنْ ذَلِكَ. ارْتَدَتْ زَوْجَةُ جُحَا أَفْخَرَ ثِيَابِهَا وَكَامِلَ زِينَتِهَا، وَذَهَبَتْ إِلَى حَفْلِ صَدِيْقَتِهَا، وَلَكِنَّهَا تَأَخَّرَتْ هُنَاكَ إِلَى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ. فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَجَدَتْ بَابَهُ مُغْلَقاً، فَنَادَتْ جُحَا لِيَفْتَحَهُ، وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ، وَجُحَا لَا يَرُدُّ وَلَا يَنْطِقُ. فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: أَهَكَذَا يَا جُحَا تُعَاقِبْنِي؟ ثُمَّ رَاحَتْ الزَّوْجَةُ تُفَكِّرُ فِي حِيْلَةٍ، وَمَكِيْدَةٍ؛ لِيَفْتَحَ جُحَا الْبَابَ. فَقَالَتْ وَهِيَ تَطْرُقُ الْبَابَ: افْتَحْ يَا جُحَا، وَإِلَّا أَوْقَعْتُكَ فِي مُصِيْبَةٍ، تَنْدَمُ عَلَيْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ، افْتَحْ يَا رَجُلُ. وَلَكِنَّ جُحَا لَمْ يَهْتَمَّ بِكَلَامِهَا. فَقَالَتْ: سَأُلْقِي بِنَفْسِي مِنْ فَوْقِ السُّلَّمِ، وَأُدَّعِّي أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي دَفَعْتَنِي، وَلَكِنَّ جُحَا لَمْ يَهْتَمَّ بِكَلَامِهَا. بَعْدَ قَلِيْلٍ سَمَعَ جُحَا صَوْتَ ارْتِطَامٍ وَفَرْقَعَةٍ، فَظَنَّ أَنَّ زَوْجَتَهُ قَدْ أَلْقَتْ فِعْلاً بِنَفْسِهَا مِنْ فَوْقِ السُّلَّمِ، فَأَسْرَعَ بِفَتْحِ الْبَابِ. وَرَاحَ جُحَا يَهْبِطُ السُّلَّمَ مُسْرِعاً فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى آخِرِهِ وَجَدَ حَجَراً كَبِيْراً فَأَدْرَكَ حِيْلَةَ زَوْجَتِهِ، أَسْرَعَ بِالصُّعُوْدِ. فَلَمَّا وَصَلَ جُحَا إِلَى بَابِ شَقَّتِهِ وَجَدَهُ مُغْلَقاً... طَرَقَ جُحَا الْبَابَ قَائِلاً: افْتَحِي الْبَابَ يَا امْرَأَةُ. أَعْلَمْ أَنَّكِ بِالدَّاخِلِ وَأَنَا بِالْخَارِجِ، وَعَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ. وَلَكِنَّ جُحَا لَمْ يَلْقَ جَوَاباً، وَظَلَّ يَطْرُقُ الْبَابَ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، ثُمَّ صَاحَ مُهَدِّداً: يَا زَوْجَتِي إِنْ لَمْ تَفْتَحِي الْبَابَ فَسَأُحَطِّمُهُ فَوْقَ رَأْسِكِ، وَلَنْ أَنْسَى فَعْلَتَكِ هَذِهِ أَبَداً.

فَصَاحَتِ الزَّوْجَةُ تَصرَخُ مِنْ خَلْفِ الْبَابِ قَائِلَةً: يَا نَاسُ يَا خَلْقَ الْحَقُونِي جُحَا يَحْضُرُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْبَيْتِ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ بَعْدَ أَنْ يَقْضِي وَقْتَهُ مَعَ رُفَقَاءِ السُّوءِ، ثُمَّ يَأْتِي يُوقِظُنِي مِنْ نَوْمِي، الْحَقُّونِي. قَالَ جُحَا فِي خَوْفٍ: يَا امْرَأَةُ مَاذَا تَفْعَلِيْنَ اُصْمُتِي يَا لَكِ مِنْ مَجْنُوْنَةٍ! تُوْقِظِيْنَ النَّاسَ مِنْ نَوْمِهِمْ لِأَجْلِ أَنْ تَنْتَقِمِي مِنِّي، وَيَعْلَمُ اللّٰهُ أَنِّي بَرِيءٌ، افْتَحِي فَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ كَلَامٌ بَيْنَنَا. قَالَتْ زَوْجَتُهُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا: اذْهَبْ إِلَى حَيْثُ كُنْتَ... الْحَقُونِي يَا نَاسُ إِنَّهُ يَضْرِبُنِي، وَيُحَطِّمُ الْبَابَ وَالْبَيْتَ، الْحَقُونِي أَنْقِذُوْنِي، فَأَسْرَعَ الْجِيْرَانُ وَجِيْرَانُ الْجِيْرَانِ إِلَى شَقَّةِ جُحَا. فَرَأَوْا جُحَا وَاقِفاً أَمَامَ بَابِ شَقَّتِهِ الْمُغْلَقِ فِي حَالَةٍ يُرْثَى لَهَا، يَتَصَبَّبُ عَرَقاً، وَخَجَلاً. فَقَالُوا: كَيْفَ تَفْعَلُ هَذَا فِي زَوْجَتِكَ يَا جُحَا، وَقَدْ نَالَ الشَّيْبُ مِنْكَ. قَالَ جُحَا: إِنِّي آسِفٌ حَقاً يَا جِيْرَانِي، فَالْخَطَأُ خَطَئِي، فَمَنْ خَرَجَ مِنْ دَارِهِ قَلَّ مِقْدَارُهُ.

-----------------------------

## جُحَا وَالسُّلْطَانُ الغَاضِبُ

جَاءَ إِلَى جُحَا بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ يَسْتَنْجِدُوْنَ بِهِ قَائِلِيْنَ: اِلْحَقْنَا يَا جُحَا.. لَقَدْ أَمَرَ السُّلْطَانُ بِشَنْقِ بَعْضِ زُمَلَائِنَا الْعُلَمَاءِ. قَالَ جُحَا فِي دَهْشَةٍ: كَيْفَ يَفْعَلُ السُّلْطَانُ ذَلِكَ؟ وَمَا هِيَ الْحِكَايَةُ؟ قَالُوا: إِنَّ السُّلْطَانَ يُرْسِلُ فِي طَلَبِ كُلِّ شَخْصٍ يَقُوْلُ النَّاسُ عَنْهُ إِنَّهُ عَالِمٌ أَوْ فِيْلَسُوْفٌ. قَالَ جُحَا مُقَاطِعاً: هَكَذَا بِدُوْنِ سَبَبٍ؟ قَالُوا: إِنَّهُ يَسْأَلُهُمْ.. أَعَادِلٌ أَنَا أَمْ ظَالِمٌ؟ فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ (إِنَّكَ عَادِلٌ يَا مَوْلَايَ) أَمَرَ بِقَتْلِهِ، وَإِذَا قَالَ ظَالِمٌ يَأْمُرُ بِقَتْلِهِ أَيْضاً. قَالَ جُحَا: لَا بُدَّ أَنَّ السُّلْطَانَ مَرِيْضٌ، وَقَدْ فَقَدَ عَقْلَهُ. قَالُوا: لَقَدْ جِئْنَا لَكَ لِتُنْقِذُ زُمَلَاءَنَا مِنْ سَيْفِ هَذَا الْجَبَّارِ قَبْلَ أَنْ يَفُوْتُ الْأَوَانُ. ارْتَدَى جُحَا أَفْخَرَ ثِيَابِهِ، وَأَسْرَعَ

بِالذِّهَابِ إِلَى الْقَصْرِ لِمُقَابَلَةِ السُّلْطَانِ. فَلَمَّا رَآهُ السُّلْطَانُ قَالَ فِي غَضَبٍ: كَيْفَ تَأْتِي إِلَى الْقَصْرِ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْ فِي طَلَبِكَ؟ قَالَ جُحَا: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْعَثُ فِي طَلَبِ الْعُلَمَاءِ، وَالْفَلَاسِفَةِ، وَلَمْ تَبْعَثْ لِي، فَأَتَيْتُ لِأُذَكِّرَكَ بِنَفْسِي. قَالَ السُّلْطَانُ: أَتَظُنُّ نَفْسَكَ يَا جُحَا أَحَدَهُمْ؟ سَوْفَ آمُرُ بِقَطْعِ رَأْسِكَ فَوْراً، ثُمَّ رَاحَ يُنَادِي حَامِلَ السَّيْفِ. قَالَ جُحَا: أَرْجُو مِنْ مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ رَأْسِي أَنْ يَأْمُرَ السَّيَّافَ! أَلاَّ يَنْكُشَ شِعْرِي؛ لِأَنَّنِي خَارِجٌ مُنْذُ لَحَظَاتٍ مِنْ عِنْدَ الْحَلَّاقِ. ضَحِكَ السُّلْطَانُ، وَقَالَ: هَذِهِ رِبَاطَةُ جَأْشٍ تُحْسَدُ عَلَيْهَا يَا جُحَا لَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ. قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: وَحَيْثُ أَنَّ مَوْلَايَ عَفَا عَنِّي فَهَلْ أَطْمَعُ فِي الْعَفْوِ عَنْ أَصْدِقَائِي. فَكَّرَ السُّلْطَانُ قَلِيلاً، وَقَالَ: قَدْ أَفْعَلُ ذَلِكَ لَوْ أَجَبْتَ عَنْ سُؤَالِي قُلْ لِي يَا جُحَا: أَعَادِلٌ أَنَا أَمْ ظَالِمٌ؟ أَجَابَ جُحَا: أَنْتَ لَسْتَ عَادِلاً وَلَا ظَالِماً، فَالظَّالِمُوْنَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَيْفُ الْعَدْلِ الَّذِي يَقْتَصُّ مِنَ الظّالِمِيْنَ. هَلَّلَ السُّلْطَانُ قَائِلاً: رَائِعٌ رَائِعٌ مُدْهِشٌ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: مَوْلَايَ يَسْأَلُ وَأَنَا أُجِيْبُ. قَالَ السُّلْطَانُ: هَذَا أَجْمَلُ جَوَابٍ سَمِعْتُهُ.. قُلْ لِي يَا جُحَا لِمَاذَا يَسِيْرُ النَّاسُ هُنَا وَهُنَاكَ فِي الصَّبَاحِ؟ قَالَ جُحَا: لِأَنَّهُمْ لَوْ ذَهَبُوا كُلُّهُمْ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، لَاخْتَلَّ تَوَازُنُ الْأَرْضِ. ضَحِكَ السُّلْطَانُ، وَقَالَ: إِجَابَةٌ رَائِعَةٌ يَا جُحَا، وَلَكِنْ أَيُّهُمَا أَكْثَرُ فَائِدَةً الشَّمْسُ أَمِ الْقَمَرُ؟ قَالَ جُحَا: بِمَا أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ نَهَاراً، وَالدُّنْيَا نُوْرٌ فَهِيَ لَا تُفِيْدُ بَيْنَمَا الْقَمَرُ يَبْزُغُ فِي اللَّيْلِ، وَيُنِيْرُ الدُّنْيَا، وَيَجْعَلُهَا كَالنَّهَارِ، فَفَائِدَةُ الْقَمَرِ أَعْظَمُ. ضَحِكَ السُّلْطَانُ وَقَالَ: لَكَ مَا طَلَبْتَ يَا جُحَا لِذُكَائِكَ، وَسُرْعَةِ بَدِيهَتِكَ فِي الرَّدِّ.

-----------------------------

## جُحَا والسّارِقُ الخَفِيُ

خَرَجَ أَحَدُ الجِيْرَانِ يَبْحَثُ عَنْ طُيُوْرِهِ الَّتي سُرِقَتْ مِنْ بَيْتِهِ وَرَاحَ يَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ يُقابِلُهُ. ثُمَّ أَعْلَنَ عَنْ مُكَافَأَةٍ مَاليَّةٍ كُبْرَى لِمَنْ يُرْشِدُهُ إِلى مَنْ سَرَقَهَا، وَانْتَظَرَ الرَّجُلُ أَيَّامًا لَمْ يَتَقَدَّمْ أَحَدٌ خِلالَهَا لِمُسَاعَدَتِهِ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى جُحَا، وَطَلَبَ مِنْهُ مُسَاعَدَتَهُ في العُثُوْرِ عَلى سَارِقِ الطُّيُور، وَوَعَدَهُ بِمُكَافَأَةٍ مُجْزِيَّةٍ. وَفي اليومِ التَّالي ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَدْعُو جِيْرَانَهُ، وَأَصْدِقَاءَهُ؛ لِتَنَاوُلِ طَعَامِ الغَدَاءِ عِنْدَهُ. قَالَ الرَّجُلُ في دَهْشَةٍ: كَيْفَ أَدْعُوهُمْ يَا جُحَا وَقَدْ سَرَقَنِي أَحَدُهُمْ؟ قَالَ جُحَا: إِذَا أَرَدْتَ مَعْرِفَةَ الفَاعِلِ فَلاَ تَسْأَلْ، وَدَعْنِي أَعْمَلْ. فَدَعَا الرَّجُلُ جِيْرَانَهُ، وَأَصْدِقَاءَهُ إلى بَيْتِهِ وَقَدَّمَ لَهُمُ الطَّعَامَ والشَّرَابَ. وَفَجْأَةً وَقَفَ جُحَا قائلاً: هَلْ تَعْلَمُونَ لِمَاذَا دَعَانَا صَدِيْقُنَا؟ قَالَ الحَاضِرُونَ لِكَي نَأْكُلَ! قَالَ جُحَا: وَمَا المُنَاسَبةُ؟ قَالَ الحَاضِرُونَ: بِمُنَاسَبَةِ سَرِقَةِ طُيُورِهِ، ثمَّ ضَحِكَ الجَمِيعُ. قَالَ جُحَا: إِنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّ اللَّصَّ لَدَيْكُمْ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْقَسَمِ على أَنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا الطُّيُورَ مِنْ بَيْتِهِ، فَأَبْدَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْتِعْدَادَهُ. فَرَأَى جُحَا أَنْ يُجَرِّبَ طَرِيْقَةً أُخْرَى أَكْثَرَ ذَكَاءً، فَقَالَ: لاَ دَاعِي لِأَنْ تُقْسِمُوْا لِأَنَّنِي أَرَى السَّارِقَ أَمَامِي الآنَ. ضَجَّ الحَاضِرُونَ، وَطَلَبُوا مَعْرِفَةَ السَّارِقَ الَّذي بَيْنَهُمْ، فَقَالَ جُحَا: لاَ دَاعِي يَا أَصْدِقائي، لِأنْ يُظْهِرَ نَفْسَهُ أَمَامَ الجَمِيْعِ فَسَوْفَ أَتَحَدَّثُ إِليْهِ فِيْمَا بَعْدُ. قَالُوا مُعْتَرِضِيْنَ: لاَ.. لَابُدَّ أَنْ نَعْرِفَهُ الآنَ، قُلْ لَنَا يَا جُحَا حَتَّى نُعَاقِبَهُ وَنَطْرُدُهُ. قَالَ جُحَا: لاَ دَاعِي الآنَ يَكْفِيهِ مَا يَشْعُرُ بِهِ مِنْ رُعْبٍ وَخَوْفٍ. قَالُوا لِلرَّجُلِ: أَخْبِرْنَا أَنْتَ. فقال الرَّجُلُ: نَعَمْ أَنَا أَعْرِفُهُ، وَجُحَا أَيْضاَ، وَلَكِنَّنِي أرى أَنَّ جُحَا يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ، فَلْنَدَعْ لَهُ الأمرَ. قَالَ الحَاضِرُونَ: مَا دُمْتَ قَدْ دَعَوْتَنَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَلَنْ نَخْرُجَ قَبْلَ أَنْ نَعْرِفَ السَّارِقَ. فقالَ جُحَا: مَا دُمْتُمْ مُصِرِّيْنَ عَلى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي يَجْلِسُ، وَفَوْقَ رَأْسِهِ رِيْشَةٌ. فَرَاحَ الحَاضِرُونَ يَنْظُرُونَ إلى بَعْضِهِمُ البَعْضُ، وَلَكِنَّ أَحَدَهُمْ ظَهَرَ عَلَيْهِ الارْتِبَاكُ، وَوَضَعَ

يَدَهُ عَلَى رَأسِهِ، وَأخَذَ يَتَحَسَّسَ شَعْرَهُ بَاحِثاً عَنِ الرِّيْشَةِ. فَأَشَارَ إِلَيْهِ جُحَا، أَنْتَ الَّذِي سَرَقْتَ الطُّيُورَ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ السَّارِقُ أَنْ يُنْكِرَ، وَقَدْ كَشَفَتْ حَرْكَتُهُ عَنْ فِعْلِهِ.

------------------------------

## جُحَا يَمْلِكُ مِسْمَارًا

كَانَ لِجُحَا جَارٌ ثَقِيْلٌ يَسْكُنُ فِي بَيْتٍ مُجَاوِرٍ لِبَيْتِ جُحَا، وَقَدْ اعْتَادَ الْجَارُ مُضَايَقَةَ جُحَا بِصِفَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ، وَافْتِعَالِ الْمُشَاجَرَاتِ. وَفِي يَوْمٍ كَانَ جُحَا مَارّاً بِجِوَارِ بَيْتِ الْجَارِ مُتَّجِهاً إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِإِنَاءِ مَاءٍ يُرَاقُ عَلَيْهِ، فَغَضِبَ جُحَا وَرَاحَ يَتَوَعَّدَ جَارَهُ، فَتَجَمَّعَ الْجِيْرَانُ عَلَى صَوْتٍ صُرَاخِهِ. قَالَ جُحَا لِلْجِيْرَانِ: أَتَشْهَدُونَ مَا يَفْعَلُهُ بِي جَارِي؟ قَالُوا: يَا جُحَا قَدْ يَكُونُ خَطَأً غَيْرَ مَقْصُودٍ. قَالَ جُحَا فِي غَضَبٍ: كُلُّ مَا يَفْعَلُهُ جَارِي غَيْرُ مَقْصُوْدٍ. فَمَا هُوَ إِذَنْ الْمَقْصُودُ؟ ثُمَّ ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَيْتِهِ وَرَاحَ يُفَكِّرُ فِي طَرِيْقَةٍ لِلْخَلَاصِ مِنْ مُشَاكَسَةِ هَذَا الْجَارِ، ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ: لَا حَلَّ سِوَى أَنْ أَبِيْعَ هَذَا الْبَيْتَ، وَأَشْتَرَى بَيْتاً فِي مَكَانٍ آخَرَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَخْبَرَ جُحَا جِيْرَانَهُ، وَأَصْدِقَاءَهُ بِرَغْبَتِهِ فِي بَيْعِ بَيْتِهِ، وَالْبُعْدُ عَنِ الْجَارِ، فَقَالَ لَهُ الْبَعْضُ: إِنَّ بَيْعَ الْبَيْتِ خَسَارَةٌ لَكَ يَا جُحَا، ابْحَثْ عَنْ حَلٍّ آخَرَ، وَلَكِنَّ جُحَا صَمَّمَ عَلَى بَيْعِهِ. فَرِحَ الْجَارُ الْمُشَاكِسُ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: أَخِيْرَاً سَيَذْهَبُ جُحَا، وَنَشْتَرِي مِنْهُ الْبَيْتَ، لَقَدْ نَجَحَتْ خُطَّتُكِ يَا زَوْجَتِي. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ جُحَا سَيَبِيْعُ لَكَ بَيْتَهُ؟ قَالَ الرَّجُلُ: سَنَدْفَعُ لَهُ الثَّمَنَ الَّذِي يَطْلُبُهُ وَزِيَادَةً حَتَّى نَمْتَلِكَ هَذَا الْبَيْتَ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: اِذْهَبْ إِلَيْهِ وَاعْتَذِرْ لَهُ، وَأَبْدِ أَسَفَكَ لِرَحِيْلِهِ، ثُمَّ اطْلُبْ مِنْهُ شِرَاءَ الْبَيْتِ. أَقْبَلَ عَلَى بَيْتُ جُحَا كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ لِشِرَائِهِ، وَلَكِنَّهُمْ عَرَضُوا ثَمَناً رَخِيْصاً، وَكَادَ جُحَا أَنْ يَبِيْعَ عِنْدَمَا حَضَرَ إِلَيْهِ هَذَا الْجَارُ، وَأَبْدَى أَسَفَهُ، وَنَدَمَهُ، وَعُذْرَهُ، وَطَلَبَ

مِنْهُ شِرَاءَ الْبَيْتِ. فَكَّرَ جُحَا قَلِيْلاً، ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنَّنِي يَا جَارِيَ الْعَزِيْزَ أَطْلُبُ فِيْهِ ثَمَناً بَاهِظاً. فَقَالَ الْجَارُ: اُطْلُبْ مَا شِئْتَ. ثُمَّ قَالَ جُحَا: كَمَا أَنَّنِي لِي شَرْطٌ لِكَيْ يَتِمَّ الْبَيْعُ. قَالَ الْجَارُ: اُشْرُطْ مَا شِئْتَ. قَالَ جُحَا: فِي الْبَيْتِ مِسْمَارٌ عَزِيْزٌ عَلَيَّ، لَا أَقْبَلُ أَنْ أَبِيْعَهُ، هَذَا الْمِسْمَارُ يَا جَارِي. كَانَ جَدِّي وَأَبِي (رَحِمَهُمَا اللَّهُ) يَعْتَزَّانِ بِهِ، وَقَدْ أَوْصَيَانِي بِعَدَمِ التَّفْرِيْطِ فِيْهِ. قَالَ الْجَارُ فِي دَهْشَةٍ: مِسْمَارٌ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: نَعَمْ، مِسْمَارٌ، وَلِهَذَا سَأُنَفِّذُ وَصِيَّتُهُمَا، وَلَنْ أَبِيْعَ الْبَيْتَ إِلَّا إِذَا احْتَفَظْتُ بِحَقِّي فِي بَقَاءِ الْمِسْمَارِ مَكَانَهُ، وَيَكُونُ لِي الْحَقُّ فِي أَنْ أَحْضُرَ وَقْتَمَا شِئْتُ لِأَرَاهُ، وَأَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ. قَالَ الْجَارُ: هَذِهِ مَسْأَلَةٌ بَسِيْطَةٌ، وَمَرْحَباً بِكَ يَا جُحَا فِي بَيْتِكَ فِي أَيِّ وَقْتٍ. فَقَامَ جُحَا بِكِتَابَةِ عَقْدِ الْبَيْعِ، وَوَقَّعَ هُوَ وَالْجَارُ الشَّارِيُّ عَلَى الْعَقْدِ بِهَذَا الشَّرْطِ الْغَرِيْبِ فِي حُضُورِ الْجِيْرَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ. لَمْ يَهْنَأَ الْجَارُ الثَّقِيلُ بِالْبَيْتِ، فَجُحَا يَأْتِي صَبَاحاً وَمَسَاءً وَأَنْصَافَ النَّهَارِ وَأَنْصَافَ اللَّيْلِ لِيَطْمَئِنَّ عَلَى مِسْمَارِهِ. وَالْجَارُ لَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَكَثِيْراً مَا كَانَ يَأْتِي جُحَا فِي أَوْقَاتِ الْغَدَاءِ وَالْعَشَاءِ وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَشْرَكَ جَارَهُ فِي الطَّعَامِ. ضَاقَ الْجَارُ بِجُحَا وَبَيْتِهِ، وَأَصْبَحَ لَا يَهْنَأُ بِرَاحَةٍ وَلَا نَوْمٍ، وَنَدِمَ الْجَارُ لِشِرَائِهِ الْبَيْتَ، وَتَحَوَّلَ غَضَبُهُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَعَاشَا فِي شِجَارٍ دَائِمٍ حَتَّى تَنَازَلَ الْجَارُ عَنْ كُلِّ حُقُوْقِهِ فِي الْبَيْتِ، وَمِسْمَارِهِ.

-------------------------------

## جُحَا وَاللَّحْمُ العَجِيْبُ

اشْتَهَى جُحَا أَنْ يَأْكُلَ لَحْماً، فَذَهَبَ إِلَى الْجَزَّارِ وَأَخَذَ مِنْهُ قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أَنْ تَقُومَ بِطَهْيِهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي عِنْدَ عَوْدَتِهِ مِنَ الْعَمَلِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ إِلَى عَمَلِهِ وَقَامَتْ الزَّوْجَةِ بِوَضْعِ اللَّحْمِ عَلَى النَّارِ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ

جَاءَ إِلَيْهَا شَقِيْقُهَا، وَكَانَ يُحِبُّ أَكْلَ اللَّحْمِ، فَلَاحَظَ اللَّحْمَ عَلَى النَّارِ. فَلَمَّا طَهَتِ اللَّحْمَ جَلَسَتْ هِيَ وَشَقِيْقُهَا، فَأَكَلَاهُ كُلَّهُ. فَلَمَّا ذَهَبَ شَقِيْقُهَا فَكَّرَتْ زَوْجَةُ جُحَا فِي الْخُرُوجِ مِنْ هَذِهِ الْمَأْزَقِ، فَأَسْرَعَتْ بِوَضْعِ قِطَعٍ مِنَ الْخِيَارِ بِإِنَاءِ اللَّحْمِ. فَلَمَّا جَاءَ جُحَا وَطَلَبَ الطَّعَامَ، وَضَعَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ الْحَسَاءَ بِقِطَعِ الْخِيَارِ، وَرَاحَ جُحَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ. قَالَ جُحَا: هُذَا خِيَارٌ، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: إِنَّهُ اللَّحْمُ. تَعَجَّبَ جُحَا، وَقَالَ: يَا لَلَعَجَبِ اللَّحْمُ تَتَحَوَّلُ إِلَى خِيَارٍ!! وَلَكِنَّ الْحَسَاءَ حَسَاءُ لَحْمٍ. مَاذَا جَرَى لِهَذَا الزَّمَانِ؟ قَالَتْ الزَّوْجَةُ: قَدْ يَكُونُ لَحْمًا مَغْشُوْشاً فَلَا تَتَعَامَلُ مَعَ هَذَا الْجَزَّارِ مَرَّةً أُخْرَى، وَاشْتَرِ لَحْماً مِنْ جَزَّارٍ آخَرَ. قَالَ جُحَا: هَذَا مَا أُفَكِّرُ فِيْهِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي اشْتَرَى جُحَا قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ مِنْ جَزَّارٍ آخَرَ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: لَا أَظُنُّ أَنَّ هَذَا اللَّحْمَ سَيُصْبِحُ خِيَاراً لَقَدْ أَعْطَانِي الْبَائِعُ أَفْضَلَ مَا عِنْدَهُ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي وَضَعَتِ الزَّوْجَةُ اللَّحْمَ فَوْقَ النَّارِ فَجَاءَ شَقِيْقُهَا، فَأَكَلَا اللَّحْمَ كُلَّهَ، فَلَمَّا ذَهَبَ وَضَعَتِ الزَّوْجَةُ فِي إِنَاءِ اللَّحْمِ قِطْعاً مِنَ الْخِيَارِ. فَلَمَّا عَادَ جُحَا وَضَعَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ الطَّعَامَ، فَقَالَ جُحَا فِي غَضَبٍ: إِنَّهُ خِيَارٌ. قَالَتِ الزَّوْجَةُ: لَا تَشْتَرِ لَحْماً يَا جُحَا لَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْجِيْرَانِ أَنَّ اللَّحْمَ يَتَحَوَّلُ إِلَى خِيَارٍ. رَاحَ جُحَا يُحَدِّثُ النَّاسَ فِي أَمْرِ الْخِيَارِ، فَظَنُّوا بِهِ مَسّاً فِي عَقْلِهِ، فَذَهَبَ إِلَى الْجَزَّارِ فَأَكَّدَ لَهُ الْجَزَّارُ أَنَّ اللَّحْمَ لَا يَتَحَوَّلُ إِلَى خِيَارٍ، فَاشْتَرَى جُحَا مِنْهُ قِطْعَةً أُخْرَى. وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: خُذِي يَا زَوْجَتِي الْعَزِيزَةَ لَقَدْ أَحْبَبْتُ لَحْمَ الْخِيَارِ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي حَضَرَ شَقِيْقُهَا كَالْعَادَةِ، وَجَلَسَا يَتَنَاوَلَانِ اللَّحْمَ، فَفَاجَأَهُمَا جُحَا وَهُمَا عَلَى هَذَا الْحَالِ. فَأَمْسَكَ جُحَا بِشَقِيْقِهَا وَوَضَعَهُ فِي صُنْدُوقٍ كَبِيْرٍ، وَأَقْفَلَ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ إِلَى أَهْلِهِمَا لِيَدْعُوَهُمْ وَيُرِيَهُمْ مَا تَفْعَلُهُ زَوْجَتُهُ وَشَقِيْقُهَا. فَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ جُحَا أَسْرَعَتْ زَوجَتُهُ، وَفَتَحَتِ الصُّنْدُوقَ، وَأَخْرَجَتْ شَقِيقَهَا وَوَضَعَتْ بَدَلاً مِنْهُ فِي الصُّنْدُوقِ جَحْشاً صَغِيْراً لِجَارِهِمْ وَأَقْفَلَتْ عَلَيهِ الصُّنْدُوقَ كَمَا كَانَ. فَلَمَّا

أَقْبَلَ جُحَا وَمَعَهُ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَإِخْوَتُهَا وَبَعْضُ الْجِيْرَانِ فَتَحَ لَهُمْ الصُّنْدُوقَ فَرَأَوْا جَحْشاً، فَقَالُوا: يَا جُحَا أَنْتَ مَجْنُونٌ. فَخَجِلَ وَنَظَرَ جُحَا إِلَى زَوْجَتِهِ، وَقَالَ: إِنَّ الَّتِي تَجْعَلُ اللَّحْمَ خِيَاراً تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَجْعَلَ ابْنَ آدَمَ حِمَاراً.

-----------------------------

## جُحَا وَاللَّحْمُ العَجِيْبُ

أَرَادَ لِصٌّ أَنْ يَسْرِقَ بَيْتَ جُحَا، فَذَهَبَ إِلَيْهِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، وَتَسَلَّقَهُ حَتَّى أَصْبَحَ فَوْقَ سَطَحِ الْبَيْتِ. كَانَ جُحًّا نَائِماً بِجِوَارِ امْرَأَتِهِ، فَشَعَرَ بِوَقْعِ أَقْدَامِ اللِّصِّ، فَاسْتَيْقَظَ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ. هَمَسَ جُحَا لِزَوْجَتِهِ قَائِلاً: إِنَّ هُنَاكَ لِصّاً فَوْقَ سَطَحِ بَيْتِنَا. قَالَتِ الزَّوْجَةُ فِي رُعْبٍ: وَمَا الْعَمَلُ يَا جُحَا؟ إِنِّي خَائِفَةٌ. فَكَّرَ جُحَا قَلِيلاً، وَقَالَ: افْعَلِي مَا سَأَقُوُلُهُ لَكِ، سَأَتَصَنَّعُ النَّوْمَ، فَأَيْقِظِينِي، وَقُولِي لِي بِصَوْتٍ عَالٍ: مَا كُلُّ هَذَا الْمَالِ يَا جُحَا؟ فَفَعَلَتْ زَوْجَتُهُ ذَلِكَ قَائِلَةً بِصَوْتٍ عَالٍ: يَا جُحَا يَا جُحَا مَا هَذَا الْمَالُ كُلُّهُ؟ مِنْ أَيْنَ جَمَعْتَ هَذَا الْمَالَ الْعَظِيمَ؟ وَمَتَى؟ قَالَ جُحَا فِي غَضَبٍ: أَتَوقِظِينَنِي مِنَ النَّوْمِ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُتَأَخِّرِ، لِتَسْأَلِينِي مِنْ أَيْنَ هَذِهِ الثَّرْوَةِ؟ قَالَتِ الزَّوْجَةُ: لَا أُطِيقُ صَبْراً، إِنَّهَا ثَرْوَةٌ كَبِيرَةٌ أَخْبِرْنِي يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: كُنْتُ فِي شَبَابِي أَسْطُو عَلَى الْمَنَازِلِ. قَالَتِ الزَّوْجَةُ: كُلُّ هَذَا الْمَالِ مِنْ السَّطْوِ عَلَى الْمَنَازِلِ؟ إِنِّي لَا أُصَدِّقُكَ. قَالَ جُحَا: يَا امْرَأَةِ لَوْ أَنَّكِ عَلِمْتِي السِّرَّ فِي ذَلِكَ لَاقْتَنَعْتِ. قَالَتِ الزَّوْجَةُ: أَخْبِرْنِي بِهِ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: سَأُخْبِرُكِ بِهِ، وَلْيَكُونْ هَذَا الْأَمْرُ سِرّاً، فَلَوْ عَلِمَهُ لِصٌّ لِسَرَقَ كُلَّ مَا نَمْلِكُهُ. قَالَتِ الزَّوْجَةُ: شَوَّقْتَنِي لِسَمَاعِهِ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: كُنْتُ أَصْعَدُ فَوْقَ أَسْطُحِ الْبُيُوتِ، وَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْقَمَرُ مَوْجُوداً انْتَظَرْتُهُ. سَأَلَتِ الزَّوْجَةُ مُقَاطِعَةً: وَمَا دَخْلُ الْقَمَرِ فِي ذَلِكَ؟ قَالَ جُحَا:

فَإِنْ طَلَعَ الْقَمَرُ تَعَلَّقْتُ بِالضَّوْءِ الَّذِي يَنْفُذُ مِنْ (مَنْوَرِ) الْبَيْتِ وَأَقُولُ شَولُمْ بُلُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَتِ الزَّوْجَةُ: مَاذَا يَجْرِي بَعْدَ ذَلِكَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: أَحْتَضِنُ الضَّوْءَ بِشِدَّةٍ، وَأَتَدَلَّى بِلَا حَبْلٍ، وَأَحْمِلُ مَا أَحْمِلُهُ، ثُمَّ أَصْعَدُ وَ لَا يَنْتَبِهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. وَلَمَّا كَانَ اللِّصُّ يَتَصَنَّتُ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ قَالَ لِنَفْسِهِ فِي سُرُورٍ: يَا لَهَا مِنْ غَنِيمَةٍ كَبِيرَةٍ! إِنَّهَا لَيْلَةُ السَّعْدِ، يَا لَكَ مِنْ غَبِيٍّ يَا جُحَا! سَتَخْسَرُ كُلَّ مَالِكَ. نَظَرَ اللِّصُّ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا نَفَذَ ضَوْءُ الْقَمَرِ إِلَى (مَنْوَرِ) بَيْتِ جُحَا اِحْتَضَنَهُ اللِّصُّ، وَهُوَ يَقُولُ: شُولُمْ بُلُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَرَكَ نَفْسَهُ يَهْوِى مِنْ أَعْلَا الْبَيْتِ. فَسَقَطَ عَلَى أَرْضِ (الْمَنْوَرِ)، وَتَكَسَّرَتْ أَضْلَاعُهُ، وَرَاحَ يَتَلَوَّى وَيَصْرُخُ مِنَ الْأَلَمِ؛ فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ جُحًّا، وَصَاحَ بِزَوْجَتِهِ أَنْ تُشْعِلَ الْمِصْبَاحَ قَبْلَ أَنْ يَهْرُبَ اللِّصُّ. قَالَ اللِّصُّ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ: مَا دُمْتَ تَعْرِفُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الْعَظِيمَةَ يَا جُحَا، وَأَنَا بِهَذِهِ الْعَقْلِيَّةِ الْحَمْقَاءِ، فَلَنْ أَسْتَطِيعَ الْهَرَبَ مِنْكَ يَا جُحَا.

-----------------------------

## عِمَامَةُ جُحَا

كَانَ لِجُحَا جَارٌ شَدِيدُ الْبُخْلِ، كُلَّمَا رَأَى جُحَا رَاحَ يَحُثُّهُ وَيَنْصَحُهُ بِعَدَمِ الْإِنْفَاقِ عَلَى بَيْتِهِ، حَتَّى يُصْبِحَ مِثْلُهُ لَدَيْهِ مَالٌ كَثِيرٌ. فَقَالَ لَهُ جُحَا يَوْماً مُسْتَنْكِراً: أَتُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ؟ أَسْتَعِيرُ مُتَطَلَّبَاتِي مِنْ الْجِيرَانِ، وَأَمْنَعُ عَنْ نَفْسِي الطَّعَامَ وَالْمَلْبَسَ، لِكَيْ أَكُونَ مِثْلَكَ، صَاحِبَ مَالٍ؟ قَالَ الْبَخِيلُ: وَمَاذَا فِي ذَلِكَ؟ أَنَا عِنْدِي مَالٌ وَأَنْتَ لَيْسَ عِنْدَكَ مِثْلُ مَا عِنْدِي. قَالَ جُحَا: وَمَا قِيمَةُ الْمَالِ وَهُوَ لَا يُفِيدُ صَاحِبَهُ؟ قَالَ الْبَخِيلُ: يَكْفِي أَنْ تَرَى بَرِيقَهُ!! وَفِي يَوْمٍ جَاءَ الْبَخِيلُ إِلَى جُحَا، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيرَهُ حِمَارَهُ، فَأَعْطَاهُ

لَهُ، فَلَمَّا قَضَى الْبَخِيلُ حَاجَتَهُ عَادَ بِالْحِمَارِ، وَطَلَبَ مِنْ جُحَا أَنْ يَدْفَعَ لَهُ دِينَاراً. فَقَالَ جُحَا: وَلِمَ أَدْفَعُ لَكَ دِينَاراً، وَقَدْ أَعَرْتُكَ حِمَارِي؟ قَالَ الْبَخِيلُ: لَقَدْ جَاعَ حِمَارُكَ فِي الطَّرِيقِ، فَاشْتَرَيْتُ لَهُ بِرْسِيماً. قَالَ جُحَا فِي غَضَبٍ: أَلَا تَخْجَلُ يَا رَجُلُ؟ إِنَّكَ تَسْتَعِيرُ حِمَارِي دَائِماً؛ وَلَا أَطْلُبُ مِنْكَ أَجْراً عَلَى ذَلِكَ، فَخُذْ هَا هُوَ الدِّينَارُ وَلَا تَطْلُبْ حِمَارِي ثَانِياً. أَخَذَ الْبَخِيلُ الدِّينَارَ فِي سَعَادَةٍ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ، بَيْنَمَا رَاحَ جُحَا يُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ يَحْتَالُ بِهَا عَلَى الْبَخِيلِ، لِتَكُونَ دَرْساً لَهُ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ جُحَا، وَاشْتَرَى لِنَفْسِهِ عِمَامَةً جَدِيدَةً، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَطْعَمِ الْبَلْدَةِ، وَدَفَعَ لَهُ مُقَدَّماً حِسَابَ طَعَامِ شَخْصَيْنِ. ثُمَّ ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَائِعِ الْحَمِيرِ، وَدَفَعَ لَهُ مُقَدَّماً ثَمَنَ حِمَارٍ، عَلَى أَنْ يَأْخُذَهُ فِيمَا بَعْدُ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَائِعِ الْفَاكِهَةِ، وَدَفَعَ لَهُ ثَمَناً مُقَدَّماً لِبَعْضِ الْفَاكِهَةِ. ثُمَّ ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَائِعِ الطُّيُورِ، وَدَفَعَ لَهُ ثَمَناً مُقَدَّماً لِبَعْضِ الطُّيُورِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَائِعِ الْمَلَابِسِ، وَدَفَعَ لَهُ أَيْضاً، عَلَى أَنْ يَحْضُرَ فِيمَا بَعْدُ، وَيَأْخُذَ طَلَبَهُ. ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ، وَأَعْطَاهُ عِشْرِينَ دِينَاراً، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَيْهِ حِينَ يَطْلُبُهَا. فِي الْيَوْمِ التَّالِي، وَبَيْنَمَا جُحَا عَائِدٌ إِلَى بَيْتِهِ رَآهُ الْبَخِيلُ. قَالَ الْبَخِيلُ: يَا جُحَا: انْتَظِرْ، مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْعِمَامَةِ الْجَدِيدَةَ!! كَمْ ثَمَنُهَا؟ قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: إِنَّهَا عِمَامَةُ الْخَيْرِ، عِمَامَةُ الثَّرَاءِ، وَلَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ يَا جَارِي الْعَزِيزِ. قَالَ الْبَخِيلُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُهُ يَا جُحَا؟ مَاذَا تَقْصِدُ بِذَلِكَ؟ قَالَ جُحَا: هَيَا مَعِي؛ لِتَرَى بِنَفْسِكَ. ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جُحَا إِلَى الْمَطْعَمِ، وَقَالَ لَهُ: وَالْآنَ سَأَدْعُوكَ لِوَجْبَةٍ شَهِيَّةٍ عَلَى حِسَابِ الْعِمَامَةِ. فَلَمَّا أَكَلَا وَضَعَ جُحَا يَدَهُ عَلَى عِمَامَتِهِ. فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَطْعَمِ: الْحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا: فَتَعَجَّبَ الْبَخِيلُ. ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جُحَا إِلَى بَائِعِ الْحَمِيرِ، وَأَخَذَ حِمَاراً، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِمَامَتِهِ، فَقَالَ لَهُ الْبَائِعُ: الْحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا، وَهَكَذَا. وَأَخِيراً ذَهَبَ بِهِ جُحَا إِلَى بَائِعِ الْفَاكِهَةِ، فَقَالَ لَهُ

الْبَائِعُ: الْحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى بَائِعِ الْمَلَابِسِ، وَأَخَذَ عِمَامَةً لِلْبَخِيلِ، فَقَالَ الْبَائِعُ: الْحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا، فَقَالَ الْبَخِيلُ فِي دَهْشَةٍ: بِكُمْ تَبِيعُ عِمَامَتَكَ يَا جُحَا؟! إِنَّهَا ثَرْوَةٌ كُبْرَى. فَقَالَ جُحَا: أَبِيعُهَا مُقَابِلَ مَنْزِلِكَ. فَقَالَ الْبَخِيلُ فِي سُرُورٍ: لَا مَانِعَ عِنْدِي فَبِهَا أَشْتَرِي عِدَّةَ مَنَازِلَ. وَهَكَذَا تَخَلَّصَ جُحًّا مِنْ جَارِهِ الْبَخِيلِ.

-----------------------------

## جُحَا وَالثَّرْوَةُ الضَّائِعَةُ

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى جُحَا وَأَخْبَرَهُ أَنّ جَدَّهُ مَاتَ وَتَرَكَ لَهُ مَبْلَغاً كَبِيراً، وَدَعَاهُ لِلسَّفَرِ مَعَهُ لِتَسَلّمِ الْمَبْلَغِ. كَانَ جُحَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَقِيراً، وَفِي ضِيقٍ شَدِيدٍ، فَلَمْ يَعْرِفْ أَيَحْزَنُ عَلَى جَدِّهِ، أَمْ يَفْرَحُ بِهَذَا الْفَرَجِ الَّذِي أَتَاهُ مِنْ مَوْتِ جَدِّهِ. قَالَ جُحَا لِزَوْجَتِهِ فِي سُرُورٍ: سَوْفَ أُسَافِرُ مَعَ الرَّجُلِ، وَأَعُودُ حَالاً، وَمَعِي الْمَالُ، سَأُصْبِحُ غَنِيّاً، وَلَابُدّ أَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ الْبَلْدَةِ ذَلِكَ. وَبِسُرْعَةٍ خَرَجَ جُحَا مَعَ الرَّجُلِ، وَرَاحَ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ يُقَابِلُهُ: لَقَدْ مَاتَ جَدِّي، وَتَرَكَ لِي ثَرْوَةً، سَأَذْهَبُ لِإِحْضَارِهَا. فَلَمّا سَافَرَ جُحَا حَصَلَ عَلَى الْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ لَهُ جَدُّهُ، وَفِي الطَّرِيقِ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ، رَاحَ يُفَكِّرُ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ يَضَعُ فِيهِ هَذَا الْمَالَ. ثُمَّ تَوَقَّفَ فِي مَكَانٍ مَا بِالطَّرِيقِ، وَفَتَحَ كِيسَ الْمَالِ وَأَخَذَ مِنْهُ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: يَا لَكَ مِنْ ذَكِيٍّ يَا جُحَا، ثُمَّ رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فِي سُرُورٍ. فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى بَلْدَتِهِ اسْتَقْبَلَهُ أَصْدِقَاؤُهُ وَجِيرَانُهُ، وَأَهْلُ بَلْدَتِهِ بِالتَّرْحِيبِ وَالسّرُورِ عَلَى غَيْرِ الْعَادَةِ؛ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ غَنِيّاً. دَخَلَ جُحَا بَيْتَهُ فَوَجَدَهُ مُزْدَحِماً بِالنِّسَاءِ اللَّاتِي حَضَرْنَ لِمُبَارَكَةِ وَتَهْنِئَةِ زَوْجَتِهِ؛ لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ تَمْلِكُ الْمَالَ الَّذِي وَرِثَهُ زَوْجُهَا جُحَا. قَالَ لَهُمْ جُحَا فِي سُرُورٍ: لَا تَبْرَحْنَ الْمَكَانَ

حَتَّى آتِي لَكُنَّ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَخَجِلْنَ وَخَرَجَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، مُسْرِعَةً إِلَى بَيْتِهَا. قَالَتْ زَوْجَةُ جُحَا فِي دَهْشَةٍ: أَيْنَ يَا جُحَا تِلْكَ الثَّرْوَةُ؟ أُرِيدُ أَنْ أُشَاهِدَهَا. قَالَ جُحَا: إِنَّهَا فِي مَكَانٍ أَمِينٍ وَسَأُحْضِرُهَا لَكَ فِيمَا بَعْدُ.. خُذِي هَا هِيَ بَعْضُ الدَّرَاهِمِ، وَاشْتَرِ بِهَا مَا شِئْتِ. وَبَيْنَمَا جحَا نَائِمٌ هُوَ وَزَوْجَتُهُ شَعَرَ بِحَرَكَةٍ غَيْرِ عَادِيَّةٍ دَاخِلَ بَيْتِهِ، وَكَانَ الظَّلَامُ شَدِيداً، فَأَدْرَكَ أَنَّ هُنَاكَ لِصّاً يَبْحَثُ عَنْ الثَّرْوَةِ. فَقَالَ ضَاحِكاً: أَيُّهَا اللِّصُّ لَسْت أَذْكَى مِنْ جُحًا، فَلَا تُرْهِقْ نَفْسَكَ، فَلَنْ تَعْثُرَ عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَى النَّوْمِ مُطْمَئِناً. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ جُحَا إِلَى السُّوقِ، وَاشْتَرَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً بِكُلِّ مَا مَعَهُ مِنْ دَرَاهِمَ، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوْقَ حِمَارِهِ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ، فِي سُرُورٍ. رَأَى جُحَا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الْأَمِينِ لِيُحْضِرَ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ وَهُوَ يَحْفِرُ مَوْضِعاً فِي الصَّحْرَاءِ، فَقَالُوا لَهُ: مَا بَالُكَ يَا جُحَا؟ لِمَاذَا تَحْفِرُ؟ قَالَ جُحَا: إِنِّي دَفَنْتُ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ دَرَاهِمَ وَلَسْتُ أَهْتَدِي إِلَى مَكَانِهَا. فَقَالَا لَهُ: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُجْعَلَ عَلَيْهَا عَلَامَةً. قَالَ جُحَا: لَقَدْ فَعَلْتُ. قَالَا: مَا الْعَلَامَةُ؟ قَالَ جُحَا: سَحَابَةٌ فِي السَّمَاءِ كَانَتْ تُظِلُّهَا.

-----------------------------

## جُحًا وَالرِّسَالَةُ الْبَيْضَاءُ

عَلِمَ جُحَا أَنّ هُنَاكَ حَفْلَ عُرْسٍ، يُقِيمُهُ أَحَدُ الْأَثْرِيَاءِ دَعَا إِلَيْهِ أَصْدِقَاءَهُ وَمَعَارِفَهُ، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ وَلِيمَةً ضَخْمَةً. كَانَ جُحَا يُحِبُّ الطَّعَامَ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْحَفْلَ بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ أَنّ بِهِ أَشْهَى الْمَأْكُولَاتِ وَالْحَلْوَى. وَلَكِنْ كَيْفَ يَدْخُلُ الْحَفْلَ وَهُوَ لَيْسَ مَدْعُوّاً؟ كَمَا أَنْ لَيْسَ عَلَى عَلَاقَةٍ بِصَاحِبِ الْحَفْلِ.. فَكَّرَ جُحَا قَلِيلاً، ثُمّ أَحْضَرَ وَرَقَةً وَظَرْفاً. ارْتَدَى

جُحَا أَفْضَلَ ثِيَابِهِ، وَأَخَذَ حِمَارَهُ، وَأَسْرَعَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْحَفْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الضُّيُوفُ فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَقَدْ أَمْسَكَ فِي يَدِهِ الظَّرْفَ.

فَأَسْرَعَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ مَكَانِ الطَّعَامِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْحَفْلِ، فَقَدَّمَ لَهُ جُحَا الظَّرْفَ، وَأَسْرَعَ نَحْوَ الْمَائِدَةِ. جَلَسَ جُحَا بَيْنَ الْمَدْعُوِّينَ، وَرَاحَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الطَّعَامِ وَيَأْكُلُ بِشَهِيَّةٍ بِلَا انْقِطَاعٍ حَتَّى تَسَاءَلَ الْحَاضِرُونَ مَنْ يَكُونُ هَذَا؟ فَلَمَّا نَظَرَ صَاحِبُ الْحَفْلِ إِلَى الْوَرَقَةِ وَجَدَهَا بَيْضَاءَ، خَالِيَةً مِنْ أَيِّ كِتَابَةٍ، فَذَهَبَ إِلَى جُحَا، وَقَالَ لَهُ: هَذِهِ الْوَرَقَةُ بَيْضَاءُ لَا كِتَابَةَ فِيهَا. قَالَ جُحَا وَهُوَ يَلْتَهِمُ الطَّعَامَ: أَجَلْ، إِنَّ هَذِهِ الْوَرَقَةَ لَا كِتَابَةَ فِيهَا، لِأَنِّي جِئْتُ مُتَعَجِّلاً؛ قَبْلَ أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ كِتَابَتِهَا، فَأَرْجُو عَفْوَكَ.

فَأَمْتَنِعُ جُحَا عَنِ الْأَكْلِ لَحْظَةً، ثُمَّ انْدَفَعَ يَأْكُلُ مِنْهَا، وَقَالَ: يَا أَخِي وَصِيَّتُكَ عِيَالِي مِنْ بَعْدِي، فَضَحِكَ صَاحِبُ الْحَفْلِ وَمَنْ مَعَهُ. فَبَعْدَ أَنْ امْتَلَأَتْ مُعِدَّةُ جُحَا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، قَالَ لِصَاحِبِ الْحَفْلِ: الْآنَ تَذَكَّرْتُ مَا كُنْتُ أَنْوِي كِتَابَتَهُ؛ قَالَ صَاحِبُ الْحَفْلِ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ جُحَا: أَمَا وَقَدْ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا فَشُكْراً عَلَى دَعْوَتِكُمْ لَنَا الَّتِي قَبِلْنَاهَا مُضْطَرِّينَ لِحَلَاوَةِ طَعَامِكُمْ.

------------------------------

## جُحَا وَالْبَاذِنْجَانِ

كَانَ جُحَا يُحِبّ الْبَاذِنْجَانَ، فَاشْتَرَى مِنْهُ الْكَثِيرَ، فَأَرَادَ الْبَائِعُ أَنْ يَضْحَكَ مِنْ جُحَا، فَبَعَثَ بِأَخِيهِ؛ لِيَسْرِقَ مِنْهُ الْبَاذِنْجَانَ، فَلَمَّا ذَهَبَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ وَضَعَ الْبَاذِنْجَانَ فِي مَخْزَنٍ مُظْلِمٍ. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: أَيْنَ الْبَاذِنْجَانُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: وَضَعْتُهُ فِي مَخْزَنِ الْبَيْتِ.. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: إِنّ الْمَخْزَنَ مُظْلِمٌ، فَاذْهَبْ أَنْتَ، وَآتِ لِي بِبَعْضِهِ. فَذَهَبَ

جُحَا إِلَى الْمَخْزَنِ، وَتَصَادَفَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ دَخَلَ اللِّصُّ الْبَيْتَ؛ لِسَرِقَةِ الْبَاذِنْجَانِ، فَلَمَّا شَعَرَ بِاقْتِرَابِ جُحَا هَرَبَ إِلَى الْمَخْزَنِ؛ لِيَخْتَبِئَ بِهِ. فَلَمَّا دَخَلَ جُحَا الْمَخْزَنَ، وَأَقْبَلَ؛ لِيَتَنَاوَلَ الْبَاذِنْجَانَ، وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ بَعْضَهُ لَمَسَتْ يَدُهُ اللِّصَّ. فَأَمْسَكَ بِهِ، وَجَرَّهُ، وَسَأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ اللِّصُّ: أَنَا الْبَاذِنْجَانُ، فَتَعَجَّبَ جُحَا، وَذَهَبَ إِلَى زَوْجَتِهِ، وَقَالَ لَهَا: اُنْظُرِي إِلَى غِشِّ الْبَائِعِينَ. قَالَتْ الزَّوْجَةُ فِي دَهْشَةٍ: مَاذَا تَقْصِدُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: لَا أَعْرِفُ كَيْفَ وَزَنَ الْبَائِعُ هَذَا الرَّجُلَ عَلَى أَنَّهُ بَاذِنْجَانُ. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: وَكَيْفَ أَتَيْتُ بِهِ إِلَى هُنَا؟ قَالَ جُحَا: كُنْتُ أَقُولُ فِي الطَّرِيقِ: يَا تَرَى مَا الشَّيْءُ الثَّقِيلُ فِي الزَّكِيبَةِ؟ لَا بُدَّ أَنْ أُعِيدَهُ إِلَى بَائِعِهِ. أَخَذَ جُحَا اللِّصَّ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى بَائِعِ الْبَاذِنْجَانِ وَقَالَ لَهُ: أَلَا تَخْشَى اللَّهَ؟ كَيْفَ تَبِيعُ لِي هَذَا الرَّجُلَ عَلَى أَنَّهُ بَاذَنْجَانُ؟ قَالَ الْبَائِعُ وَهُوَ يَجْذِبُ أَخَاهُ نَحْوَهُ فِي صَوْتٍ خَافِتٍ: مَاذَا جَرَى؟ قَالَ اللِّصُّ: لَقَدْ اكْتَشَفَ جُحَا مَكَانِي، فَقُلْتُ لَهُ أَنَا الْبَاذِنْجَانُ. ثُمَّ صَاحَ الْبَائِعُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً لِأَخِيهِ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ اِجْلِسْ مَعَ اللَّفْتِ، ثُمَّ اعْتَذَرَ الْبَائِعُ لِجُحَا، وَأَعْطَى لَهُ بَاذَنْجَانةٍ بَدَلاً مِنْ اللِّصِّ. صَرَخَ جُحَا فِي وَجْهِ الْبَائِعِ مُطَالِباً أَنْ يَزِنَ الرَّجُلُ، وَيَأْخُذَ وَزْنَهُ بَاذَنْجَاناً، هَكَذَا يَكُونُ الْحَقُّ، فَتُجْمَعُ الْمَارَّةُ؛ لِيَرَوْا مَا يَحْدُثُ. قَامَ الْبَائِعُ يَزِنُ اللِّصَّ وَهُوَ يَخْفِي غَيْظَهُ، ثُمَّ أَعْطَى جُحَا وَزْنَهُ بَاذَنْجَانًا، فَأَخَذَهَا جُحًّا فِي سُرُورٍ. وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ إِلَى الْبَيْتِ، دَخَلَتْ فِي رِجْلِهِ شَوْكَةٌ، فَآلَمَتْهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ أَخْرَجَهَا وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: مَاذَا جَرَى يَا جُحَا؟ أَرَاكَ عُدْتَ بِكَثِيرٍ مِنْ الْبَاذِنْجَانِ وَرِجْلُكَ تَنْزِفُ دَماً عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَحْمَدُ اللَّهَ؟ قَالَ جُحَا: أَحْمَدُهُ عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ لَابِساً حِذَائِي الْجَدِيدَ، وَإِلَّا خَرَمْتْهُ الشَّوْكَةُ.

-----------------------------

# جُحَا وَالْجَدْيُ السّمِينُ

كَانَتْ لِجُحَا جَارَةٌ عَجُوزٌ، تَمْتَلِكُ جَدْياً أَعْجَفَ مَهْزُولاً مُشَوَّهاً. أَرَادَتْ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ تَبِيعَهُ إِلَى جُحَا، وَلَكِنَّ جُحَا رَفَضَ شِرَاءَهُ. أَعَادَتِ الْعَجُوزُ عَرْضَ الْجَدْيِ عَلَى جُحَا، وَكَرَّرَتْ هَذَا الْعَرْضَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، لِحَاجَتِهَا الشَّدِيدَةِ إِلَى الْمَالِ. فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا جُحًا، وَرَاحَ يُفَكِّرُ لَهَا فِي طَرِيقَةٍ لِبَيْعِهِ بِثَمَنٍ يَسُدُّ حَاجَتَهَا. فِي الْيَوْمِ التَّالِي، جَاءَ جُحَا إِلَى الْعَجُوزِ وَقَالَ: غَداً اذْهَبِي إِلَى السُّوقِ، وَمَعَكِ الْجَدْيَ لِبَيْعِهِ، قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ: وَهَلْ لَدَيْكَ مُشْتَرٍ لَهُ؟ قَالَ جُحَا: أَنَا سَوْفَ أَحْضُرُ فِي السُّوقِ، وَأُسَاوِمُكِ عَلَى شِرَائِهِ، فَلَا تَقْبَلِي فِيهِ ثَمَناً أَقَلَّ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ، وإِيَّاكِ وإِيَّاكِ أَنْ تَتَرَدَّدِي، حَتَّى يَتِمَّ بَيْعُهُ. تَعَجَّبَتِ الْعَجُوزُ مِنْ قَوْلِهِ، وَبَادَرَتْهُ قَائِلَةً: مِائَةُ دِينَارٍ يَا جُحَا؟ يَا لَهُ مِنْ مَبْلَغٍ ضَخْمٍ!! لَمْ تَحْصُلْ عَلَيْهِ يَدَيْ مُنْذُ سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ، وَلَكِنْ قُلْ لِي: لِمَاذَا تَشْتَرِيَهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ فِي السُّوقِ وَيُمْكِنُ أَنْ أَبِيعَهُ لَكَ هُنَا بِأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ. قَالَ جُحَا: افْعَلِي مَا طَلَبْتُهُ مِنْكَ، وَلَا تَتَرَدَّدِي فِي ذَلِكَ؛ حَتَّى يُمْكِنَكِ أَنْ تَبِيعِي الْجَدْيَ. قَالَتِ الْعَجُوزُ فِي سُرُورٍ وَرِضًا: مَوْعِدُنَا غَداً بِالسُّوقِ يَا جُحَا. فِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَتِ الْعَجُوزُ إِلَى السُّوقِ، حَمَلَتْ مَعَهَا الْجَدْيَ وَنَفَّذَتْ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ مَعَ جُحَا، وَعَرَضَتِ الْجَدْيَ لِلْبَيْعِ، فَلَمْ يُقْبِلْ عَلَى شِرَائِهِ أَحَدٌ. بَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ جُحَا، وَرَأَتْهُ الْعَجُوزُ قَادِماً مِنْ بَعِيدٍ، وَمَعَهُ ذِرَاعٌ لِلْقِيَاسِ. وَكَانَ جُحَا يَطُوفُ بَيْنَ الْبَائِعِينَ وَمَعَهُ ذِرَاعٌ يَقِيسُ بِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَجُوزِ، وَكَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهَا وَسَأَلَهَا: أَهَذَا الْجَدْيُ لِلْبَيْعِ؟ قَالَتِ الْعَجُوزُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي. فَأَخَذَ جُحَا يَقِيسُ طُولَ الْجَدْيِ، وَعَرْضَهُ، وَارْتِفَاعَهُ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ حَتَّى يَلْفِتَ أَنْظَارَ النَّاسِ. اِسْتَغْرَبَ النَّاسُ وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ جُحَا وَالْجَدْيِ. ثُمَّ بَدَأَ جُحَا يُسَاوِمُ الْعَجُوزَ فِي ثَمَنِ الْجَدْيِ، بَدْءاً مِنْ دِينَارٍ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ الْعَجُوزُ أَنْ يَزِيدَ فِي الثَّمَنِ. فَأَخَذَ جُحَا يَزِيدُ فِي ثَمَنِهِ. عِنْدَئِذٍ شَارَكَ

النَّاسُ جُحَا فِي رَفْعِ ثَمَنِ الْجَدْيِ، حَتَّى وَصَلَ ثَمَنُهُ إِلَى ثَلَاثِينَ دِينَاراً. قَالَتِ الْعَجُوزُ: لَنْ أَبِيعَهُ، فَهُوَ يُسَاوِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ. رَاحَ جُحَا يَزِيدُ فِي الثَّمَنِ، وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ، حَتَّى وَصَلَ جُحَا إِلَى تِسْعِينَ دِينَاراً، وَلَكِنَّ الْعَجُوزَ قَالَتْ: لَنْ أَبِيعَهُ بِأَقَلَّ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ. هُنَا أَبْدَى جُحَا أَسَفَهُ، وَقَالَ: لَيْتَ مَعِي هَذَا الْمَبْلَغَ، وَلَوْ كَانَ مَعِي لَاشْتَرَيْتُهُ فَوْراً، وَدُونَ تَرَدُّدٍ. ثُمَّ تَرَكَهَا مُظْهِراً أَسَفَهُ وَمَشَى فِي السُّوقِ. رَأَى أَحَدُ التُّجَّارِ وَسَمِعَ مَا حَدَثَ، فَحَسِبَ أَنَّ فِي الْجَدْيِ سِرّاً عَظِيماً، فَاشْتَرَاهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ. أَسْرَعَ التَّاجِرُ خَلْفَ جُحَا، وَاسْتَوْقَفَهُ، وَقَالَ لَهُ: أَرْجُو أَنْ تُعَرِّفَنِي سِرَّ إِقْبَالِكَ عَلَى شِرَاءِ هَذَا الْجَدْيِ، وَالْفَائِدَةَ الَّتِي كُنْتَ تَرْجُوهَا مِنْ شِرَائِهِ. أَمْسَكَ جُحَا الْجَدْيَ، وَأَخَذَ يَقِيسُهُ طُولاً وَعَرْضاً، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ طُولُهُ يَزِيدُ إِصْبَعَيْنِ وَعَرْضُهُ يَزِيدُ إِصْبَعاً، لَصَلَحَ جِلْدُهُ أَنْ يَكُونَ طَبْلَةً لِحَفْلِ عُرْسِ ابْنَتِي. ثُمَّ حَيَّا الرَّجُلَ مُبْتَسِماً، ثُمَّ انْصَرَفَ.

-----------------------------

## جُحَا وَالرُّمَّانُ

خَرَجَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَلْدَتِهِ فِي جَوْلَةٍ فِي الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ؛ لِيُبَاحِثَ عُلَمَاءَهَا فِي أُمُورٍ شَتَّى، وَيُنَاقِشُهُمْ فِيهَا. وَكُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى بَلْدَةٍ، جَلَسَ مَعَ عُلَمَائِهَا، وَحَاوَرَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَغْلِبَهُ، وَكَانَ هُوَ دَائِماً رَاجِحَ الرَّأْيِ. وَمَرَّةً كَانَ يَجْلِسُ مَعَ عُلَمَاءِ إِحْدَى الْبِلَادِ، يُنَاقِشُهُمْ، وَيُحَاوِرُهُمْ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، فَلَمَّا ضَاقُوا بِهِ، قَالَ أَحَدُهُمْ لَهُ: لَيْتَكَ تُجَالِسُ جُحَا، وَتُحَاوِرُهُ! قَالَ الْعَالِمُ: وَمِنْ جُحَا هَذَا؟ قَالَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ: إِنَّهُ رَجُلٌ وَاسِعُ الْعِلْمِ، رَاجِحُ الرَّأْيِ وَالْفِكْرِ، وَقَالَ آخَرُ: وَمَعَ جُحَا يُصْبِحُ الْغَالِبُ مَغْلُوباً. قَالَ الْعَالِمُ فِي تَحَدٍّ: أَيْنَ أَجِدُ جُحَا هَذَا؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّهُ فِي

بَلْدَةٍ تُدْعَى (قَوْنِيَةَ)، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ بَلْدَتِنَا هَذِهِ. نَهَضَ الْعَالِمُ، وَقَالَ: لَا بُدَّ أَنْ أَتَوَجَّهَ لِمُقَابَلَتِهِ. رَكِبَ الْعَالِمُ حِمَارَهُ، وَتَوَجَّهَ إِلَى بَلْدَةِ جُحَا، وَهُوَ فِي شَوْقٍ لِرُؤْيَتِهِ، وَمُحَاوَرَتِهِ. وَفِي الطَّرِيقِ، أَرَادَ الْعَالِمُ أَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ هَدِيَّةً قِيمَةً إِلَى جُحَا، فَوَجَدَ اسْتِرَاحَةً بِالطَّرِيقِ، فَجَلَسَ فِيهَا، وَكَانَ بِهَا بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ، فَعُلِمَ مِنْهُمْ أَنَّ أَهْلَ (قَوْنِيَةَ) يُحِبّونَ الرُّمَّانَ حُباً جَماً. اشْتَرَى الْعَالِمُ عِشْرِينَ رُمَّانَةً، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى (قَوْنِيَةَ)، وَعَلَى مَشَارِفِ الْبَلْدَةِ رَأَى رَجُلاً يَحْرُثُ الْأَرْضَ، وَكَانَ الرَّجُلُ هُوَ جُحَا نَفْسَهُ. اقْتَرَبَ الْعَالِمُ مِنَ الْحَارِثِ، وَسَأَلَهُ: أَيْنَ أَجِدُ جُحَا أَيُّهَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ جُحَا مُتَعَجِّباً: وَلِمَاذَا تَسْأَلُ عَنْهُ؟ قَالَ الْعَالِمُ: سَمِعْتُ أَنَّهُ وَاسِعُ الْعِلْمِ وَالْخِبْرَةِ، رَاجِحُ الْعَقْلِ، وَأُحِبُّ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ بَعْضِ الْمَسَائِلِ، كَمَا أَنِّي أَحْمِلُ لَهُ هَدِيَّةً غَالِيَةً، فَأَيْنَ أَجِدُهُ؟ قَالَ جُحَا: اسْأَلْنِي أَنَا بَدَلَهُ، فَإِنْ أَجَبْتُكَ فَلَسْتَ مُحْتَاجا إِلَى أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ. فَكَّرَ الْعَالِمُ قَلِيلاً، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: إِنَّهَا فِكْرَةٌ لَا بَأْسَ بِهَا. سَأَلَهُ الْعَالِمُ سُؤَالاً، فَقَالَ لَهُ جُحَا: قَبْلَ أَنْ أُجِيبَ عَنْ سُؤَالِكَ أَعْطِنِي رُمَّانَةً، فَلَا أَحَدَ يَحْصُلُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ مَجَّاناً. فَأَعْطَى الْعَالِمَ جُحَا رُمَّانَةً، فَأَجَابَهُ جُحَا. سَأَلَ الْعَالِمُ جُحَا سُؤَالاً آخَرَ، فَأَجَابَهُ جُحَا بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِنْهُ رُمَّانَةً كَمَا فَعَلَ أَوَّلاً، وَهَكَذَا أَخَذَ جُحَا يَتَنَاوَلُ رُمَّانَةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى نَفِذَ الرُّمَّانُ كُلُّهُ مِنْ الْعَالِمِ. سَأَلَ الْعَالِمُ جُحَا سُؤَالاً آخَرَ، وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ انْتَهَى الرُّمَّانُ الَّذِي مَعِي. قَالَ جُحَا: كَذَلِكَ انْتَهَتْ الْأَجْوِبَةُ، فَدَعْنِي أَكْمِلُ حَرْثَ الْأَرْضِ. فَكَّرَ الْعَالِمُ قَلِيلاً، وَقَالَ: إِنَّ حُرَّاثَ الْأَرْضِ فِي هَذِهِ الْبَلْدَةِ أَعْلَمُ مِنِّي، فَكَيْفَ يَكُونُ كَبِيرُهُمْ جُحَا، ثُمَّ أَدَارَ حِمَارَهُ، وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ نَادِماً مُتَحَسِّراً.

------------------------------

## جُحَا وَالْحَدِيدُ الضّائِعُ

أَرَادَ جُحَا أَنْ يُسَافِرَ فِي مُهِمّةٍ خَاصّةٍ، تَسْتَغْرِقُ عِدَّةَ أَيّامٍ وَكَانَ يَمْلِكُ قَدْراً مِنْ الْحَدِيدِ، فَخَافَ أَنْ يَسْرِقَهُ اللّصُوصُ فِي غِيَابِهِ، فَفَكّرَ أَنْ يَضَعَهُ أَمَانَةً عِنْدَ جَارِهِ التَّاجِرِ. ذَهَبَ إِلَى جَارِهِ التَّاجِرِ، وَقَالَ لَهُ: يَا صَدِيقِي، إِنِّي عَلَى سَفَرٍ لِبِضْعَةِ أَيَّامٍ، فَهَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَضَعَ قَدْراً مِنْ الْحَدِيدِ أَمَانَةً عِنْدَكَ؟ فَكّرَّ التَّاجِرُ قَلِيلاً، ثُمَّ قَالَ: لَا مَانِعَ لَدَيَّ، فَأَنْتِ يَا جُحَا إِنْسَانٌ طَيِّبٌ وَكَرِيمٌ، وَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَرْفُضَ لَكَ طَلَباً... سُرَّ جُحَا مِنْ كَلَامِ جَارِهِ، وَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ؛ لِيَأْتِيَ بِالْحَدِيدِ. نَقَّلَ جُحَا حَدِيدَهُ، بِمُسَاعَدَةِ بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ، إِلَى بَيْتِ جَارِهِ، وَاطْمَأَنَّ لِذَلِكَ، وَسَافَرَ لِعِدَّةِ أَيَّامٍ. وَعَادَ جُحَا مِنْ سَفَرِهِ بَعْدَ أَنْ أَدَّى مُهِمَّتَهُ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ جَارِهِ التَّاجِرِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرُدَّ لَهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي أَوْدَعَهَا عِنْدَهُ. قَالَ الْجَارُ -فِي أَسًى وَحَسْرَةٍ-: مِسْكِينٌ يَا جُحَا، لَا أَدْرِي مَا أَقُولُهُ لَكَ، لَقَدْ أَكَلْتَ الْفِئْرَانَ الْحَدِيدَ. تَعْجَّبَ جُحَا مِنْ قَوْلِ جَارِهِ، وَقَالَ لَهُ فِي دَهْشَةٍ: هَلْ مِنْ الْمَعْقُولِ أَنْ تَأْكُلَ الْفِئْرَانُ الْحَدِيدَ، أَيُّهَا الْجَارُ الطَّيِّبُ؟ قَالَ التَّاجِرُ مُؤَكّداً: طَبْعاً مَعْقُولٌ، هُنَاكَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ يَا صَدِيقِي لَا تُصَدَّقْ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَقَعُ، وَتَصِيرُ حَقِيقَةً، وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيدِ الَّذِي أَكَلَتْهُ الْفِئْرَانُ. وَحِينَئِذٍ تَظَاهَرَ جُحَا بِالتَّصْدِيقِ وَالِاقْتِنَاعِ، وَتَرَكَ جَارَهُ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ يُفَكّرُ فِي وَسِيلَةٍ يَسْتَرِدُّ بِهَا حَدِيدَهُ الضَّائِعَ. وَبَيْنَمَا جُحَا قَادِمٌ مِنْ السُّوقِ بَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِهِ، رَأَى حِمَارَ جَارِهِ التَّاجِرَ، مُحَمَّلاً بِالْبَضَائِعِ، يَقِفُ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ. أَخَذَ جُحَا الْحِمَارَ بِمَا يَحْمِلُ مِنْ الْبَضَائِعِ، وَأَخْفَاهُ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ، وَرَاحَ التَّاجِرُ يَبْحَثُ عَنْ حِمَارِهِ، وَبِضَاعَتِهِ، هُنَا وَهُنَاكَ، فَلَمْ يَجِدْهُمَا، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْجَزَعُ، وَالْفَزَعُ. قَابَلَهُ جُحَا، وَهُوَ يَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئاً عَنْ حِمَارِهِ، وَبِضَاعَتِهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ فَزَعِهِ وَحُزْنِهِ.

قَالَ الْجَارُ فِي حُزْنٍ عَمِيقٍ: لَقَدْ ضَاعَ حِمَارِي وَعَلَيْهِ بِضَاعَةٌ، هِيَ كُلُّ مَالِي، أَلَمْ تَرَهُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: سَمِعْتُ مُنْذُ قَلِيلٍ ضَجَّةً فِي الْجَوِّ، فَصَعِدْتُ إِلَى سَطْحِ بَيْتِي؛ لِأَعْرِفَ السَّبَبَ، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا أَحَدُ الْعَصَافِيرَ يَخْطَفُ حِماراً. وَهُنَا قَاطَعَ الْجَارِ جُحَا قَائِلاً: أَتَقُولُ عُصْفُورٌ خَطِفَ حِمَاراً؟! إِنَّهُ لَأَمْرٌ عَجِيبٌ لَا يُصَدّقُ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّكَ كُنْتَ تَحْلُمُ. قَالَ جُحَا: كَلّا.. كَلَّا، لَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ بِعَيْنِي، وَيَقْظَتِي، لَقَدْ طَارَ الْعُصْفُورُ بِالْحِمَارِ. قَالَ الْجَارُ: يَا جُحَا، قُلْ كَلَاماً مَعْقُولاً. قَالَ جُحَا: رُبَّمَا كَانَ هَذَا الْحِمَارُ حِمَارَكَ. صَاحَ الْجَارُ بِحِدَّةٍ: هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَخْطِفَ عُصْفُورٌ حِماراً، وَعَلَيْهِ بِضَاعَةٌ؟ قَالَ جُحَا فِي جِدِّيَّةٍ: وَلِمَاذَا لَا يَعْقِلُ ذَلِكَ؟ فَالْبَلَدُ الَّتِي تَأْكُلُ فِئْرَانُهَا الْحَدِيدَ تَخْطَفُ عَصَافِيرُهَا الْحَمِيرَ!!

------------------------------

## جُحَا وَالدّجَاجَةُ الْعَجِيبَةُ

جَاءَ إِلَى جُحَا صَّدِيقٌ مِنْ بَلْدَةٍ بَعِيدَةٍ، فَاسْتَضَافَهُ جُحَا فِي بَيْتِهِ، وَرَحَّبَ بِهِ، فِي سُرُورٍ، وَقَدَّمَ لَهُ الطّعَامَ وَالشَّرَابَ. وَمَكَثَ الصَّدِيقُ عِنْدَ جُحَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي الرَّحِيلِ، وَطَلَبَ مِنْ صَدِيقِهِ جُحَا أَنْ يَزُورَهُ فِي الْقَرِيبِ الْعَاجِلِ. وَحِينَ رَحَلَ الصِّدِيقُ، قَالَتْ زَوْجَةُ جُحَا فِي غَضَبٍ: لَقَدْ قَضَى ضَيْفُكَ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ الطَّعَامِ، وَعَلَى مَا نَمْلِكُ مِنْ النُّقُودِ، لِضِيَافَتِهِ، وَالِاحْتِفَالِ بِهِ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ، الَّتِي قَضَاهَا مَعَنَا. قَالَ جُحَا فِي عَجَبٍ: يَا اِمْرَأَةُ، لَقَدْ هَبَطَ عَلَيْنَا ضَيْفٌ، فَهَلْ نَقُومُ لَهُ بِوَاجِبِ الضِّيَافَةِ أَوْ لَا؟ قَرِيباً سَنَذْهَبُ لِنَزُورَهُ، وَسَتَرِينَ مَدَى حَفَاوَتِهِ بِنَا، فَهُوَ رَجُلٌ وَاسِعُ الثَّرَاءِ. وَمَرّتْ الْأَيَّامُ، وَتَصَادَفَ أَنْ مَرّ جُحَا بِالْبَلْدَةِ الَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا الصِّدِّيقُ الَّذِي اسْتَضَافَهُ، فَذَهَبَ إِلَى

بَيْتِهِ، وَطرَقَ بَابَهُ. رَأَى الرَّجُلُ جُحَا فَهَشَّ لَهُ، وَرَحَّبَ بِهِ، وَدَعَاهُ لِلدُّخُولِ، وَطَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أَنْ تُعِدَّ أَفْضَلَ الطَّعَامِ لَدَيْهَا، لِهَذَا الضَّيْفِ الْعَزِيزِ. سُرَّ جُحَا عِنْدَمَا سَمِعَ ذَلِكَ، وَاسْتَبْشَرَ خَيْراً، وَمَنَّى نَفْسَهُ بِوَجْبَةٍ شَهِيَّةٍ. مَضَى وَقْتٌ طَوِيلٌ، وَالطَّعَامُ لَمْ يُعَدَّ، وَشَعَرَ جُحَا بِالْجُوعِ الشَّدِيدِ، فَقَالَ لِصَدِيقِهِ: مَا أَفْضَلُ طَعَامَكُمْ!! إِنَّهُ لَذِيذٌ! فَهِمَ الرَّجُلُ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ جُحَا، وَقَالَ: حَالاً، سَيَأْتِي الطَّعَامُ، وَعَلَى رَأْسِهِ الدَّجَاجُ. فَرِحَ جُحَا، حِينَ عَلِمَ أَنَّ بِالطَّعَامِ دَجَاجاً، فَقَالَ ضَاحِكاً: يَا لَكَ مِنْ صَدِيقٍ كَرِيمٍ. تَجْعَلْ ضَيْفَكَ يَجُوعُ؛ لِيُقْبِلَ عَلَى الطَّعَامِ بِشَهِيَّةٍ. وَأَتَى الطَّعَامَ، وَجَلَسَ جُحَا يَأْكُلُ الطَّبِيخَ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ مَرَقَةِ الدَّجَاجِ، ثُمَّ أَمْسَكَ بِالدَّجَاجَةِ، وَحَاوَلَ جَاهِداً أَنْ يَأْكُلَ بَعْضَ لَحْمِهَا. لَكِنْ جحًّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى انْتِزَاعِ أَيِّ قِطْعَةٍ مِنْ لَحْمِ الدَّجَاجَةِ، لِصَلَابَتِهِ، فَتَعَجَّبَ جُحَا، وَرَاحَ يُقَلِّبُ الدَّجَاجَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهَزَّ رَأْسَهُ، وَوَضَعَهَا، وَأَخَذَ يَتَنَاوَلُ طَعَامَهُ مِنْ الطَّبِيخِ، وَالْمَرَقِ، وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَى ذَلِكَ بِشَيْءٍ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي قَدَّمَ الرَّجُلُ إِلَى جُحَا طَعَامَ الْغِذَاءِ، وَكَانَ دَجَاجَةً، وَمَرْقاً، فَشَرِبَ جُحَا الْمَرَقَ، وَحَاوَلَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ لَحْمِ الدَّجَاجَةِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعْ لِصَلَابَتِهِ وَشِدّتِهِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَدَّمَ الرَّجُلُ إِلَى جُحَا الدَّجَاجَةَ وَالْمَرَقَ، وَحَاوَلَ جُحَا أَنْ يَأْكُلَ اللَّحْمَ، وَحَاوَلَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَخَذَ الدَّجَاجَةَ، وَرَفَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرَاحَ يَتَمَتَّمُ بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ. تَعَجَّبَ الرَّجُلَ، وَسَأَلَ جُحَا: مَاذَا تَفْعَلُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: أَشْهَدُ أَنَّ لَحْمَ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ لِمُعْجِزَةٍ: إِنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ النَّارَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَمْ تَفْعَلْ بِهَا النَّارُ شَيْئاً. وَعِنْدَمَا أَرَادَ جُحَا الِانْصِرَافَ، حَضَرَ جَارُ الرَّجُلِ، فَدَقَّ الْبَابَ قَائِلاً: أَعِرْنِي تِلْكَ الدَّجَاجَةَ لِضَيْفٍ جَاءَ إِلَيَّ، لِأُقَدِّمَهَا لَهُ، ثُمَّ أَرُدُّهَا إِلَيْكَ حِينَ يَرْحَلُ. سَمِعَ ذَلِكَ جُحَا، وَقَالَ فِي دَهْشَةٍ: يَا لَكَ مِنْ رَجُلٍ بِخِيلٍ، إِنَّ لَحْمَ دَجَاجَتِكَ يَصْلُحُ لَأَنْ يُقَدَّمَ لِمَنْ هُمْ عَلَى شَاكِلَتِكَ.

-----------------------------

## جُحَا آكِلُ السَّمَكَ

عَادَ جُحَا مِنْ عَمَلِهِ، وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ مَرَّ بِالسُّوقِ، فَرَأَى بَائِعَ السَّمَكِ يَعْرِضُ سَمَكاً كَبِيراً لِلْبَيْعِ. فَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ سَمَكاً، فَأَخْرَجَ مَا فِي كِيسِهِ مِنْ نُقُودٍ، وَطَلَبَ مِنَ الْبَائِعِ أنْ يُعْطِيَهُ بِهَا سَمَكاً. حَمَلَ جُحَا السَّمَكَ، وَذَهَبَ الَى بَيْتِهِ فِي سُرُورٍ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: "حَذِّرِي.. فَذِّرِي" مَاذَا أَحْمِلُ مَعِي؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي.. أَهُوَ صِنْفٌ مِنْ الْفَاكِهَةِ؟ وَاقْتَرَبْتْ مِنْهُ فَشَمَّتْ رَائِحَةَ السَمَكِ، فَقَالَتْ فِي سَعَادَةٍ غَامِرَةٍ: وَهَلْ يَخْفَى عَنِّي شَيْءٌ مِثْلُ هَذَا؟ إِنَّهُ السَّمَكُ الَّذِي أُحِبُّهُ. قَالَ جُحَا: لَقَدْ دَفَعْتُ كُلَّ مَا مَعِي مِنْ النُّقُودِ مُقَابِلَ هَذَا السَّمَكِ اللَّذِيذِ، فَهَيَّا، هَيَّا، أَسْرِعِي وَأَعِدِّيهِ لِلطَّعَامِ، وَلَكِنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَعِدِّي لِي بَعْضَ الْمَاءِ فِي الْحَمَّامِ. أَعَدَّتِ الزَوْجَةُ الْمَاءَ بِالْحَمَّامِ، وَقَالَتْ لَجُحَا: حِينَ تَنْتَهِي مِنْ الِاسْتِحْمَامِ أَكُونُ قَدْ أَعْدَدْتُ لَكَ طَعَامَ السَّمَكِ. قَالَ جُحَا - فِي خَبْثٍ -: أَنَا أَعْلَمُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّكَ تُحِبِّينَ أَكْلَ السَّمَكِ مِثْلِي. رَأَتْ الزَّوْجَةُ السَّمَكَ الْكَبِيرَ، فَسَالَ لُعَابُهَا وَرَاحَتْ تُنَظِّفُهُ، وَهِيَ تُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ، لِتَفُوزَ بِأَكْلَةِ السَّمَكِ وَحْدَهَا. وَانْتَهَى جُحَا مِنْ الِاسْتِحْمَامِ، فَخَرَجَ وَقَالَ: أَيْنَ الطَّعَامُ، يَا زَوْجَتِي الْعَزِيزَةَ؟ هَيَا أَسْرِعِي بِهِ. فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ مُسْرِعَةً: أَرَاكَ خَرَجَتْ مِنْ الْحَمَّامِ مُتْعَباً يَا جَحَا. قَالَ جَحَا: أَتَرَيْنَ ذَلِكَ؟ أَنَا لَا أَشْعُرُ بِأَيِّ تَعَبٍ سِوَى أَنَّنِي جَائِعٌ فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ: أَمَامِي قَلِيلٌ مِنْ الْوَقْتِ؛ لِكَيْ يَكُونَ الطَّعَامُ جَاهِزاً. قَالَ جُحَا: سَأَنْتَظِرُ هُنَا، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: وَلِمَ لَا تَسْتَرِيحُ، وَتَنَامُ قَلِيلاً؛ حَتَّى يَكُونَ الطَّعَامُ جَاهِزاً؟ قَالَ جُحَا: لَا بَأْسَ سَأَنَامُ قَلِيلاً. وَنَامَ جُحَا، فَجَلَسَتْ زَوْجَتُهُ تَأْكُلُ السَّمَكَ فِي سُرُورٍ؛ حَتَّى شَبِعَتْ وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْقَلِيلِ مِنْ السَّمَكِ، ثُمَّ نَهَضَتْ تَنْفَذُ حِيلَتُهَا. أَخَذَتْ مَا تَبَقَّى مِنْ السَّمَكِ وَلَطَخَتْ بِهِ شَارِبُ جُحَا وَلِحْيَتَهُ وَصَدْرَهُ وَيَدَيْهِ. وَأُحْضِرَتْ

الْمَائِدَةُ بِجِوَارِ فِرَاشِهِ وَنَثَرَتْ عَلَيْهَا بَعْضَ قِطَعِ الْخُبْزِ وَالسَّمَكِ. وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ جُحَا مِنْ النَّوْمِ نَادَى زَوْجَتَهُ قَائِلاً: أَيْنَ الطَّعَامُ؟ هَيَّا أَحْضِرِيهِ. جَاءَتْ زَوْجَتُهُ، وَقَالَتْ -فِي دَهْشَةٍ -: وَيْ!! وَيْ!! أَتُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ ثَانِيَةً؟ قَالَ جُحَا -فِي دَهْشَةٍ -: مَا أَكَلْتُ أَبَداً. قَالَتْ: أَتُنْكِرُ أَنَّكَ أَكَلْتَ السَّمَكَ، وَيَدُكَ وَلِحْيَتُكَ، وَشَارِبُكَ قَدْ غَرِقَتْ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ؟ وَعِنْدَمَا عَايَنَ جُحَا ذَلِكَ ظَنَّ أَنَّهُ أَكَلَ وَنَسَى، فَقَالَ: وَهَلْ نِمْتُ دُونِ أَنْ أَغْسِلَ يَدَيَّ؟ مَا رَأَيْتُ، وَاللَّهِ سَمَكاً أَلَذُّ مِنْ هَذَا السَّمَكِ! ثُمَّ نَهَضَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ؛ وَعَادَ اِلَى النَّوْمِ.

-----------------------------

## جُحَا وَالْحِسَاءُ السّاخِنُ

جَاءَ جُحَا مِنْ عَمَلِهِ، وَمَعَهُ قَدْرٌ مِنْ اللَّحْمِ، وَحِينَمَا دَخَلَ بَيْتَهُ طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أَنْ تُعَدّ اللّحْمَ لِلطَّعَامِ فَوْراً، حَيْثُ إِنَّهُ جَائِعٌ، وَيُرِيدُ بَعْضَ الْحِسَاءِ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: يَا جُحَا، إِنِّي مَشْغُولَةٌ بِأَعْمَالِ الْبَيْتِ، فَهَيَّا، وَسَاعِدْنِي فِي إِعْدَادِ مَا تُرِيدُ، وَافَقَ جُحَا عَلَى مُعَاوَنَةِ زَوْجَتِهِ، وَدَخَلَ مَعَهَا الْمَطْبَخَ. وَبَيْنَمَا هُمَا يُعِدَّانِ اللَّحْمَ قَالَ جُحَا: هَلْ تَعْلَمِينَ مَاذَا أَتَمَنَّى يَا زَوْجَتِي؟ قَالَتْ زَوْجَتُهُ: أَعْلَمُ أَنَّكَ غَيْرُ رَاضٍ عَنِّي، وَتَتَمَنَّى لِي الْمَوْتَ. قَالَ جُحَا: مَاذَا تَقُولِينَ يَا زَوْجَتِي؟ لَقَدْ تَمَنَّيْتُ شَيْئاً آخَرَ، فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ: مَا هُوَ؟ قَالَ جُحَا: تَمَنَّيْتُ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ لِي خَرُوفاً، مَسْلُوخاً. قَالَتْ الزَّوْجَةُ -فِي سُرُورٍ-: خَرُوفٌ مَسْلُوخٌ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: نَعَمْ، لِكَيْ نُعِدَّ مِنْهُ الْمَسْلُوقَ وَالْمُحْمَرَ، وَكَثِيراً مِمَّا لَذَّ وَطَابَ مِنْ الْأَصْنَافِ الشَّهِيَّةِ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْأَصْنَافِ، يَا جُحَا. وَسَمِعْتُ حِوَارَ جُحَا مَعَ زَوْجَتِهِ، جَارَةٌ لَهُمَا، فَظَنَّتِ الْجَارَّةُ أَنَّ مَوْضُوعَ الْخَرُوفِ حَقِيقَةٌ، وَأَنَّ جُحَا أَمَرَ زَوْجَتَهُ بِإِعْدَادِ كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ. بَعْدَ قَلِيلٍ قَرَعَتِ

الْجَارَةُ بَابَ جُحَا، فَفَتَحَ لَهَا الْبَابَ، فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَتْ: لَقَدْ شَمَمْتُ رَائِحَةَ قُدُورِكُمْ الْمَلِيئَةِ بِلَحْمِ الْخَرُوفِ، فَجِئْتُ لِتُطْعِمَانِي مِنْهَا. دَهَشَ جُحَا، وَنَظَرَ إِلَى زَوْجَتِهِ، وَقَالَ: لَنْ نَجْلِسَ فِي هَذِهِ الدَّارِ، الَّتِي يَتَشَمَّمُ جِيرَانُهَا رَائِحَةَ الْأَمَانِيِّ. سَمِعْتُ الْجَارَةُ كَلَامَ جُحَا، فَأَسْرَعَتْ بِالْخُرُوجِ مِنْ دَارِهِ. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: هَلْ أُعِدُّ لَكَ الطَّعَامَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا -فِي غَضَبٍ-: مَاذَا تَنْتَظِرِينَ؟ هَيَّا!! هَيَّا!! فَأَسْرَعْتْ تُعِدُّ مَائِدَةَ الطَّعَامِ. جَلَسَ جُحَا يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعَ زَوْجَتِهِ، وَكَانَ الْحَسَاءُ سَاخِناً، فَلَمَّا شَرِبَتْ مِنْهُ أَحْرَقَ فَمَهَا، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهَا. قَالَ جُحَا فِي غَضَبٍ: أَبْكِي عَلَى أُمِّكَ الْخَبِيثَةِ، الَّتِي وَلَدَتْ لَئِيمَةً مِثْلَكِ، وَسَلَّطَتْهَا عَلَيَّ.

----------------------------

## جُحَا مُطْرِبُ الْأَمِيرِ

أَعْلَنَ أَمِيرُ الْبِلَادِ أَنَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى مُطْرِبٍ فِي قَصْرِهِ، نَظِيرُ مَبَالِغَ طَائِلَةٍ مِنْ الْمَالِ. فَمَنْ يَأْنَسُ مِنْ نَفْسِهِ الصَّوْتَ الْجَمِيلَ، فَلْيَتَقَدَّمْ لِلْقَصْرِ. وَفِي يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ طَلَبَ جُحَا مِنْ زَوْجَتِهِ أَنْ تُعَدّ لَهُ الْحَمَّامُ، لِيَسْتَحِمَّ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَمَّامَ رَاحَ يُغَنِّي، فَأَعْجَبَهُ صَوْتُهُ. خَرَجَ جُحَا مِنْ الْحَمَّامِ فَرِحاً، وَأَسْرَعَ إِلَى زَوْجَتِهِ، وَقَالَ لَهَا: أَبْشِرِي يَا زَوْجَتِي، زَوْجُكِ صَارَ مُطْرِباً، وَسَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ فِي قَصْرِ الْأَمِيرِ. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الطَّرَبُ يَا جُحَا؟ عَهْدِي بِكَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ الْغِنَاءَ. قَالَ جُحَا: كُنْتُ أُغَنِّي، فِي الْحَمّامِ، فَأَعْجَبَنِي غِنَائِي، فَأَرْجُو أَلَّا تَتَسَرَّعِي فِي الْحُكْمِ عَلَى صَوْتِي، حَتَّى أُسْمِعَكِ غِنَائِي، فَسَوْفَ تَطْرُبِينَ لَهُ. تَنَحْنَحُ جُحَا، وَرَاحَ يَشْدُو بِالْغِنَاءِ، فَشَعَرَ بِقُبْحِ صَوْتِهِ، وَرَأَى زَوْجَتَهُ تَضْحَكُ، فَتَوَقَّفَ عَنْ الْغِنَاءِ. قَالَ جُحَا: لِمَاذَا تَضْحَكِينَ؟ إِنّ صَوْتِي جَمِيلٌ، يُطْرِبُ

وَيُعْجِبُ إِذَا كَانَ فِي دَاخِلِ الْحَمَّامِ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ ضَاحِكَةً: وَهَلْ سَتَأْخُذُ الْحَمّامَ مَعَكَ لِلْأَمِيرِ؟ قَالَ جُحَا: هَذَا فِعْلاً مَا يُحَيِّرُنِي؛ فَإِنّ الطَّرَبَ فِي الْقَصْرِ سَيَجْعَلُ لَنَا شَأْناً بَيْنَ النَّاسِ، لَكِنْ كَيْفَ أُغَنِّي أَمَامَ الْأَمِيرِ، وَأَنَا لَسْتُ بِالْحَمَّامِ؟ قَالَتْ زَوْجَتُهُ: الْأَمْرُ سَهْلٌ، أُطْلُبْ مِنْ الْأَمِيرِ أَنْ يَبْنِيَ لَكَ حَمَّاماً فِي قَاعَةِ الْغِنَاءِ، فَتَسْتَحِمَّ فِيهِ، وَتُغَنِّي. قَالَ جُحَا: عَجِيبٌ!! أَأَقُولُ ذَلِكَ لِلْأَمِيرِ؟ قَالَتْ زَوْجَتُهُ: إِذَنْ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَصْرِفَ النَّظَرَ عَنْ الْغِنَاءِ. قَالَ جُحَا: هَذَا لَا يُمْكِنُ أَبَداً، لَقَدْ اكْتَشَفْتُ جَمَالَ صَوْتِي فِي الْحَمَّامِ، دَعِينِي أَذْهَبُ إِلَى الْأَمِيرِ وَأُطْرِبْهُ بِصَوْتِي. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا جُحَا فَصَوْتُكَ مُزْعِجٌ. قَالَ جُحَا: لَا تُخَافِي، سَأُغَنِّي دَاخِلَ حَمَّامٍ، وَلَكِنَّهُ حَمَّامٌ صَغِيرٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَيِّ مَشَقَّةٍ، عَنْ إِذْنِكِ يَا زَوْجَتِي. خَرَجَ جُحَا فِي مَلَابِسَ أَنِيقَةٍ مِنْ بَيْتِهِ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرِ، وَهُوَ يَحْمِلُ فِي يَدِهِ جَرَّةً، فَلَمَّا وَصَلَ طَلَبَ مِنْ الْحَارِسِ أَنْ يَبْلغَ الْأَمِيرَ عَنْ وُصُولِ مُطْرِبٍ. دَخَلَ الْحَارِسُ إِلَى الْأَمِيرِ، وَكَانَ مَعَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ، فَأَبْلَغَهُ بِحُضُورِ مُطْرِبٍ يَرْجُو الْمُثُولَ بَيْنَ يَدَيْهِ: أَمَرَ الْأَمِيرُ الْحَارِسُ بِأَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِالدُّخُولِ وَالْحُضُورِ إِلَى مَجْلِسِ الْأَمِيرِ. دَخَلَ جُحَا، وَحَيَّا الْأَمِيرُ، وَالْحَاضِرِينَ مَعَهُ. قَالَ الْأَمِيرُ لَجُحَا: هَلْ تَرَى يَا رَجُلُ أَنَّ صَوْتَكَ جَمِيلٌ، يُطْرِبُنَا. قَالَ جُحَا فِي ثِقَةٍ: نَعَمْ، وَلَمْ آتِ لِأُزْعِجَ مَوْلَايَ الْأَمِيرِ. قَالَ الْأَمِيرُ: لَكِنْ قُلْ لِي: مَاذَا تَحْمِلُ مَعَكَ؟ قَالَ جُحَا: هَذَا حَمَّامٌ صَغِيرٌ. قَالَ الْأَمِيرُ فِي دَهْشَةٍ: مَا هَذَا؟ قَالَ جُحَا: أَقْصِدُ جَرَّةً لُزُومَ الْغِنَاءِ. قَالَ الْأَمِيرُ: حَسَنٌ، هَيَّا. أَطْرِبْنَا. وَضَعَ جُحَا فَمَهُ فِي الْجَرَّةِ، وَرَاحَ يُطْلِقُ صَوْتَهُ، وَيُغْنِّي: فَزِعُ الْأَمِيرُ، وَالْحَاضِرُونَ، وَقَالَ: خُذُوا مِنْهُ الْجَرَّةَ، وَامْلَئُوهَا مَاءً، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ الْجُنْدِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ، وَيَضْرِبَهُ عَلَى وَجْهِهِ، إِلَى أَنْ يَنْفَذَ الْمَاءُ بِالْجَرَّةِ، فَرَاحُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى وَجْهِهِ، كَمَا أَمَرَهُمْ الْأَمِيرُ، وَجُحَا يَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ، الْحَمْدُ للهِ. قَالَ الْأَمِيرُ: عَلَامُ تَحْمَدُ اللَّهَ يَا رَجُلُ. قَالَ

جُحَا: أَحْمَدُ اللَّهَ؛ لِأَنِّي لَمْ أُحْضِرْ مَعِي الْحَمَّامَ الْكَبِيرَ، فَإِنَّ مَاءَهُ لَا يَنْفَذُ، كَمَا نَفِدَ مَاءُ الْجَرَّةِ.

---------------------------------

## جُحًا وَقِرْبَةُ الْمَاءِ

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ مُبَكِّراً، مُسَافِراً إِلَى بَلْدَةٍ مُجَاوِرَةٍ لِبَلْدَتِهِ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْلُكَ طَرِيقَ الصَّحْرَاءِ لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا. وَقَفَ جُحَا عَلَى أَوَّلِ الطَّرِيقِ حَامِلاً طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، يَنْتَظِرُ وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ الْمُوَاصَلَاتِ، لِتَنْقُلَهُ إِلَى غَايَتِهِ بِسُرْعَةٍ، بَدَلاً مِنَ الْمَشْيِ، الَّذِي يَسْتَغْرِقُ سَاعَاتٍ. فَلَمَّا طَالَ انْتِظَارُهُ قَرَّرَ السَّفَرَ مَشْياً عَلَى الْأَقْدَامِ، وَفِي الطَّرِيقِ جَاعَ، فَجَلَسَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، وَأَكَلَ وَشَرِبَ. أَكْمَلَ جُحَا سَيْرَهُ وَكَانَتْ الشَّمْسُ شَدِيدَةَ الْحَرَارَةِ مِمَّا جَعَلَهُ يَسْتَهْلِكُ كُلَّ مَا مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ، عَلَى حِينَ بَقِيَ مَعَهُ الطَّعَامِ. وَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ، فَرَاحَ يَبْحَثُ جَاهِداً عَنْ مَاءٍ فِي الطَّرِيقِ، يُطْفِئُ ظَمَأَهُ. رَأَى جُحَا بَعْدَ جَهْدٍ خَيْمَةَ أَعْرَابِيٍّ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَسَأَلَ الْأَعْرَابِيُّ عَنْ مَاءٍ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ -وَكَانَ بَخِيلاً-: إِنَّ بِئْرَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ، وَأَشَارَ إِلَى جِهَتِهَا. قَالَ جُحَا: أَلَا يُوجَدَ بِالْخَيْمَةِ مَاءٌ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: عِنْدِي قِرْبَةُ مَاءٍ، فَقَالَ لَهُ جُحَا: أَتَبِيعُهَا؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَبِيعُهَا، فَقَدَّمَ لَهُ جُحَا دِرْهَماً ثَمَناً لَهَا، فَرَفَضَ الْأَعْرَابِيُّ الثَّمَنَ. قَالَ جُحَا: خُذْ دِرْهَمَيْنِ ثَمَناً لَهَا. فَرَفَضَ الْأَعْرَابِيُّ هَذَا الثَّمَنَ أَيْضاً، فَزَادَهَا جُحَا إِلَى ثَلَاثَةٍ، ثُمَّ إِلَى أَرْبَعَةٍ، فَوَافَقَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى خَمْسَةِ دَرَاهِمَ. دَفْعْ جُحَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ الدَّرَاهِمَ الْخَمْسَةَ وَأَخَذَ مِنْهُ الْقِرْبَةَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَعِي طَعَامٌ لَذِيذٌ، لَا حَاجَةَ لِي بِهِ، فَإِنْ أَرَدْتَ قَدَّمْتُهُ لَكَ بِلَا مُقَابِلٍ. فَرِحَ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ: هَاتِهُ، فَقَدَّمَهُ لَهُ

جُحَا، وَكَانَ الطَّعَامُ كَثِيرَ الدَّسَمِ، فَرَاحَ الْأَعْرَابِيُّ يَأْكُلُ بِشَرَاهَةٍ، وَجُحَا جَالِسٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ. وَلَمَّا امْتَلَأَتْ مُعَدَّةُ الْأَعْرَابِيِّ بِالطَّعَامِ شَعَرَ بِالْعَطَشِ الشَّدِيدِ، فَطَلَبَ مِنْ جُحَا شُرْبَةَ مَاءٍ. ضَحِكَ جُحَا، وَقَالَ: شَرْبَةُ الْمَاءِ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَمَا قَوْلُكَ؟ نَظَرَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى جُحَا فِي غَيْظٍ وَقَالَ: أَعْطَيْتُكَ قِرْبَةً بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ، وَتُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي شَرْبَةَ مَاءٍ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ؟ قَالَ جُحَا: الْكَرِيمُ يُكْرَمُ، وَأَنْتَ لَمْ تَكُنْ كَرِيماً مَعِي، وَقَامَ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ، فَأَسْرَعَ خَلْفَهُ الْأَعْرَابِيُّ، وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ. اضْطُرَّ الْأَعْرَابِيُّ أَنْ يَأْخُذَ شَرْبَةَ الْمَاءِ، بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ. وَبِذَلِكَ اسْتَرَدَّ جُحَا دَرَاهِمَهُ، وَبَقِيَ مَعَهُ مَاءٌ، كَفَاهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبَلْدَةِ.

----------------------------------

## جُحَا يَشْهَدُ الْحَقَّ

جَاءَ صَدِيقٌ إِلَى جُحَا، فَرَحَّبَ بِهِ. قَالَ الصَّدِيقُ: إِنَّنِي أَتَيْتُ، وَأَنَا فِي أَشَدِّ الْحَاجَةِ إِلَيْكَ. قَالَ جُحَا: هَلْ تَمُرُّ بِضَائِقَةٍ مَالِيَّةٍ يَا صَدِيقِي؟ قَالَ الصَّدِيقُ: لَا يَا صَدِيقِي الْعَزِيزَ، لَا حَاجَةِ لِي فِي الْمَالِ فَالْمَالُ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَلَكِنَّنِي فِي حَاجَةٍ إِلَيْكَ كَشَاهِدٍ لِتَشْهَدَ فِي صَالِحِي. قَالَ جُحَا: شَاهِدٌ؟ شَاهِدٌ عَلَى مَاذَا؟ قَالَ الصَّدِيقُ: أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَذْهَبَ مَعِي إِلَى الْقَاضِي، وَتَشْهَدُ أَنِّي أَعْطَيْتُ فُلَاناً مِائَةَ إِرْدَبٍّ قَمْحاً دَيْناً عَلَيْهِ. قَالَ جُحَا: وَلَكِنَّنِي لَمْ أُشَاهِدْكَ تُعْطِي فُلَاناً هَذَا الْقَمْحَ. قَالَ صَدِيقُ جُحَا: أَعْلَمُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّكَ صَدِيقِي، وَتُحِبُّ لِي الْخَيْرَ. قَالَ جُحَا: أَيْ خَيْرٌ هَذَا؟ إِنَّكَ تَطْلُبُ مِنِّي الْمُسْتَحِيلَ. قَالَ الصَّدِيقُ فِي حُزْنٍ: لَيْتَنِي مَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ؛ كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّكَ أَقْرَبُ أَصْدِقَائِي إِلَيَّ وَأُفْضَلُهُمْ، لَيْتَنِي مَا قُلْتُ لَكَ. قَالَ جُحَا: لَا تَحْزَنْ يَا صَدِيقِي، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَعْثُرَ عَلَى شَاهِدِ آخَرَ يَشْهَدُ

لِصَالِحِكَ، وَلَوْ كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ مَا تَخَلَّفْتَ عَنْ الشَّهَادَةِ. قَالَ الرَّجُلُ -فِي خَبَثٍ-: مَا رَأْيُكَ إِذَا كُنْتُ سَأُعْطِيكَ مُقَابِلَ شَهَادَتِكَ هَذِهِ ثَلَاثِينَ دِينَاراً فَمَاذَا تَقُولُ؟ وَمَا رَأْيُكَ؟ فَكَّرَ جُحَا قَلِيلاً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الصَّدِيقِ فِي سُرُورٍ، وَقَالَ: ثَلَاثُونَ دِينَاراً مُقَابِلَ شَهَادَةٍ بَسِيطَةٍ كَهَذِهِ لَا تُرْفَضُ، وَاعْتَبَرْنِي شَاهِدُكَ. فَرِحَ الرَّجُلُ، وَقَدَّمَ الْمَبْلَغَ الَّذِي حَدَّدَهُ، إِلَى جُحَا، وَقَالَ لَهُ: غَداً سَأَمُرُّ عَلَيْكَ فِي الصَّبَاحِ؛ لِنَذْهَبْ مَعاً عِنْدَ الْقَاضِي. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى جُحَا، وَفِي الطَّرِيقِ إِلَى الْقَاضِي، قَالَ الرَّجُلُ: لَا تَنْسَ يَا جُحَا، مِائَةَ إِرْدَبٍّ قَمْحاً أَخَذَهَا الْمَدِينُ مِنِّي يَوْمَ السَّبْتِ الْمَاضِي فِي حُضُورِكَ أَنْتَ. وَحِينَ مَثَلَ الرَّجُلُ أَمَامَ الْقَاضِي ادَّعَى أَنَّهُ أَعْطَى فُلَاناً هَذَا مِائَةَ إِرْدَبٍّ قَمْحاً. وَلَكِنَّ فُلَاناً هَذَا أَنْكَرَ ذَلِكَ. قَالَ الْقَاضِي لِلرَّجُلِ: هَلْ لَدَيْكَ شُهُودٌ عَلَى مَا تَدَّعِيهِ؟ قَالَ الرَّجُلُ -فِي ثِقَةٍ-: نَعَمْ إِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ جُحَا، وَهُوَ أَهْلُ الثِّقَةِ. نَظَرَ الْقَاضِي لِلْحَاضِرِينَ، وَقَالَ: أَيْنَ جُحَا، فَجَاءَ إِلَيْهِ جُحَا، فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: أَتَشْهَدُ بِذَلِكَ؟ قَالَ جُحَا: أَشْهَدُ يَا سَيِّدِي الْقَاضِي أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ يُدَايِنُ هَذَا الشَّخْصَ بِمِائَةِ إِرْدَبٍّ شَعِيراً. قَالَ الْقَاضِي: إِنَّهُ يَدَّعِي قَمْحاً، وَأَنْتَ تَشْهَدُ بِأَنَّهُ شَعِيرٌ؟ قَالَ الرَّجُلُ الشَّاكِي: يَا جُحَا إِنَّهُ قَمْحٌ، فَقَالَ جُحَا: لَا يَا أَخِي إِنَّهُ شَعِيرٌ. قَالَ الْقَاضِي: مَا مَعْنَى ذَلِكَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: مَادَامَتْ شَكْوَى هَذَا الرَّجُلِ كَذِباً فِي كَذِبٍ، فَالشَّهَادَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ زُوراً فِي زُورٍ، فَالْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ يَسْتَوِيَانِ. فَحَكَمَ الْقَاضِي بِحَبْسِ الشَّاكِي.

-----------------------------------

## جُحَا وَالْأُمْنِيَّةُ الْعَجِيبَةُ

أَرَادَ حَاكِمُ الْبِلَادِ أَنْ يُكَافِئَ جُحَا لِشِدَّةِ إِعْجَابِهِ بِهِ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ، وَلَمَّا جَاءَ جُحَا رَحَّبَ الْحَاكِمُ بِهِ. وَقَالَ لَهُ فِي سُرُورٍ: تَمَنَّ يَا جُحَا أَيَّةَ أُمْنِيَّةٍ، وَسَأُحَقِّقُ لَكَ مَا تَتَمَنَّاهُ. قَالَ جُحَا: يَا لَهَا مِنْ مُفَاجَأَةٍ، يَا سَيِّدِي الْحَاكِمَ!! إِنَّهُ لَكَرَمٌ أَنْ تَشْمَلَنِي بِعَظِيمِ كَرَمِكَ. قَالَ الْحَاكِمُ: يَا جُحَا، إِنَّ لَكَ مَكَانَةً بَيْنَنَا، وَنَحْنُ نَتَشَرَّفُ بِكَ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُعَبِّرَ لَكَ عَنْ تَقْدِيرِي، فَلَا تَرْفُضْ، وَتَمَنَّ مَا تُحِبُّ. فَكَّرَ جُحَا قَلِيلاً، وَقَالَ: أَرْجُو أَنْ تَأْمُرَ بِأَنْ آخُذَ حِمَاراً مِنْ كُلِّ رَجُلٍ يَخَافُ مِنْ زَوْجَتِهِ. تَعَجَّبَ الْحَاكِمُ مِنْ طَلَبِ جُحَا، وَقَالَ: كُنْتُ أَظُنُّكَ تَطْلُبُ مَالاً أَوْ تِجَارَةً، أَوْ بَيْتاً، أَوْ مَكَانَةً فِي الْقَصْرِ، وَلَكِنَّكَ تَطْلُبُ شَيْئاً عَجِيباً يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: لَقَدْ تَمَنَّيْتُ، فَمَاذَا أَنْتَ فَاعِلٌ يَا سَيِّدِي؟ ضَحِكَ الْحَاكِمُ وَقَالَ: لِيَكُنْ مَا تُرِيدُ يَا جُحَا، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قَائِدِ الْحَرَسِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُعْلِنَ ذَلِكَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي سَارَ مُنَادِي الْقَصْرِ فِي شَوَارِعِ الْبَلْدَةِ، يُعْلِنُ عَلَى النَّاسِ أَمْرَ الْحَاكِمِ الْقَابِلِ لِلتَّنْفِيذِ فَوْراً. تَجَمَّعَ النَّاسُ، وَرَاحُوا يَتَسَاءَلُونَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الْجَدِيدِ الْعَجِيبِ، وَكَيْفَ أَنَّهُ أَمْرٌ ظَالِمٌ، إِذْ إِنَّ هُنَاكَ نِسَاءً شِرِّيرَاتٍ، مُتَزَوِّجَاتٍ مِنْ رِجَالٍ ضُعَفَاءَ، فَكَيْفَ لَا يَخَافُونَهُنَّ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّ الْحَاكِمَ يُرِيدُ فِي الْبَلْدَةِ رِجَالاً أَقْوِيَاءَ، وَإِنَّ جُحَا قَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْفِكْرَةِ؛ وِلِذَا جَعَلَهُ مَسْئُولاً عَنْهَا. وَبَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ إِعْلَانِ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ الْحَاكِمُ يَنْظُرُ مِنْ نَافِذَةِ قَصْرِهِ، فَرَأَى غَبَرَةً هَائِلَةً، فَرَاحَ يَتَبَيَّنُ سَبَبَهَا. فَرَأَى جُحَا يَسُوقُ أَمَامَهُ حَمِيراً كَثِيرَةً، قَاصِداً السُّوقَ؛ لِيَبِيعَهَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ أَحَدَ حُرَّاسِهِ يَسْتَدْعِيهِ. وَعِنْدَمَا جَاءَ جُحَا سَأَلَهُ الْحَاكِمُ عَنْ أَخْبَارِهِ، فَقَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: إِنَّنِي أَخَذْتُ كُلَّ هَذِهِ الْحَمِيرِ مِنْ رِجَالٍ يَخَافُونَ نِسَاءَهُمْ. تَعَجَّبَ الْحَاكِمُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ مَنْ يَخَافُ امْرَأَتَهُ يَسْتَحِقُّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، يَا لَهُمْ مِنْ رِجَالٍ جُبَنَاءَ، إِنَّنِي أَسَدٌ أَمَامَ زَوْجَتِي. قَالَ جُحَا بِصَوْتٍ عَالٍ: هَلْ تُصَدِّقُ يَا سَيِّدِي الْحَاكِمَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي قَرْيَةٍ مُجَاوِرَةٍ فَتَاةً جَمِيلَةً، كَأَنَّهَا الْقَمَرُ، فِي لَيْلَةِ

تَمَامِهِ، وَلَهَا قَامَةٌ كَأَنَّهَا غُصْنٌ بَانٍ، وَعَيْنَانِ سَاحِرَتَانِ. قَاطَعَهُ الْحَاكِمُ، قَائِلاً -فِي خَوْفٍ-: مَاذَا دَهَاكَ يَا جُحَا؟ اخْفِضْ صَوْتَكَ، فَإِنَّ زَوْجَتِي عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ الْحُجْرَةِ، فَإِذَا سَمِعْتْكَ فَقَدْ يُحَدِّثُ مَا لَا تَحْمَدُ عُقْبَاهُ. ضَحِكَ جُحَا، وَهَبَّ وَاقِفاً، وَقَالَ: إِذَا كُنْتَ آخُذُ حِمَاراً مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَهَاتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي حِمَارَينَ، وَكِيساً مِنْ النُّقُودِ.

----------------------------------

## جُحَا وَحَفْلَ الزِّفَافِ

كَانَ لَجُحَا جَارٌ بَخِيلٌ، أَقَامَ وَلِيمَةَ عُرْسٍ، وَلَمْ يَدْعُ جُحَا وَزَوْجَتَهُ إِلَيْهَا، فَغَضِبَ جُحَا وَزَوْجَتُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَجَلَسَا يُفَكِّرَانِ فِي حِيلَةٍ لِحُضُورِ تِلْكَ الْوَلِيمَةِ. خَرَجَتْ زَوْجَةُ جُحَا مُسْرِعَةً مِنْ بَيْتِهَا، وَدَخَلَتْ بَيْتَ الْجَارِ الَّذِي بِهِ الْوَلِيمَةُ، وَخَلْفَهَا يَجْرِي جُحَا بِعَصَاهُ. أَمْسَكَ الْمَدْعُوُّونَ بِجُحَا، وَرَاحُوا يُهَدِّئُونَهُ، وَعِنْدَئِذٍ اخْتَبَأَتْ زَوْجَتُهُ بِالدَّاخِلِ، وَجُحَا يَحْلِفُ وَيَتَوَعَّدُ زَوْجَتَهُ، وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ مُدَّتِ الْمَوَائِدُ، وَوُضِعَ عَلَيْهَا الطَّعَامُ، وَجَلَسَ الْمَدْعُوُّونَ، وَعَزَمُوا عَّلَى جُحَا لِمُشَارَكَتِهِمْ فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ. وَلَمْ يَتَرَدَّدْ جُحَا وَأَسْرَعَ بِالْجُلُوسِ مَعَ الْمَدْعُوِّينَ، وَأَقْبَلَ عَلَى الطَّعَامِ يَلْتَهِمُهُ بِشَرَاهَةٍ وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَعْجَبُ امْرَأَتِي، لَقَدْ عَرَفَتْ أَيْنَ تُلْقِي بِنَفْسِهَا. قَالَ لَهُ الْمَدْعُوُّونَ: تَسَامَحْ يَا جُحَا، وَاغْفِرْ لَهَا خَطَأَهَا. قَالَ جُحَا: لَوْ أَمْسَكْتَ بِهَا لَأَدَرْتُهَا مِثْلَ هَذَا الطَّبَقِ. وَكُنْتُ شَدَّدْتُهَا كَمَا أَشُدُّ صَدْرَ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ وَمَزَّقْتُهَا كَمَا أَمْزَقُ هَذَا الْوَرِكَ، وَمَضْغَتُهَا كَمَا أَمْضُغَ هَذَا اللَّحْمَ اللَّذِيذَ. قَالَ صَاحِبُ الْوَلِيمَةِ: كَفَاكَ يَا جُحَا وَشَارِكْنَا فَرْحَتَنَا، ثُمَّ طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أَنْ تَأْتِيَ بِزَوْجَةِ جُحَا؛ لِتُشَارِكَ النِّسَاءَ الطَّعَامَ. جَلَسَتْ زَوْجَةُ جُحَا تَأْكُلُ فِي سُرُورٍ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ الطَّعَامِ، قَدَّمَتْ إِلَيْهِمْ زَوْجَةُ الْجَارِ الْحَلْوَى

وَالْمَشْرُوبَاتِ. وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَ الْمَدْعُوُّونَ، وَقَفَ جُحَا وَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْنَا بِهَذِهِ الْحَفْلَةِ وَتِلْكَ الْوَلِيمَةِ اللَّذِيذَةِ، وَلَمْ تَدْعُنَا إِلَيْهَا أَيّهَا الْجَارُ الْعَزِيزُ. قَالَ صَاحِبُ الْحَفْلِ مُعْتَذِراً: لَقَدْ شَغَلَتْنَا لَوَازِمَ الْحَفْلِ عَنْ أَعَزِّ جِيرَانِنَا، فَقَصَّرْنَا فِي حَقِّهِمْ. قَالَ جُحَا: لَقَدْ فَكَّرْتُ مَعَ زَوْجَتِي طَوِيلاً، وَلَمْ نَجِدْ وَسِيلَةً إِلَّا أَنْ نَتَصَنَّعَ هَذِهِ الْمُشَاجَرَةَ. قَالَ صَاحِبُ الْحَفْلِ فِي ضَيقٍ: أَنَا أَعْلَمُ يَا جُحَا أَنَّكَ رَجُلٌ صَاحِبُ حِيلَةٍ، وَلَكِنَّنِي صَدَقْتُهَا. قَالَ جُحَا: أَرْجُو أَنْ تَبْعَثُوا إِلَى زَوْجَتِي مَنْ يُخْبِرُهَا بِأَنَّنِي رَاضٍ عَنْهَا، وَأَنَّنِي أُرِيدُ الِانْصِرَافَ. وَبِذَلِكَ عَلِمَتْ زَوْجَةٌ جُحَا بِأَنَّهُ يُرِيدُ الِانْصِرَافَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ، وَانْصَرَفَا وَعَلَيْهِمَا أَمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْفَوْزُ.

-----------------------------------

## جُحَا وَالْحِمَارُ الْخَشَبِيُّ

عَادَ جُحَا إِلَى بَيْتِهِ فَرِحاً، وَمَعَهُ حِمَارٌ صَغِيرٌ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: لَقَدْ اشْتَرَيْتُهُ بِدَرَاهِمَ قَلِيلَةٍ، وَسَأُطْعِمُهُ وَأَسْقِيهِ؛ حَتَّى يَصِيرَ حِمَاراً كَبِيراً قَوِيّاً. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: إِيَّاكَ أَنْ تَطْلُبَ مِنِّي تَنْظِيفَ حَظِيرَتِهِ، فَيَكْفِي أَنْ أَنْهَضَ بِأَعْمَالِ الْبَيْتِ. قَالَ لَهَا: لَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ شَيْئاً، وَأَخَذَ الْحِمَارَ إِلَى حَظِيرَتِهِ. أَخَذَ جُحَا يُعْنَى بِحِمَارِهِ: يُطْعِمُهُ، وَيَسْقِيهِ، وَيُنَظِّفُهُ، وَلَا يُتْعِبُهُ فِي أَيِّ عَمَلٍ؛ حَتَّى كَبُرَ الْحِمَارُ، وَصَارَ ضَخْماً قَوِيًّا. وَذَاتُ يَوْمٍ خَرَجَ جُحَا وَمَعَهُ حِمَارُهُ، فَرَآهُ أَصْدِقَاؤُهُ، فَقَالُوا: كَيْفَ حَصَلْتَ عَلَى هَذَا الْحِمَارِ الْقَوِيِّ؟ قَالَ جُحَا فِي دَهْشَةٍ: وَمَا الْغَرَابَةُ فِي ذَلِكَ؟ أَلَيْسَ هُوَ حِمَاراً كَبَاقِي الْحَمِيرِ؟ قَالُوا: إِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ الْحِمَارِ الْعَادِيِّ، وَأَصْغَرُ مِنْ الْحِصَانِ. فَكَّرَ جُحَا قَلِيلاً، وَقَالَ لَهُمْ: كَانَ عِنْدِي حِمَارَانِ صَغِيرَانِ، ذَهَبْتُ

بِهِمَا إِلَى النَّجَّارِ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَصْنَعَ لِي حِمَاراً كَبِيراً مِنْهُمَا. قَالُوا: أَصَنَعَ لَكَ النَّجَّارُ هَذَا الْحِمَارَ؟ قَالَ جُحَا: نَعَمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ! وَأَخَذَ حِمَارَهُ وَانْصَرَفَ. صَدَّقَ أَحَدُ الْأَصْدِقَاءِ كَلَامَ جُحَا، وَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَخَذَ حِمَارَيْنِ صَغِيرَيْنِ، وَأَسْرَعَ بِهِمَا إِلَى النَّجَّارِ. وَقَالَ لِلنَّجَّارِ: يَا صَدِيقِي النَّجَّارَ، خُذْ هَذَيْنِ الْحِمَارَيْنِ، وَاصْنَعْ لِي مِنْهُمَا حِمَاراً كَبِيراً قَوِيًّا. سَأَلَهُ النَّجَّارُ: وَمَنْ أَوْحَى إِلَيْكَ بِهَذِهِ الْفِكْرَةِ؟ قَالَ الرَّجُلُ: جُحَا هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ، وَقَدْ رَأَيْتُ الْحِمَارَ الَّذِي صَنَعْتَهُ لَهُ، فَأَعْجَبَنِي. ضَحِكَ النَّجَّارُ، وَفَهِمَ أَنَّ جُحَا أَرَادَ أَنْ يَمْزَحَ مَعَ هَذَا السَّاذَجِ. قَالَ النَّجَّارُ لِلرَّجُلِ: اُتْرُكْ الْحِمَارَيْنِ؛ لِأَصْنَعَ لَكَ مِنْهُمَا الْحِمَارَ الَّذِي تُرِيدُهُ، وَعُدْ إِلَيَّ بَعْدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ. قَالَ الرَّجُلُ فِي سُرُورٍ: حَسَنٌ، وَلْيَكُنْ يَا أَخِي حِمَاراً كَبِيراً. وَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَرَكَ الْحِمَارَيْنِ عِنْدَ النَّجَّارِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي بَاعَ النَّجَّارُ أَحَدَ الْحِمَارَيْنِ، وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ فُولاً، وَشَعِيراً، وَبِرْسِيماً. وَصَارَ النَّجَّارُ يُطْعِمُ الْحِمَارَ، وَيُعْنَى بِهِ، وَلَا يُتْعِبُهُ فِي أَيِّ عَمَلٍ، حَتَّى صَارَ الْحِمَارُ كَبِيراً قَوِياً، كَحِمَارِ جُحًا. وَعِنْدَمَا عَادَ الرَّجُلُ بَعْدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ قَدمَ لَهُ النَّجَّارُ حِمَاراً كَبِيراً. فَرِحَ الرَّجُلُ بِالْحِمَارِ، وَسَأَلَهُ: أَلَمْ يَتَبَقَّ مِنْ الْحِمَارَيْنِ شَيْءٌ؟ قَالَ النَّجَّارُ: إِنَّ حِمَارَيْكَ لَمْ يَكْفِيَا لِصُنْعِ هَذَا الْحِمَارِ الَّذِي مَعَكَ، فَاضْطُرِرْتُ أَنْ أَصْنَعَ رَأْسَهُ مِنْ عِنْدِي. دَفَعَ الرَّجُلُ أَتْعَابَ النَّجَّارِ وَأَجْرَهُ وَأَخَذَ الْحِمَارَ، وَذَهَبَ رَاضِياً مَسْرُوراً.

-----------------------------------

## جُحَا بَائِعٌ لِفْت

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ دَخَلَ جَحَا بَيْتَهُ حَزِيناً، فَسَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ قَائِلَةً: لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: لَقَدْ مَاتَ صَدِيقِي بَائِعُ اللِّفْتِ، وَتَرَكَ أَدَوَاتِهِ وَحِمَارَهُ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ:

وَمَاذَا سَتَفْعَلُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: لَا شَيْءَ، سَوْفَ أَشْتَرِي الْأَدَوَاتِ وَالْحِمَارَ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَأَعْمَلُ بَائِعَ لِفْتٍ بَدَلاً مِنْ صَدِيقِي، فَمَبْلَغُ عِلْمِي أَنَّهُ كَانَ يَكْسِبُ كَثِيراً مِنْ بَيْعِ اللَّفْتِ. وَاشْتَرَى جُحَا الْحِمَارَ وَالْأَدَوَاتِ، وَمَا بَقِيَ مِنْ اللَّفْتِ. وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُبَكِّراً، فَلَقِيَهُ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ، كَانَ قَادِماً إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ: إِلَى أَيْنَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: كَمَا تَرَى، سَأَذْهَبُ إِلَى الْبَلْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ، لِأَبِيعَ اللَّفْتَ، كَمَا كَانَ صَدِيقِي يَفْعَلُ. قَالَ لَهُ الصَّدِيقُ: وَلَكِنَّنِي كُنْتُ أُرِيدُ مِنْكَ، أَنْ تَكْتُبَ لِي رِسَالَةً إِلَى أَحَدِ أَصْدِقَائِي بِبَغْدَادَ. قَالَ جُحَا: بِاللَّهِ، دَعْنِي، فَلَيْسَ عِنْدِي مِنْ الْوَقْتِ مَا يَجْعَلُنِي أَذْهَبُ إِلَى بَغْدَادَ. تَعَجَّبَ الصِّدِّيقُ، وَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَكْتُبَ لِي رِسَالَةً إِلَى بَغْدَادِ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهَا. قَالَ جُحَا: إِنْ خَطِّي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَهُ أَحَدٌ غَيْرِي. فَإِذَا كَتَبْتُ إِلَى أَحَدٍ شَيْئاً، وَجبَ عَلَيَّ أَنْ أَقْرَأَهُ لَهُ بِنَفْسِي؛ حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَفْهَمَ مَا يَحْوِيهِ. قَالَ ذَلِكَ جُحَا، وَذَهَبَ لِيَبِيعَ اللِّفْتَ فِي الْبَلْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا، أَخَذَ يَطُوفُ فِي شَوَارِعِهَا؛ لِيَبِيعَ اللَّفْتَ. وَكَانَ الْحِمَارُ يَعْرِفُ الْبُيُوتَ الَّتِي يَشْتَرِي أَصْحَابُهَا لَفْتاً. فَإِذَا نَادَى جُحَا، يَعْرِضُ مَا مَعَهُ مِنْ اللَّفْتِ نَهَقَ الْحِمَارُ، وَغَطَّى نَهِيقُهُ صَوْتَ جُحَا. كَرَّرَ الْحِمَارُ النَّهِيقَ، وَكُلَّمَا نَادَى جُحَا نَهَقَ الْحِمَارُ بِصَوْتٍ أَعْلَى مِنْ صَوْتِهِ، حَتَّى ضَاقَ بِذَلِكَ جُحَا. فَنَظَرَ جُحَا إِلَى الْحِمَارِ بِغَيْظٍ، وَأَلْقَى بِاللِّفْتِ عَلَى رَأْسِهِ، وَصَاحَ قَائِلاً لِلْحِمَارِ: اِسْمَعْ يَا هَذَا، أَأَنْتَ الَّذِي يَبِيعُ اللِّفْتَ أَمْ أَنَا؟ وَاَللَّهِ لَأَبِيعَنَّكَ!! تَوَجَّهَ جُحَا إِلَى السُّوقِ؛ لِيَبِيعَ حِمَارَهُ، وَفِي الطَّرِيقِ مَرَّ بِمَكَانٍ مُوحِلٍ، فَتَلَوَّثَ ذَيْلُ الْحِمَارِ بِالطِّينِ. ظَنَّ جُحَا أَنَّ الْحِمَارَ لَنْ يَشْتَرِيَهُ أَحَدٌ، وَذَيْلُهُ مُلَوَّثٌ، فَقَطَعَ ذَيْلَهُ، وَوَضَعَهُ فِي الْخُرْجِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى السُّوقِ تَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُ لِشِرَاءِ الْحِمَارِ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: يَا خَسَارَةُ!! إِنَّ الْحِمَارَ قَوِيٌّ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ ذَيْلٌ!! قَالَ جُحَا: الذَّيْلُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ، فَمَنْ يَشْتَرِيهِ أُعْطِيهِ الذَّيْلَ.

----------------------------------

## جُحَا يَكْشِفُ الْحَقِيقَةَ

كَانَ وُجَهَاءُ الْبَلْدَةِ وَأَثْرِيَاؤُهَا يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ لِبَحْثِ بَعْضِ الشُّئُونِ الَّتِي تُهِمُّ الْبَلْدَةَ، وَحَضَرَ جُحَا الْمَجْلِسُ. وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ بَحْثِ مَا يُرِيدُونَ، رَاحُوا يَتَحَدَّثُونَ، وَيَتَسَامَرُونَ. فَجْأَةً قَالَ أَحَدُ الْوُجَهَاءِ: أَلَا تَدْرُونَ أَنَّ أَحَدَ الْعُظَمَاءِ، وَأَوْسَعَهُمْ عِلْماً بَيْنَنَا؟ نَظَرَ الْجَمِيعُ نَحْوَ ذَلِكَ الشَّخْصِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ الْوَجِيهُ. قَالُوا: إِنَّهُ جُحَا!! قَالَ الْوَجِيهُ: إِنَّنِي يَا سَادَةُ لَا أَتَمَتَّعُ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَحُسْنِ الْحَدِيثِ إِلَّا وَأَنَا مَعَهُ، فَأَنَا أَسْتَمِدُّ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ جُحَا -فِي خَجَلٍ-: إِنَّ ذَلِكَ لَكَثِيرٌ يَا صَاحِبَ الْفَخَامَةِ. قَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ ذَلِكَ كَثِيراً عَلَيْكَ يَا جُحَا، فَإِنَّكَ شَخْصِيَّةٌ بَارِزَةٌ، لَيْتَكَ تُشَرِّفُنَا دَائِماً بِلِقَائِكَ، وَتُمَتِّعُنَا بِأَحَادِيثِكَ. سُرَّ جُحَا بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ، وَذَلِكَ الْإِعْجَابِ، وَالْمُجَامَلَةِ، وَالْتَفَّ الْجَمِيعُ حَوْلَ جُحَا يُحَادِثُونَهُ وَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ، وَتَعْلُو ضَحِكَاتُهُمْ بَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ. وَحِينَ أَرَادَ الْوَجِيهُ الرَّحِيلَ، وَدَعَ الْحَاضِرِينَ. وَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا سَيِّدُ جُحَا، فَلَا أُرِيدُ أَنْ أَتْرُكَكَ، لَوْلَا بَعْضُ مَشَاغِلِي، فَأَرْجُو أَنْ تَزُورَنِي يَوْماً مَا. وَعَدَهُ جُحَا بِالزِّيَارَةِ، وَعِنْدَمَا عَادَ جُحَا إِلَى بَيْتِهِ أَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِأَمْرِ هَذَا الْوَجِيهِ، الَّذِي يُظْهِرُ إِعْجَابَهُ بِهِ، فَقَالَتْ: لَا تُقَلِّلْ مِنْ شَأْنِكَ يَا جُحَا. أَنْتَ تَسْتَحِقُّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَفِي يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ أَرَادَ جُحَا أَنْ يَزُورَ الْوَجِيهُ، فَارْتَدَى أَفْخَرَ ثِيَابِهِ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: أَيَسْتَدْعِي الْأَمْرُ أَنْ آخُذَ مَعِي هَدِيَّةً لِلرَّجُلِ؟ قَالَتْ الزَّوْجَةُ: أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَوَّلَ زِيَارَةٍ لِبَيْتِهِ؟ قَالَ جُحَا: بَلَى، قَالَتْ: خُذْ مَعَكَ بَعْضَ الْفَاكِهَةِ. اشْتَرَى جُحَا بَعْضَ الْفَاكِهَةِ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ الْوَجِيهِ. وَحِينَ وَصَلَ جُحَا

إِلَى الْبَيْتِ كَانَ الْوَجِيهُ يَنْظُرُ مِنَ النَّافِذَةِ، فَلَمَّا رَأَى جُحَا مُقْبِلاً أَسْرَعَ بِالِانْسِحَابِ إِلَى الدَّاخِلِ. طَرَقَ جُحَا الْبَابَ، فَسَمِعَ مَنْ يَقُولُ لَهُ: مَنْ بِالْخَارِجِ؟ قَالَ جُحَا: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَدَى الْأَفَنْدِي مَانِعٌ، فَإِنِّي جِئْتُ لِزِيَارَتِهِ. سَمِعَ جُحَا مَنْ يَقُولُ لَهُ: إِنَّ الْأَفَنْدِي قَدْ خَرَجَ مُنْذُ بُرْهَةٍ، وَسَيَأْسَفُ كَثِيراً حِينَمَا يَعْلَمُ بِتَشْرِيفِكَ فِي غِيَابِهِ. اغْتَاظَ جُحَا مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ -فِي نَفْسِهِ-: عَجَباً لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَظَاهَرُونَ بِالْوُدِّ وَالِاحْتِرَامِ لِلنَّاسِ، وَلَا نَعْرِفُ حَقِيقَتَهُمْ. ثُمَّ قَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: حَسَنٌ جِداً، وَلَكِنْ قُولُوا لِلْأَفَنْدِي إِذَا خَرَجَ مِنْ الدَّارِ مَرَّةً أُخْرَى أَلَّا يَنْسَى رَأْسَهُ فِي النَّافِذَةِ؛ لِئَلَّا يَظُنَّهُ النَّاسُ فِي الْبَيْتِ، وَيَتَّهِمُوهُ بِسُوءِ السُّلُوكِ.

-----------------------------------

## جُحَا يَدّعِي الْمَوْتَ

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ مُبَكِّراً، لِيَجْمَعَ حَطَباً كَعَادَتِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَكَانِ الْحَطَبِ عَلَى مَشَارِفِ الْبَلْدَةِ، أَخَذَ فِي جَمْعِ الْحَطَبِ. وَبَعْدَ مُدَّةٍ شَعَرَ جُحَا بِالتَّعَبِ، فَنَامَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ نَوْماً عَمِيقاً. وَفِي أَثْنَاءِ نَوْمِهِ حَلَمَ أَنَّهُ مَاتَ، فَانْتَظَرَ بَعْضَ الْوَقْتِ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، لِيَرْفَعَ جُثْمَانَهُ، فَشَعَرَ -مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ- بِالْقَلَقِ. نَهَضَ جُحَا مُسْرِعاً، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِأَنَّهُ مَاتَ، كَمَا أَخْبَرَهَا بِالْمَكَانِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ.  قَالَتْ زَوْجَتُهُ -فِي دَهْشَةٍ- : مَاذَا دَهَاكَ يَا جُحَا؟ إِنَّنِي أَرَاكِ أَمَامِي بِخَيْرٍ. قَالَ جُحَا: لَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَامَكِ، وَإِنَّمَا هُوَ خَيَالِي. خَرَجَ جُحَا مِنْ عِنْدِ زَوْجَتِهِ، وَعَادَ مُسْرِعاً إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَوَهَّمَ فِيهِ، بِأَنَّهُ مَاتَ. رَاحَتْ زَوْجَةُ جُحَا فِي الْبَيْتِ تَصْرُخُ، وَتُوَلْوِلُ، وَتَبْكِي، فَحَضَرَ الْجِيرَانُ عَلَى هَذَا الصُّرَاخِ، وَسَأَلُوهَا عَنْ سَبَبِ صُرَاخِهَا وَبُكَائِهَا. قَالَتْ بَاكِيَةً: جُحَا مَاتَ! جُحَا مَاتَ!!

وَجَثَّتُهُ مُلْقَاةٌ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَحْتَطِبُ فِيهِ عَلَى مَشَارِفِ الْبَلْدَةِ. ظَهَرَ الْحُزْنُ عَلَى وُجُوهِ جِيرَانِ جُحَا، وَسَأَلُوا الزَّوْجَةَ: مَتَى مَاتَ؟ قَالَتْ: مُنْذُ قَلِيلٍ، فَقَالَ أَحَدُ الْجِيرَانِ: وَمَنْ أَخْبَرَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ هُوَ الَّذِي جَاءَ، وَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. ذَهَبَ الْجِيرَانُ إِلَى مَكَانِ جُحَا، فَوَجَدُوهُ مُلْقًى عَلَى الْأَرْضِ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ. فَلَمَّا تَأَكَّدُوا أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ، قَالُوا: أَيُّ لُعْبَةٍ هَذِهِ يَا جُحَا؟ وَلَكِنْ جُحَا لَمْ يَنْطِقْ، فَطَلَبَتْ زَوْجَتُهُ مِنْ الرِّجَالِ أَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى الْبَيْتِ، فَلَمَّا حَمَلُوهُ تَنَبَّهَ. وَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا تَحْمِلُونَنِي هَكَذَا؟ إِنَّنِي لَمْ أَمُتْ. قَالُوا: عَجَباً أَنُصَدِّقُكَ، وَنُكَذِّبُ كُلَّ هَؤُلَاءِ الْمُشَيِّعِينَ؟!

-----------------------------------

## جُحَا يَمْنَعُ الْهَوَاءَ

جَاءَ إِلَى جُحَا رَجُلٌ مِنْ بَلْدَةٍ مُجَاوِرَةٍ، وَطَلَبَ مِنْ جَحَا أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ؛ لِيُعْلِمَ أَطْفَالُ بَلْدَتِهِ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ. وَافَقَ جُحَا، وَذَهَبَ مَعَهُ. وَهُنَاكَ الْتَقَى جُحَا بِكِبَارِ أَهْلِ الْبَلْدَةِ، وَاتَّفَقُوا مَعَهُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ كُلَّ فَلَاحٍ قَدْرًاً مِنْ الْقَمْحِ عِنْدَ الْحَصَادِ أَجْراً لَهُ. وَرَاحَ جُحَا يَعْلَمُ الْأَوْلَادَ، وَحِينَ جَاءَ مَوْسِمُ الْحَصَادِ، فَكَّرَ الْفَلَّاحُونَ فِي الِاحْتِيَالِ عَلَى جُحَا، وَعَدَمُ إِعْطَائِهِ مَا قَدَّرُوهُ لَهُ أَجْراً لِتَعْلِيمِ أَوْلَادِهِمْ. وَعِنْدَمَا طَالَبَهُمْ جُحَا بِحَقِّهِ اعْتَذَرُوا بِقِلَّةِ الْمَحْصُولِ، فَغَضِبَ جُحَا، وَقَالَ لَهُمْ: مَا دَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَسَأَمْنَعُ عَنْكُمُ الْهَوَاءَ، فَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُذَرُّوا مَحْصُولَكُمْ. ضَحِكَ الْفَلَّاحُونَ، وَقَالُوا: كَيْفَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: سَتَرَوْنَ مَا أَنَا فَاعِلٌ. أَحْضَرَ جُحَا مَجْمُوعَةً مِنْ الْحَصِيرِ، وَصَعِدَ بِهَا إِلَى تَلٍّ، يُطِلُّ عَلَى الْأَجْرَانِ. أَخَذَ جُحَا يَصْنَعُ سَوَاتِرَ مِنْ الْحَصِيرِ؛ لِيَسُدَّ عَنْهُمُ الْهَوَاءَ، فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ عَمَلِهِ جَلَسَ يُرَاقِبُهُمْ. وَمَرَّتْ أَيَّامٌ، وَكَانَ الْجَوُّ حَاراً فِيهَا، فَشَعَرَ الْفَلَّاحُونَ بِالْجَفَافِ لِقِلَّةِ

الْهَوَاءِ، وَأَخَذُوا يَتَشَاوَرُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ. حَضَرَ أَحَدُ الْفَلَّاحِينَ إِلَى جُحَا، وَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ، سَأُعْطِيكَ ضِعْفَ مَا هُوَ مُقَرَّرٌ عَلَيَّ، إِذَا تَرَكْتَ الْهَوَاءَ يَأْتِي إِلَى جُرْنِي. أَسْرَعَ جُحَا نَحْوَ الْحَصِيرَةِ الَّتِي تُوَاجِهُ جُرْنَ الْفَلَاحِ، وَرَاحَ يَثْقُبُهَا، قَائِلاً: اذْهَبْ إِلَى جُرْنِكَ، وَسَيَصِلُ إِلَيْكَ الْهَوَاءُ، فَأَرْسَلَ الْفَلَاحُ إِلَى جُحَا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ هَبَّ الْهَوَاءِ نَحْوَ جَرْنِ هَذَا الْفَلَاحِ، فَذَرَّى جُرْنَهُ. رَأَى جِيرَانُهُ ذَلِكَ، فَأَقْبَلُوا عَلَى أَجْرَانِهِمْ، فَلَمْ يَجِدُوا أَثَراً لِلْهَوَاءِ عِنْدَهُمْ. قَالَ الْفَلَاحُ لَهُمْ: لَا تُتْعِبُوا أَنْفُسَكُمْ، اذْهَبُوا إِلَى جُحَا، وَأَعْطُوهُ حَقَّهُ؛ حَتَّى يَسْمَحَ لَكُمْ بِمُرُورِ الْهَوَاءِ إِلَى أَجْرَانِكُمْ. ذَهَبَ الْفَلَّاحُونَ إِلَى جُحَا، وَعَاهَدُوهُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُ حَقَّهُ، وَزِيَادَةً، فَقَالَ لَهُمْ: بِشَرْطِ أَلَّا تَنْقُضُوا عَهْدَكُمْ. قَالُوا: بَلْ سَنُرْسِلُ إِلَيْكَ حَقَّكَ حَالاً. أَسْرَعْ جُحَا يُزِيلُ الْحَصِيرَ؛ حَتَّى يَمُرَّ الْهَوَاءُ إِلَى الْأَجْرَانِ. أَسْرَعُ الْفَلَّاحُونَ يَذَرُّونَ الْقَمْحَ، وَأَرْسَلُوا إِلَى جُحَا حَقَّهُ. جَمَعَ جُحَا الْقَمْحَ فِي سُرُورٍ، وَقَرَّرَ الْعَوْدَةَ إِلَى بَلَدِهِ، وَتَجَمَّعَ الْفَلَّاحُونَ لِوَدَاعِهِ. دَعَا جُحَا لَهُمْ بِالْخَيْرِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ مَنْ لَا يَدْفَعُ الْحَقَّ لِصَاحِبِهِ يَأْخُذُ اللَّهُ مِنْهُ الْحَقَّ مُضَاعَفاً، وَيُعْطِيهِ لِصَاحِبِ الْحَقِّ.

------------------------------------

## جُحَا فَارِسُ الْفُرْسَانِ

خَرَجَ جُحَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ، حَامِلاً سَيْفاً؛ وَرَاحَ يَمْشِي فِي شَوَارِعِ الْبَلْدَةِ، فِي زَهْوٍ، وَإِعْجَابٍ. وَرَآهُ أَهْلُ الْبَلْدَةِ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ. قَالَ أَحَدُهُمْ: يَا جُحَا، مَا هَذَا؟ أَصِرْتَ فَارِساً؟ وَقَالَ آخَرُ: مَا أَجْمَلَ هَذَا السَّيْفَ!! إِنَّ لَهُ بَرِيقاً أَخَاذاً. مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهِ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا -فِي اعْتِزَازٍ وَفَخْرٍ-: أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّي كَانَ كَبِيرَ الْفُرْسَانِ؟ لَقَدْ تَرَكَ لِي هَذَا السَّيْفَ الْبَتَّارَ. فَقَالَ ثَالِثٌ: إِنَّ مَنْ يَحْمِلُ هَذَا السَّيْفَ لَابُدَّ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ.

أَخْرَجَ جُحَا السَّيْفَ مِنْ جِرَابِهِ، وَأَخَذَ يُحَرِّكُهُ فِي الْهَوَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ عَلَّمَنِي جَدِّي مُنْذُ صِغَرِي كَيْفِيَّةَ اسْتِعْمَالِهِ، وَإِنِّي لَجَدِيرٌ بِحَمْلِهِ، وَالْمُبَارَزَةِ بِهِ. قَالَ أَحَدُهُمْ سَاخِراً: لَقَدْ فَاتَ زَمَنُ السَّيْفِ، وَصَارَ زَمَنُ الْبُنْدُقِيَّةِ، فَهِيَ أَسْرَعُ وَأَفْضَلُ. قَالَ جُحَا -فِي تَحَدٍّ-: عِنْدِي أَيْضاً بُنْدُقِيَّةٌ، فَإِذَا حَمَلْتُهَا مَعَ السَّيْفِ هَرَبَ مِنْ أَمَامِي كَبِيرُ الشُّجْعَانِ، وَبَطَلُ الْأَبْطَالِ. ضَحِكَ الْحَاضِرُونَ، وَقَالُوا: نَحْمَدُ اللَّهَ أَنَّ بَيْنَنَا فَارِسَ الْفُرْسَانِ، فَلَنْ نَخَافَ لِصاً، أَوْ أَفَاقاً، أَوْ مُعْتَدِياً. قَالَ جُحَا -فِي ثِقَةٍ-: عِنْدَ الشَّدَائِدِ يَظْهَرُ الرِّجَالُ. وَفِي يَوْمٍ أَسْرَعِ النَّاسِ فِي فَزَعٍ إِلَى بَيْتِ جُحَا، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّ هُنَاكَ رَجُلاً يُرَابِطُ عَلَى مَشَارِفِ الْبَلْدَةِ، يَسْلُبُ النَّاسُ أَمْوَالَهُمْ، فَخَلِّصْنَا مِنْهُ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: أَلَا تَعْرِفُونَهُ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: وَمَاذَا يُحْمَلُ مِنْ سِلَاحٍ؟ قَالُوا: يُحْمِلُ فِي يَدِهِ هِرَاوَةً. قَالَ جُحَا، وَهُوَ يَبْتَسِمُ: الْأَمْرُ هَيِّنٌ سَهْلٌ. فَخَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ، وَفِي يَدِهِ سَيْفٌ، وَفِي الْأُخْرَى بُنْدُقِيَّةٌ، وَرَكِبَ حِمَارَهُ، وَسَارَ بِهِ إِلَى خَارِجِ الْبَلْدَةِ. وَقَفَ أَهْلُ الْبَلْدَةِ -فِي تَرَقُّبٍ- يَنْتَظِرُونَ عَوْدَةَ جُحَا. وَحِينَ وَصَلَ جُحَا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَحْمِلُ الْهِرَاوَةَ حَارَ فِي السِّلَاحِ الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ ضِدُّهُ. قَالَ لَهُ الرَّجُلُ آمِراً: انْزِلْ مِنْ فَوْقِ الْحِمَارِ. فَنَزَلَ جُحَا، فَأَخَذَ الرَّجُلُ السَّيْفَ مِنْهُ، ثُمَّ أَخَذَ الْبُنْدُقِيَّةَ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَخْلَعَ ثِيَابَهُ، فَفَعَلَ. وَسَلَبَ الرَّجُلُ كُلَّ شَيْءٍ مَعَ جُحًا. وَعَادَ جُحَا إِلَى الْبَلْدَةِ فِي تِلْكَ الْحَالِ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا هَذَا يَا جُحَا؟ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ جُحَا كُلَّ مَا جَرَى. قَالُوا لَجُحَا: هَلْ يَسْلُبُ مَاشٍ بِيَدِهِ هِرَاوَةَ رَاكِباً مَعَهُ سَيْفٌ وَبُنْدُقَيَّةٌ؟ قَالَ جُحَا: إِحْدَى يَدَيَّ كَانَتْ مَشْغُولَةً بِالسَّيْفِ، وَالْأُخْرَى مَشْغُولَةً بِالْبُنْدُقِيَّةِ. أَكُنْتُ - بِاَللَّهِ عَلَيْكُمْ - أَضْرِبُهُ بِأَسْنَانِي؟ قَالُوا: هَكَذَا أَضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَكُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّكَ فَارِسُ الْفُرْسَانِ. قَالَ لَهُمْ: اطْمَئِنُّوا، لَقَدْ أَحْرَقْتُ قَلْبَهُ. فَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ

أَحْرَقْتَ قَلْبَهُ؟ قَالَ: حِينَ صَارَ بَعِيداً عَنِّي بِمَسَافَةِ مِيلٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِكُلِّ دُعَاءٍ، يَرْجُو مِنْ اللَّهِ، الِانْتِقَامَ مِنْهُ.

-----------------------------------

## جُحَا وَرِحْلَةَ الرَّبِيعِ

جَلَسَ جُحَا مَعَ أَصْدِقَائِهِ يَتَشَاوَرُونَ لِلِاتِّفَاقِ عَلَى رِحْلَةٍ؛ لِقَضَاءِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ الْجَمِيلَةِ. أَشَارَ عَلَيْهِمْ جُحَا بِالذَّهَابِ إِلَى مَكَانٍ لَا يَعْرِفُونَهُ. قَالُوا لَهُ: مَا دُمْتُ تَعْرِفُ هَذَا الْمَكَانَ، فَلَا بَأْسَ مِنْ أَنْ نَذْهَبَ إِلَيْهِ مَعاً. قُمْ مَعَنَا بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ؛ لِنَتَمَتَّعَ بِيَوْمٍ جَمِيلٍ. وَافَقَ جُحَا عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا جَمِيعاً صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي. وَعِنْدَمَا خَرَجُوا إِلَى الرِّحْلَةِ، وَوَصَلُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَجَدُوهُ قَرْيَةً ذَاتَ بَسَاتِينَ، وَرِيَاضٍ غِنَاءَ. كَانَ الْمَكَانُ مَلِيئاً بِالنَّبَاتِ وَالْفَوَاكِهِ، وَالْأَزْهَارِ، فَقَالُوا: مَا أَجْمَلَ هَذَا الْمَكَانَ لِقَضَاءِ يَوْمٍ جَمِيلٍ، لَقَدْ عَرَفَ جُحَا أَنْ يَخْتَارَ لَنَا الْمَكَانَ الْمُنَاسِبَ. أَمْضَى الْجَمِيعُ وَقْتَهُمْ فِي صَفَاءٍ وَسُرُورٍ، وَأَكَلُوا مَا مَعَهُمْ مِنْ الْأَطْعِمَةِ، حَتَّى حَانَ مَوْعِدُ الْعَوْدَةِ. عَزَّ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ أَنْ يُفَارِقُوا هَذَا الْمَكَانَ الْجَمِيلَ، فَعَزَمُوا عَلَى الْبَقَاءِ بِهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ أُخَرَ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: وَلَكِنْ هُنَاكَ مُشْكِلَةُ الطَّعَامِ. وَقَالَ آخَرُ: نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحُلَّ الْمُشْكِلَةَ لَوْ اتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ يَتَعَهَّدَ كُلٌّ مِنَّا بِتَقْدِيمِ شَيْءٍ مِمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي فَتْرَةِ بَقَائِنَا. فَرَدَّ الْجَمِيعُ قَائِلِينَ: هَذِهِ فِكْرَةٌ صَائِبَةٌ. قَالَ جُحَا: أَرْجُو أَنْ تُعْفُونِي مِنْ هَذِهِ الْفِكْرَةِ؛ لِأَنَّنِي سَأَعُودُ لِلْبَلْدَةِ. قَالَ أَحَدُ الْأَصْدِقَاءِ: سَآتِي لَكُمْ بِخَرُوفٍ كَبِيرٍ، مَحْشُوٍّ بِمَا لَذَّ وَطَابَ. وَقَالَ آخَرُ: عَلَيَّ الْمُشَهِّيَاتِ وَالْفَوَاكِهِ.

وَقَالَ آخَرُ: أَمَّا أَنَا فَسَأَحْضِرُ لَكُمْ وَرَقَ الْعِنَبِ الْمَحْشُوِّ، وَمَعَهُ الطَّعَامُ الْمَطْبُوخُ. وَقَالَ آخَرُ: وَأَنَا سَأُحْضِرُ لَكُمُ الْعَسَلَ وَالْقِشْدَةَ. وَقَالَ آخَرُ: وَأَنَا عَلَى أَنْ أُحْضِرَ لَكُمْ الْفَطِيرَ وَالْبَقْلَاوَةَ.

دَهِشَ جُحَا بِمَا يَسْمَعُهُ، وَسَالَ لُعَابُهُ، وَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ. نَظَرَ الْأَصْدِقَاءُ إِلَى جُحَا، وَقَالُوا لَهُ: وَمَاذَا قَرَّرْتَ أَنْتَ؟ قَالَ جُحَا: عَلَى لَعْنَةِ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةُ إِذَا غَادَرْتَ هَذَا الْمَكَانَ دَقِيقَةً وَاحِدَةً، وَلَوْ اسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ.

-----------------------------------

## جُحَا زوجته مريضة

عَادَ جُحَا مِنْ عَمَلِهِ يَوْماً إِلَى بَيْتِهِ، فَوَجَدَ زَوْجَتَهُ تَتَأَلَّمُ فِي فِرَاشِهَا، وَقَدْ رَبَطَتْ رَأْسَهَا. سَأَلَهَا جُحَا: مَاذَا بِكِ يَا زَوْجَتِي الْعَزِيزَةَ. قَالَتْ: لَا أَعْرِفُ يَا جُحَا، مَاذَا جَرَى لِي، فَرَأْسِي يُؤْلِمُنِي، وَمَعِدَتِي تَتَمَزَّقُ. قَالَ جحَا: أَعْرِفُ أَنَّكَ تُحِبِّينَ الطَّعَامَ، فَمَاذَا تَنَاوَلْتِ مِنْهُ الْيَوْمَ؟ قَالَتْ: لَا شَيْءَ سِوَى قِطْعَةٍ مِنْ اللَّحْمِ، وَبَعْضُ الْحَلْوَى. دَهِشَ جُحَا، وَقَالَ: وَهَلْ عِنْدَنَا فِي الْبَيْتِ لَحْمٌ، وَحَلْوَى؟ قَالَتْ -وَهِيَ تَتَأَلَّمُ-: لَا لَقَدْ بَعَثَتْ لِي جَارَتِي قِطْعَةَ لَحْمٍ، وَبَعْضَ الْحَلْوَى، فَأَكَلْتُهُمَا. قَالَ جُحَا غَاضِباً: لَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ أَخْذِ الطَّعَامِ مِنْ النَّاسِ، وَاكْتَفِ بِطَعَامِنَا فَقَطْ. قَالَتْ: يَا جُحَا، أَنَا أُعْطِي جَارَاتِي، وَهُنَّ يُعْطِينَنِي، وَمَا بِي لَيْسَ بِسَبَبِ الطَّعَامِ. قَالَ جُحَا -فِي غَيْظٍ-: لَيْسَ بِسَبَبِ الطَّعَامِ؟ فَبِأَيِّ سَبَبٍ يَكُونُ إِذَنْ؟ قَالَتْ زَوْجَتُهُ، وَهِيَ تَتَأَلَّمُ: أَرْجُوكَ يَا جُحَا، أَنْ تُسْرِعَ، وَتُحْضِرَ لِي الطَّبِيبَ. قَالَ جُحَا: آهْ، إِنَّ الطَّبِيبَ هُوَ الَّذِي سَيُوَضِّحُ لِي سَبَبَ مَرَضِكِ. هَلْ هُوَ مِنْ الطَّعَامِ أَمْ لَا؟ سَأُغَيِّرُ مُلَابِسِي، وَأَحْضِرُهُ لَكَ حَالاً. وَبَيْنَمَا كَانَ يُغَيِّرُ مَلَابِسَهُ،

أَخَذَتْ زَوْجَتُهُ تُفَكِّرُ: مَاذَا لَوْ عَرَفَ الطَّبِيبُ أَنَّ سَبَبَ مَرَضِهَا هُوَ الطَّعَامُ، كَمَا يَظُنُّ جُحَا؟ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ فَسَوْفَ يُسَبِّبُ ذَلِكَ لَهَا مُشْكِلَةً. نَزَلَ جُحَا مِنْ الْبَيْتِ، وَتَوَجَّهَ لِإِحْضَارِ الطَّبِيبِ، وَحِينَ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْبَيْتِ أَطَلَّتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ مِنْ النَّافِذَةِ، وَأَخَذَتْ تُنَادِيهِ: يَا جُحَا، يَا جُحَا. تَوَقَّفَ جُحَا، وَسَأَلَهَا: مَا الْأَمْرُ؟ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَقَدْ زَالَ الْأَلَمُ، فَلَا لُزُومَ لِلطَّبِيبِ. لَكِنْ جُحَا أَسْرَعُ نَحْوَ الطَّبِيبِ، فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: يَا جُحَا لَقَدْ طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَدْعُوَ لِي الطَّبِيبَ مُنْذُ قَلِيلٍ، وَهَأَنَذِي الْآنَ أَقُولُ لَكَ: لَا أُرِيدُهُ، لَقَدْ زَالَ عَنِّي الْأَلَمُ. لَمْ يَهْتَمَّ جُحَا، وَذَهَبَ إِلَى الطَّبِيبِ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ زَوْجَتِي كَانَتْ قَدْ أَحَسَّتْ بِأَلَمٍ، وَكَلَّفَتْنِي أَنْ أَدْعُوكَ. قَالَ الطَّبِيبُ: وَأَنَا جَاهِزٌ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: لَكِنَّهَا أَطَلَّتْ عَلَى مِنْ النَّافِذَةِ، وَأَخْبَرَتْنِي بِأَنَّهَا قَدْ زَالَ أَلَمُهَا، فَلَا ضَرُورَةَ لِأَنْ أَدْعُوكَ. قَالَ الطَّبِيبُ: فَلِمَاذَا أَتَيْتَ إِلَيَّ إِذْنْ؟ قَالَ جُحَا: جِئْتُ أُبَلِّغُكَ حَتَّى لَا تَتَحَمَّلَ مَشَقَّةَ الْحُضُورِ.

-----------------------------------

## جُحَا يَقُولُ هُنَاكَ فَرْقٌ

خَرَجَ جُحَا ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَيْتِهِ، يَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ فِي إِحْدَى الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ. وَحِينَ وَصَلَ إِلَى تِلْكَ الْبَلْدَةِ أَخَذَ يَتَجَوَّلُ فِيهَا بَاحِثاً عَنْ عَمَلٍ. قَالَ لَهُ أَحَدُ أَهْلِهَا: مَا الْعَمَلُ الَّذِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهِ؟ قَالَ جُحَا: إِنَّنِي وَاسِعُ الْمَعْرِفَةِ، وَغَزِيرُ الْعُلُومِ، وَأُجِيدُ مِهْنَةَ التَّدْرِيسِ، وَالْوَعْظِ، وَكُلِّ مَا يَخْتَصُّ بِالْعِلْمِ. قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: تَفَضَّلْ مَعِي، سَنَذْهَبُ إِلَى أَحَدِ أَعْيَانِ الْبَلْدَةِ، وَسَأَتَوَسَّطُ لَدَيْهِ؛ لِكَيْ يُهَيِّئَ لَكَ عَمَلاً مُنَاسِباً. دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتًا كَبِيراً، وَقَابَلَ صَاحِبَهُ، فَقَبِلَ الرَّجُلُ أَنْ يَسْتَضِيفَ جُحَا، وَيَخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُ مِنْ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ.

نَزَلَ جُحَا عِنْدَ صَاحِبِ الْبَيْتِ فِي سُرُورٍ، وَهُوَ مُطْمَئِنٌ إِلَى أَنَّ خِبْرَتَهُ وَعِلْمَهُ سَيَجْعَلَانِهِ يَجْتَازُ الِاخْتِبَارَ الَّذِي سَيُجْرِيهِ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِنَجَاحٍ. وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي دَعَاهُ صَاحِبُ الْبَيْتِ؛ لِيَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ مِنْ الْعِلْمِ قَائِلاً: هَيَا يَا جُحَا، هَاتِ مَا عِنْدَكَ مِنْ الْعِلْمِ. قَرَأَ لَهُ جُحَا بَعْضَ الْآيَاتِ وَالْمَوَاعِظِ، وَشَرَحَ كُلًّا مِنْهَا شَرْحاً وَافِياً. قَرَأَ صَاحِبُ الْبَيْتِ مِثْلَهَا، وَشَرَحَهُ شَرْحاً حَسَناً. وَعِنْدَئِذٍ ذَكَرَ جُحَا بَعْضَ الْمَعْلُومَاتِ وَالْمَعَارِفِ عَنْ الطَّبِيعَةِ وَالْبِيئَةِ. ذَكَرَ صَاحِبُ الْبَيْتِ مِثْلَهَا أَيْضاً. ثُمَّ ذَكَرَ جُحَا بَعْضَ تَجَارِبِهِ، فَذَكَرَ صَاحِبُ الْبَيْتِ مِثْلَهَا. كَتَبَ جُحَا بَعْضَ الْأَفْكَارِ وَالنَّظَرِيَّاتِ، فَكَتَبَ صَاحِبُ الْبَيْتِ مِثْلَهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَكَذَا أَنَا أَقْرَأُ مِثْلَ مَا تَقْرَأُ، وَأَكْتُبُ مِثْلَ مَا تَكْتَبُ. قَالَ جُحَا: أَنَا أَرَى ذَلِكَ، وَأُدْرِكُهُ تَمَاماً. قَالَ صَاحِبُ الْبَيْتِ: إِذَنْ، لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. قَالَ جُحَا: بَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَرْقٌ عَظِيمٌ. قَالَ صَاحِبُ الْبَيْتِ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ جُحَا: أَنَا حَضَرْتُ مَاشِياً مِنْ بَلَدِي، وَلَوْ بَلَغَ بِكَ الْفَقْرَ مِثْلَ مَا بَلَغَ بِي، وَحَضَرْتَ إِلَيَّ مَاشِياً، كَمَا جِئْتُ أَنَا، وَرَدَدْتُكَ خَائِباً مِثْلَ مَا رَدَدْتَنِي خَائِباً، لِتُسَاوَيْنَا أَنَا وَأَنْتَ، وَأَصْبَحَ لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. ضَحِكَ صَاحِبُ الْبَيْتِ، وَطَلَبَ مِنْ جُحَا أَنْ يَعْمَلَ عِنْدَهُ قَائِلاً: لَقَدْ تَفَوَّقْتَ عَلَيَّ فَمَرْحَباً بِكَ الْآنَ.

-----------------------------------

## جُحَا يُجَوِّعُ نَفْسَهُ

الْتَقَى جُحَا مَعَ كَبِيرِ التُّجَّارِ الْغَنِيِّ، فَقَالَ لَهُ الْغَنِيُّ: نُرِيدُ يَا جُحَا أَنْ نُؤَكِّدَ مَا بَيْنَنَا مِنْ الْمَوَدَّةِ وَالصَّدَاقَةِ، فَنَأْكُلُ مَعاً عَيْشاً وَمِلْحاً. قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: لَا مَانِعَ عِنْدِي، فَذَلِكَ مِمَّا يُشَرِّفُنِي وَيَسْعِدُنِي. وَيُقَوِّي مَا بَيْنَنَا مِنْ صَدَاقَةٍ، فَمَرْحَباً بِكَ عِنْدِي يَا صَدِيقِي.

قَالَ كَبِيرُ التُّجَّارِ: لَا يَا جحَا، بَلْ عِنْدِي أَنَا وَغَداً تَأْتِي إِلَى بَيْتِي؛ لِنَتَغَدَّى مَعاً. وَافَقَ جُحَا، وَوَدَّعَ كُلٌّ مِنْهما الْآخَرَ فِي مَوَدَّةٍ. وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي أَحْضَرَتْ زَوْجَةُ جُحَا طَعَامَ الْإِفْطَارِ لَهُ، فَقَالَ لَهَا: اعْذِرِينِي يَا زَوْجَتِي، فَلَنْ أُفْطِرَ الْيَوْمَ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: وَلِمَ لَا تُفْطِرُ كَالْعَادَةِ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا -فِي سُرُورٍ-: إِنَّنِي سَوْفَ أَتَغَدَّى الْيَوْمَ عِنْدَ كَبِيرِ التُّجَّارِ، وَأَغْنَاهُمْ مَالاً. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: هَكَذَا!! تَتَغَدّى عِنْدَ كَبِيرِ التُّجَّارِ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ: أَحْضِرْ وَمَعَكَ زَوْجَتَكَ؟ لَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَحْظَى بِالطَّعَامِ وَحْدَكَ. قَالَ جُحَا: نَسِيتُ أَنْ أُخْبِرَهُ عَنْكِ، وَلَكِنْ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ حَتْماً سَتَكُونِينَ مَعِي؛ وَلِذَلِكَ لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ أَيَّ طَعَامٍ، حَتَّى هَذَا الْمَوْعِدِ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: وَهَلْ سَتَصْبِرُ عَلَى هَذَا الْجُوعِ؟ قَالَ جُحَا: نَعَمْ، حَتَّى أَسْتَطِيعَ أَنْ أَلْتَهِمْ أَشْهَى الْأَطْعِمَةِ، الَّتِي سَتُقَدَّمُ لِي عِنْدَ هَذَا الصِّدِيقِ الْغَنِيِّ. خَرَجَ جُحَا إِلَى الْعَمَلِ كَعَادَتِهِ، وَلَكِنْ عَادَ مُبَكِّراً؛ حَتَّى يُعِدَّ نَفْسَهُ لِهَذِهِ الْوَجْبَةِ الْكَبِيرَةِ، وَقَدْ اشْتَدَّ جُوعُهُ. وَحِينَمَا ذَهَبَ إِلَى صَدِيقِهِ الْغَنِيِّ، اسْتَقْبَلَهُ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ، وَدَعَاهُ إِلَى مَائِدَةِ الطَّعَامِ حَتَّى يَحْضُرَ لَهُ الطَّعَامُ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْغَنِيُّ، وَوَضَعَ أَمَامَ جُحَا عَيْشاً وَمِلْحاً. دَهِشَ جُحَا، وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَنْتَظِرُ بَاقِيَ الطَّعَامِ، وَقَدْ تَجَاهَلَ الْعَيْشُ وَالْمِلْحَ. جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَ جُحًا، وَهُوَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الْعَيْشِ وَالْمِلْحِ، قَائِلاً: هَيَا، مُدْ يَدَكَ، وَكُلْ مَعِي عَيْشاً، وَمِلْحاً. وَكَانَ جُحَا فِي أَشَدِّ حَالَاتِ الْجُوعِ، فَأَقْبَلَ يَأْكُلُ الْعَيْشَ وَالْمِلْحَ. وَأَكَلَ جُحَا كَثِيراً، لِيَسُدَّ جَوْعَتَهُ. فَقَالَ لَهُ الْغَنِيُّ: أَرَاكَ، تُقْبِلُ عَلَى الْأَكْلِ، وَتَأْكُلُ كَثِيراً، لَعَلَّ شَهِيَّتَكَ مَفْتُوحَةٌ، مِنْ لَذَّةِ الطَّعَامِ، كُلْ يَا صَدِيقِي، وَلَا تَخْجَلْ. كَانَ جُحَا يَكْظِمُ غَيْظَهُ، وَلَا يَدْرِي مَاذَا يَقُولُ لِهَذَا الْغَنِيِّ الْبَخِيلِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ بِالْبَيْتِ شَحَّاذٌ، وَقَالَ لِصَاحِبِ الْبَيْتِ: أَعْطِنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ. قَالَ الْغَنِيُّ صَاحِبُ الْبَيْتِ: اذْهَبْ مِنْ هُنَا وَإِلَّا كَسَرْتَ رَأْسَكَ. لَمْ

يَنْصَرِفْ الشَّحَّاذُ، فَقَالَ لَهُ جُحَا: أَرْجُوكَ أَنْ تَنْصَرِفَ حالاً، فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ إِذَا قَالَ فَعَلَ.

-----------------------------------

## جُحَا أَصَابَ الْهَدَفَ

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ، لِيَشْتَغِلَ فِي أَعْمَالِ الْحَفْرِ، فَلَمَّا عَادَ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: اِخْلَعْ قُفْطَانَكَ يَا جحَا؛ لِأَنْظُفَهُ لَكَ مِنْ الْأَتْرِبَةِ. وَلَمَّا خَلَعَ جُحَا قُفْطَانَهُ، أَخَذَتْهُ زَوْجَتُهُ وَأَخَذَتْ تُغَسِلُهُ، ثُمَّ نَشَرَتْهُ عَلَى حَبْلٍ فِي حَدِيقَةِ الْبَيْتِ. نَامَ جُحَا مِنْ تَعَبِ الْعَمَلِ، وَفِي اللَّيْلِ كَانَتْ الرِّيَاحُ شَدِيدَةً، وَصَارَتْ تَهُزُّ الْأَشْجَارَ، وَتَفْتَحُ الْأَبْوَابَ، وَتُغْلِقُهَا مُحْدِثَةً أَصْوَاتًا مُزْعِجَةً. قَفَزَ جُحَا مِنْ فِرَاشِهِ مَذْعُوراً، وَأَيْقَظَ زَوْجَتَهُ، وَقَالَ: هُنَاكَ لِصٌّ يُحَاوِلُ التَّسَلُّلَ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ، أَيْنَ بُنْدُقِيَّتِي يَا زَوْجَتِي؟ قَالَتْ: انْتَظِرْ قَلِيلاً، حَتَّى نَتَأَكَّدَ. قَالَ: أَلَا تَسْمَعِينَ؟ إِنَّهُ يُحَاوِلُ كَسْرَ الْأَبْوَابِ، هَيَا، أَسْرِعِي، وَهَاتِي الْبُنْدُقِيَّةِ. فَلَمَّا أَحْضَرَتْ زَوْجَتُهُ الْبُنْدُقِيَّةَ أَخَذَهَا جُحَا، وَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ قَبْلَ أَنْ يَرَانِيَ؛ حَتَّى لَا يُؤْذِيَنِي قَبْلَ أَنْ أُوذِيَهُ، أَوْ يَهْرُبَ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ هَامِسَةً: تُحَرَّكُ يَا جُحَا فِي بُطْءٍ حَتَّى النَّافِذَةِ، ثُمَّ افْتَحْهَا فِي هُدُوءٍ، وَانْظُرْ فِي الْحَدِيقَةِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ، فَأَطْلَقَ عَلَيْهِ النَّارَ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: حَسَنٌ، وَلَكِنْ كُونِي خَلْفِي لِحِمَايَتِي، ثُمَّ تَحَرَّكَ جُحَا نَحْوَ النَّافِذَةِ الْمُطِلَّةِ، وَفَتَحَهَا فِي هُدُوءٍ، وَرَاحَ يَنْظُرُ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ. وَلَمَّا كَانَ الظَّلَامُ شَدِيداً لَاحَظَ جُحَا جِسْماً كَبِيراً وَسَطَ الظَّلَامِ، يَتَمَايَلُ، وَيَتَحَرَّكُ أَمَامَهُ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ هَامِساً: أَخِيراً رَأَيْتُهُ، يَا لِلْمُصِيبَةِ!! إِنَّهُ ضَخْمُ الْجِسْمِ، قَوِيُّ الْبِنْيَةِ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: هَيَا يَا جُحَا، أَطْلِقْ عَلَيْهِ النَّارَ. مَاذَا تَنْتَظِرُ؟ هَيَّا قَبْلَ أَنْ يَهْرُبَ. أَخْرَجَ جُحَا بُنْدُقِيَّتَهُ مِنْ النَّافِذَةِ، وَصَارَ يَضْبِطُ نَفْسَهُ. أَطْلَقَ جُحَا

الرَّصَاصَ عَلَى الْجِسْمِ الَّذِي يَرَاهُ وَسَطَ الظَّلَامِ، ثُمَّ قَالَ فَرِحاً: لَقَدْ أَصَبْتُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَتَحَرَّكْ، وَلَمْ يَهْرُبْ. هَيَا نَعُدُّ إِلَى النَّوْمِ، وَفِي الصَّبَاحِ نَرَاهُ. وَعَادَ جُحَا وَزَوْجَتُهُ إِلَى الْفِرَاشِ، فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ: أَمُتَأَكِّدٌ أَنْتَ أَنَّكَ أَصَبْتَهُ؟ قَالَ: أَتَشْكِينَ فِي رُؤْيَتِي؟ قَالَتْ: كَلَّا، وَلَكِنَّ الظَّلَامَ شَدِيدٌ. قَالَ: سَتَتَأَكَّدِينَ مِنْ ذَلِكَ صَبَاحَ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَفِي الصَّبَاحِ نَهَضَ جُحَا مِنْ نَوْمِهِ، وَذَهَبَ إِلَى الْحَدِيقَةِ مُسْرِعاً، وَخَلْفَهُ زَوْجَتُهُ، فَرَأَى الْقُفْطَانَ، وَقَدْ مَزَّقَهُ الرَّصَاصُ. شَكَرَ جُحَا رَبَّهُ، وَحَمِدَهُ عَلَى رَحْمَتِهِ فَتَعَجَّبَتْ زَوْجَتُهُ، وَدَهِشَتْ، وَسَأَلَتْهُ: لِمَ كُلُّ هَذَا الشُّكْرِ يَا جُحَا؟ قَالَ لَهَا: اصْمِتِي!! أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ الرَّصَاصَ قَدْ خَرَقَ الْقُفْطَانَ، وَلَوْ كُنْتُ بِدَاخِلِهِ لَمِتُّ قَتِيلاً؟ الْحَمْدَ اللَّهَ، لَقَدْ قَتَلَ الرَّصَاصُ قُفْطَانِي وَلَمْ يَقْتُلْنِي أَنَا.

---

## جُحَا مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ؛ لِيُسَافِرَ إِلَى بَلْدَةٍ أُخْرَى غَيْرِ بَلْدَتِهِ. قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: كَيْفَ تُسَافِرُ، وَأَنْتَ لَا تَمْلِكُ جَمَلاً، وَلَا حِمَاراً. قَالَ جُحَا: سَأُسَافِرُ مَاشِياً إِلَى الْبَلْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَلْدَتِنَا، فَلَدَيّ هُنَاكَ عَمَلٌ، وَلَابُدّ مِنَ الذَّهَابِ إِلَيْهِ، فَاطْلُبِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يُقَوِّيَنِي. خَرَجَ جُحَا إِلَى غَايَتِهِ، فَسَلَكَ سَبِيلاً فِي الصَّحْرَاءِ، وَظَلَّ مَاشِياً؛ حَتَّى أَجْهَدَهُ التَّعَبُ، فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ. نَظَرَ جُحَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ مَنَاجِياً رَبِّهِ، قَائِلاً: يَا رَبِّ ارْزُقْنِي حِمَاراً أَمْتَطِيهِ، وَأَسْتَرِيحُ مِنْ عَنَاءِ هَذَا الْمَشْيِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَرَّ بِالْمَكَانِ رَجُلٌ فَظٌّ قَاسٍ مِنْ رِجَالِ الْمَلْكِ. وَكَانَ الرَّجُلُ رَاكِباً فَرَساً، وَخَلْفُهَا مُهْرٌ صَغِيرٌ، وَكَانَ الْمُهْرُ مُتْعِباً، وَلَا يَسْتَطِيعُ مُلَاحَقَةَ الْفَرَسِ. رَأَى الرَّجُلُ الْفَظّ جُحَا جَالِساً، فَصَاحَ بِهِ: أَيُّهَا الْكُسُولُ، الَّذِي يَجْلِسُ هُنَاكَ. تَلَّفَتْ

جُحَا حَوْلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ أَحداً غَيْرَهُ، فَنظَرَ إِلَى الرَّجُلِ فِي دَهْشَةٍ، وَقَالَ: أَتَقْصِدُنِي أَنَا؟ قَالَ الرَّجُلُ فِي حَزْمٍ وَغِلْظَةٍ: قُمْ أَيُّهَا الْكُسُولُ وَاحْمِلْ هَذَا الْمُهْرَ، فَقَدْ أَنْهَكَهُ التَّعَبُ. تَلَكَّأَ جُحَا فِي الْقِيَامِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: انْهَضْ يَا كَسُولُ، وَإِلَّا أَشْبَعْتُكَ ضَرْباً، وَأَفْقَدْتُكَ وَعْياً. نَهَضَ جُحَا خَائِفاً، وَمَشَى نَحْوَ الْمُهْرِ، وَحَمَلَهُ مُتَحَامِلاً عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ يَكَادُ يَسْقُطُ مِنْ الْإِعْيَاءِ، وَشِدَّةِ التَّعَبِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَقَطَ جُحَا مِنْ الْإِجْهَادِ، فَضَرَبَهُ الرَّجُلُ بِالسَوْطِ قَائِلاً: يَا لَكَ مِنْ كَسُولٍ!! وَلَكِنْ جُحَا لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَقُومَ لِشِدَّةِ مَا بِهِ مِنْ إِعْيَاءٍ، وَحِينَ رَأَى الرَّجُلُ ذَلِكَ، أَخَذَ الْمُهْرِ، وَتَرَكَ جُحَا، وَمَضَى لِشَأْنِهِ. تَمَتَّمَ جُحَا، وَقَالَ: يَا لَحْظِي الْعَاثِرِ، تَمَنَّيْتُ حِمَاراً أَرْكَبُهُ، فَجَاءَ لِي مُهْرٌ يَرْكَبُنِي!!

---

## جُحَا الْقَاضِي

كَانَ جُحَا يَعْمَلُ قَاضِياً فِي بَلْدَتِهِ، أَسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، وَقَالَ لَهُ بَاكِياً: أَيُرْضِيكَ أَيُّهَا الْقَاضِي أَنْ تَقْتُلَ بَقَرَةُ الْحَاكِمِ بَقَرَةَ فَلَّاحٍ فَقِيرٍ؟ قَالَ جُحَا: كَيْفَ وَقَعَ هَذَا الْحَدَثُ الْجَلَلُ؟ أَيُعْقَلُ أَنْ تَقْتُلَ بَقَرَةُ الْحَاكِمِ بَقَرَةَ أَحَدِ أَفْرَادِ الشَّعْبِ ظُلْماً، وَعُدْوَاناً؟ قَالَ الرَّجُلُ: يَا سَيِّدِي الْقَاضِي، لَقَدْ تَسَلَّلَتْ بَقَرَةُ الْحَاكِمِ إِلَى حَقْلِنَا، وَقَتَلَتْ بِقَرَّتِي الْوَحِيدَةَ الضَّعِيفَةَ، بِقَرْنَيْهَا. وَيُمْكِنُكَ أَنْ تُعَايِنَ الْحَادِثَ بِنَفْسِكَ، فَإِنَّ بَقَرَتِي مَازَالَتْ هُنَاكَ عَلَى الْأَرْضِ. قَالَ جُحَا: لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تُقَاضِيَ الْحَاكِمَ، أَيُّهَا الرَّجُلُ؛ لِأَنَّ الْحَاكِمَ يَعْرِفُ كَيْفَ يُؤَدِّبُ أَبْقَارَهُ. لَابُدَّ أَنَّ بَقَرَتَكَ هِيَ الَّتِي قَتَلَتْ نَفْسَهَا. قَالَ الرَّجُلُ: يَا سَيِّدِي الْقَاضِي، إِنَّ الْحَاكِمَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُعَوِّضَنِي عَمَّا أَصَابَنِي إِذَا حَكَمْتَ لِي بِمَا أَسْتَحِقُّ مِنْ تَعْوِيضٍ. قَالَ جُحَا: إِنَّكَ تَعْتَقِدُ هَذَا، وَلَكِنَّكَ لَا تَعْرِفُ الْحَاكِمَ، كَمَا أَعْرِفُهُ أَنَا. فَدَعْوَاكَ هَذِهِ عَلَى غَيْرِ

حَقٍّ. اِرْضَ بِمَا أَصَابَكَ. قَالَ الرَّجُلُ: يَا سَيِّدِي الْقَاضِي، إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ الْعَدْلِ، وَأَرْجُو أَنْ تُعِيدَ النَّظَرَ فِي قَضِيَّتِي هَذِهِ ضِدَّ الْحَاكِمِ، وَبَقَرْتِهِ، وَإِلَّا ذَهَبْتُ بِنَفْسِي إِلَى الْحَاكِمِ. قَالَ جُحَا: حَسَنٌ، أَيُّهَا الرَّجُلُ. أَيْنَ اعْتَدَتْ بَقَرَةُ الْحَاكِمِ عَلَى بَقَرَتِكَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: فِي الْحَقْلِ. قَالَ جُحَا: لَوْ لَمْ تَكُنْ بِقَرَتُكَ فِي الْحَقْلِ مَا اعْتَدَتْ عَلَيْهَا بَقَرَةُ الْحَاكِمِ. قَالَ الرَّجُلُ فِي دَهْشَةٍ: لَكِنْ بَقَرَتِي لَمْ تَفْعَلْ شَيْئاً لَهَا. قَالَ جُحَا: لَوْلَا وُجُودُهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مَا حَدَثَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَأَرَاكَ مَسْئُولاً عَنْ هَذَا، وَلَابُدَّ أَنْ تَدْفَعَ تَعْوِيضاً. قَالَ الرَّجُلُ: أَأَدْفَعُ تَعْوِيضاً عَلَى مَوْتِ بَقَرَتِي؟ قَالَ جُحَا: لَقَدْ تَحَمَّلَتْ بَقَرَةُ الْحَاكِمِ مَشَقَّةَ الطَّرِيقِ، وَمُصَارَعَةَ بَقَرَتِكَ؛ حَتَّى اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُجْهِّزَ عَلَيْهَا، وَلَابُدَّ أَنَّ الْحَاكِمَ الْآنَ يَبْحَثُ عَنْ الْفَاعِلِ الْآنَ. خَافَ الرَّجُلُ، وَأَدْرَكَ خَطَرَ مَا هُوَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ الْحَاكِمُ حَقّاً يَبْحَثُ عَنْهُ، فَإِنَّ مُقَاضَاتَهُ سَتَزِيدُ عِقَابَهُ، وَلَابُدَّ أَنَّ جُحَا يَعْلَمُ طِبَاعَ الْحَاكِمِ جَيِّداً.

ثُمَّ قَالَ مُبْتَسِماً: لَقَدْ تَذَكَّرْتُ الْآنَ يَا سَيِّدِي الْقَاضِي حَقِيقَةَ الْمُشْكِلَةِ. كَيْفَ لَمْ يَخْطُرْ لِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ؟ قَالَ جُحَا: وَمَا الْحَقِيقَةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ؟ قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّ بَقَرَتِي -عَلَيْهَا اللَّعْنَةَ- هِيَ الَّتِي تَطَاوَلَتْ عَلَى بَقَرَةِ الْحَاكِمِ، فَقَدْ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ صَاحِبَهَا رَجُلٌ ظَالِمٌ. ضَحِكَ جُحَا، وَقَالَ: هَذَا يَا رَجُلُ هُوَ السَّبَبُ. قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهَا بَقَرَةُ الْحَاكِمِ، وَدَاعَبَتْهَا، بِأَنْ شَقَّتْ بَطْنَهَا بِقَرْنَيْهَا، فَسَقَطَتْ بَقَرَتِيَ الْمُذْنِبَةُ، فَهِيَ الْجَانِيَةُ عَلَى نَفْسِهَا. قَالَ جُحَا: فَهِمْتُ فَهِمْتُ أَيُّهَا الرَّجُلُ. انْصَرِفَ الْآنَ، وَلَا تُخْبِرْ أَحَداً بِذَلِكَ؛ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ سَيْفَ الْحَاكِمِ أَقْطَعُ مِنْ حُجَّتِكَ.

---

## جُحَا مَجْنُونٌ

أَرَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَضْحَكَ عَلَى جُحَا، فَقَالَ لَهُ: سَأَجْعَلُكَ أُضْحُوكَةً بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ جُحَا: لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّنِي حَذِرٌ مِنْكَ، وَمِنْ أَلَاعِيبِكَ. وَفِي يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ كَانَ جُحَا جَالِساً فِي بَيْتِهِ، فَمَدَّ يَدَهُ؛ لِيَتَنَاوَلَ إِبْرِيقَ الْمَاءِ؛ لِيَشْرَبَ، وَلَكِنَّهُ رَأَى فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ شَيْئاً عَجِيباً، جَعَلَهُ فِي دَهْشَةٍ. لَقَدْ هَيَّأَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّ بَغْلاً كَبِيراً يَدْخُلُ فِي إِبْرِيقِ الْمَاءِ الصَّغِيرِ. فَقَفَزَ جُحَا مِنْ مَقْعَدِهِ فَزِعاً.. وَرَاحَ يُحَمْلِقُ فِي الْإِبْرِيقِ، ثُمَّ أَسْرَعَ بِالْخُرُوجِ مِنْ بَيْتِهِ.

رَأَى النَّاسُ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ، فَسَأَلُوهُ عَنْ السَّبَبِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْبَغْلَ يَدْخُلُ فِي الْإِبْرِيقِ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي رَأْسِي، فَتَعَالَوْا؛ لِتُشَاهِدُوهُ. أَسْرَعَ النَّاسُ وَالْجِيرَانِ خَلْفَ جُحَا، وَقَالُوا: كَيْفَ نُصَدِّقُ أَنَّ الْبَغْلَ يَدْخُلُ فِي إِبْرِيقِ الْمَاءِ؟ فَكَيْفَ يَسْخَرُ مِنَّا عَلَى هَذَا النَّحْوِ؟ وَفِي الْبَيْتِ أَشَارَ جُحَا إِلَى الْإِبْرِيقِ، وَقَالَ: صَدِّقُونِي، لَقَدْ رَأَيْتُهُ بِعَيْنَيَّ هَاتَيْنِ يَدْخُلُ فِي الْإِبْرِيقِ، تَعَالَوْا، وَانْظُرُوا. نَظَرَ بَعْضُهُمْ فِي دَاخِلِ الْإِبْرِيقِ، فَلَمْ يَجِدُوا بَغْلاً. دَهِشَ جُحَا، وَدَهِشَ الْجِيرَانُ، ثُمَّ انْصَرَفُوا خَارِجَ الْبَيْتِ، وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ جُحَا قَدْ مَسَّهُ الْجُنُونُ، فَقَالُوا: مِسْكِينٌ جُحَا. لَا بُدَّ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى طَبِيبٍ.

وَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ رَأَى جُحَا الْبَغْلَ يَدْخُلُ فِي الْإِبْرِيقِ مَرَّةً أُخْرَى، فَخَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ مُسْرِعاً، وَهُوَ يَصِيحُ، بِأَعْلَى صَوْتِهِ: الْبَغْلُ فِي الْإِبْرِيقِ. أَسْرَعُ النَّاسُ وَالْجِيرَانُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى بَيْتِ جُحَا، وَأَخَذُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْرِيقِ، وَلَكِنَّهُمْ كَذَلِكَ لَمْ يَجِدُوا شَيْئاً، فَاتَّهَمُوا جُحَا بِالْجُنُونِ. حَمَلَ الْجِيرَانُ جُحَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ، وَخَرَجُوا بِهِ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ، وَسَارُوا بِهِ إِلَى مُسْتَشْفَى الْمَجَانِينِ. فَأَخَذُوهُ مِنْ الْمُسْتَشْفَى، وَلَمَّا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى مَرَّةً أُخْرَى الْبَغْلَ يَدْخُلُ فِي الْإِبْرِيقِ. ضَحِكَ جُحَا، وَقَالَ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ

أَيُّهَا الشَّيْطَانُ!! إِنِّي أَرَاكَ تَدْخُلُ الْإِبْرِيقَ، وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْبَغْلَ فِي الْإِبْرِيقِ؟

---

## جُحَا وَحِمَارُ الْبَخِيلِ

لَاحَظَ جُحَا أَنَّهُ كُلَّمَا جَاءَ إِلَى حَقْلِهِ، اِكْتَشَفَ اِختِفَاءُ بَعْضِ الثِّمَارِ، وَالْحُبوبِ، وَالْمَزْرُوعَاتِ، فَرَاحَ يُفَكِّرُ: مَنْ يَكُونُ هَذَا اللِّصُّ؟ وَاِضْطُرَّ جُحَا أَنْ يَنَامَ فِي حَقْلِهِ يَوْماً؛ لِكَيْ يَكْشَفَ اللِّصَّ، وَيَقْبِضُ عَلَيْهِ، فَمَضَى اللَّيْلُ، وَذَهَبَ النَّهَارُ دُونَ أَنْ يَرَى جُحَا أَحَداً، فَتَعَجَّبَ لِهَذَا الْأَمْرِ؛ لِأَنَّ اللِّصَّ لَمْ يَأْتِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. وَفِي يَوْمٍ رَأَى جُحَا جَارَهُ الْبَخِيلَ، يَمْتَطِي حِمَارَهُ، وَقَدْ لَاحَظَ أَنَّ الْحِمَارَ يَبْدُو قَوِياً، وَفِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ، لَا تَدُلُّ عَلَى بُخْلِ صَاحِبِهِ الْمَعْرُوفِ عَنْهُ. فَقَالَ جُحَا لِجَارِهِ: أَتْبِيِّعَنِي هَذَا الحِمارَ؟ فَقَالَ الْجَارُ: كَيْفَ أَبِيعُكَ يَا جُحَا حِمَاراً، لَا يُكَلِّفُنِي شَيْئاً؟ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ القَليلَ، وَيُعْطيني الكَثيرَ. ضَحِكَ جُحَا وَقَالَ: تَبْدُو عَلَى حِمارِكَ سِيمَاتُ الدَّعَةِ والْهُدُوءِ والنَجَابَةِ. فَقَالَ البَخيلُ فِي سُرورٍ: لَا تَسْتَطيعُ الكَلِماتُ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْهُ يَا جُحَا، فَهَذَا الحِمارُ أَذْكَى حِمارٍ. فَقَالَ جُحَا: إِذَنْ فَهَذَا اعْتِرافٌ مِنْكَ بِذَكَائِهِ وَجِدِّهِ، وَلِكَيْلَا تَفْقِدَهُ ضَعْ طَوْقاً جَميلاً حَوْلَ عُنُقِهِ، وَاجْعَلْ بِاَلْطَوْقِ جَرَساً؛ لِيَكُونَ حِلْيَةً قَيِّمَةً لَهُ، وَتَقْدِيراً مِنْكَ لَهُ. قَالَ البَخِيلُ: يَا جُحَا مِنْ أَيْنَ أُتِي بِثَمَنِ الطَّوْقِ وَاَلْجَرَسِ؟ إِنَّ حِمَارِي غَايَةٌ فِي التَّوَاضُعِ. فَقَالَ جُحَا: إِنَّنِي أُقَدِّرُ ذَكَاءَ حِمَارَكَ، فَدَعْ أَمْرَ هَذَا الطَّوْقِ لِي، فَسَوْفَ يَكُونُ هَدِيَّةً مِنِّي لَهُ. سُرَّ البَخِيلُ وَقَالَ: شُكْراً لَكَ يَا جُحَا عَلَى هَدِيَّتِكَ لِحِمَارِي مُقَدَّماً. فَذَهَبَ جُحَا، وَاشْتَرَى طَوْقاً بِهِ جَرَسٌ لِحِمَارِ الْبَخِيلِ وَقَدَّمَهُ لَهُ هَدِيَّةً. عَلَّقَ الْبَخِيلُ الطَّوْقَ فِي عُنُقِ الْحِمَارِ، وَهُوَ فِي قِمَّةِ السُّرُورِ،

وَامْتَلَأَ الْحِمَارُ زَهْواً وَخُيَلَاءَ؛ لِهَذَا الشَّرَفِ الْعَظِيمِ الَّذِي مَنَحَهُ جُحَا لَهُ؛ فَكَانَ يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِهِ حِينَ يَسْمَعُ رَنِينَ الْجَرَسِ. كَانَ الْحِمَارُ قَبْلَ أَنْ يَلْبَسَ الطَّوْقَ، يَنْتَهِزُ غَفْلَةَ الْعُيُونِ، وَيَتَسَلَّلُ فِي جُنْحِ ظَلَامِ اللَّيْلِ إِلَى الْحَدَائِقِ وَالْحُقُولِ الْمُجَاوِرَةِ؛ لِيَسُدَّ جُوعَهُ؛ حَتَّى تَمْتَلِئَ مَعِدَتُهُ. ثُمَّ يَعُودُ الْحِمَارُ إِلَى بَيْتِ الْبَخِيلِ، بَعْدَ أَنْ يَأْكُلَ مَا يَشْتَهِي مِنَ الطَّعَامِ دُونَ أَنْ يَتَنَبَّهَ لَهُ أَحَدٌ؛ وَبِذَلِكَ كَانَ دَائِمَ الشِّبَعِ، مُمْتَلِئَ الْجِسْمِ. وَفِي يَوْمٍ أَرَادَ الْحِمَارُ أَنْ يُزَاوِلَ عَادَتَهُ، فَذَهَبَ إِلَى حَقْلِ جُحَا الْمُجَاوِرِ لَهُ؛ بَحْثاً عَنْ طَعَامٍ، لَكِنَّ الْجَرَسَ فَضَحَ أَمْرَهُ؛ فَاسْتَيْقَظَ جُحَا عَلَى صَوْتِ الْجَرَسِ.

أَسْرَعَ جُحَا إِلَى دَاخِلِ الْحَقْلِ، وَفِي يَدِهِ عَصَاهُ، وَأَوْسَعُ الْحِمَارَ ضَرْباً؛ عِنْدَئِذٍ خَرَجَ الْحِمَارُ مُسْرِعاً مِنْ الْحَقْلِ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ. ذَهَبَ الْحِمَارُ إِلَى حَدِيقَةٍ أُخْرَى مُجَاوِرَةٍ، فَرَأَى طَعَاماً يُسِيلُ اللُّعَابَ، وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا فَضَحَهُ صَوْتُ الْجَرَسِ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيقَةِ، فَلَاذَ بِالْفِرَارِ بَعْدَ أَنْ نَالَهُ الضَّرْبُ الْمُبَرِّحُ. وَبَعْدَ أَيَّامٍ رَأَى جُحَا صَاحِبَهُ الْبَخِيلَ، وَمَعَهُ حِمَارُهُ الَّذِي صَارَ مِنَ الْجُوعِ وَالْحِرْمَانِ نَحِيلاً هَزِيلاً. فَقَالَ الْبَخِيلُ: أَتَرَى يَا جُحَا نَتِيجَةَ فِعْلَتِكَ؟ قَالَ جُحَا: أَهَذَا هُوَ حِمَارُ الْبَخِيلِ؟ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ!!

----------------------------------

## جُحَا.. وَطَمِعَ الدُّنْيَا

عَادَ جُحَا إِلَى بَيْتِهِ مُرْهَقاً مِمّا لَاقَاهُ مِنْ تَعَبٍ وَمَشَاقٍّ فِي جَمْعِ الْحَطَبِ وَبَيْعِهِ. وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ قِسْطاً مِنْ الرّاحَةِ، طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ طَعَامَ الْغِذَاءِ. قَامَتْ الزَّوْجَةُ مِنْ فَوْرِهَا بِإِعْدَادِ طَعَامٍ بَسِيطٍ، يَدُلُّ عَلَى رِقَّةِ حَالِهِمَا، وَفَقْرِهِمَا. جَلَسَ جُحَا مَعَ زَوْجَتِهِ فِي عَطْفٍ وَحَنَانٍ يَتَنَاوَلَانِ الطَّعَامَ، وَهُمَا يَتَجَاذَبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ حَوْلَ بَعْضِ الْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ يُجَاوِرُونَهُمَا. قَالَ جُحَا لِزَوْجَتِهِ وَهِيَ مُصْغِيَةٌ لَهُ بِاهْتِمَامٍ: مَا أَغْرَبَ طَبَائِعِ الْبَشَرِ!

وَمَا أَشَدَّ جَشَعَهِمْ!! هَلْ تَعْرِفِينَ هَذَا الرَّجُلَ الْوَاسِعَ الثَّرَاءِ الَّذِي يَسْكُنُ بِالْقُرْبِ مِنَّا؟ الْتَفَتَتْ الزَّوْجَةُ إِلَى جُحَا فِي دَهْشَةٍ قَائِلَةٍ: ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْكُنُ هَذَا الْبَيْتَ الرَّائِعَ الَّذِي يَقَعُ فِي نِهَايَةِ الطَّرِيقِ؟ قَالَ جُحَا: هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ دَائِمَ طَلَبِ الْمَزِيدِ مِنْ الْمَالِ، وَكَانَ شَدِيدَ الطَّمَعِ، وَلَا يَقْنَعُ بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ! قَالَتْ الزَّوْجَةُ: تُرَى.. مَاذَا جَرَى لَهُ؟ أَأَصَابَهُ مَكْرُوهٌ! قَالَ جُحَا: لَقَدْ جَمَعَ هَذَا الرَّجُلُ أَمْوَالاً طَائِلَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ وَبِمَا أَفَاءَ عَلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهِ وَفَضْلِهِ، فَقَدْ دَفَعَهُ طَمَعُهُ إِلَى تَنْمِيَةِ ثَرْوَتِهِ وَتَحْقِيقُ الْمَزِيدِ مِنْ الثَّرَاءِ. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: وَمَاذَا فَعَلَ، مِنْ أَجْلِ هَذَا؟ قَالَ جُحَا: اشْتَرَى بِجَمِيعِ أَمْوَالِهِ الْمِئَاتِ مِنْ الْإِبِلِ وَالْأَغْنَامِ؛ لِيُتَاجِرَ فِيهَا. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: حَتْمًا زَادَتْ أَمْوَالُهُ بِوَسَاطَةِ هَذِهِ التِّجَارَةِ. أَجَابَهَا جُحَا: لَيْتَهُ مَا فَعَلَ، لَقَدْ أُصِيبَتْ إِبِلُهُ وَأَغْنَامُهُ بِمَرَضٍ مُعْدٍ، قَضَى عَلَيْهَا فَنَفَقَتْ جَمِيعُهَا. قَالَتْ الزَّوْجَةُ: إِذَنْ ضَاعَتْ أَمْوَالُهُ جَمِيعُهَا. جُحَا: لَقَدْ حَزِنَ عَلَيْهَا حُزْناً شَدِيداً، وَأَصَابَهُ مَرَضٌ عُضَالٌ أَنْهَكَ قُوَاهُ، وَجَعَلَهُ طَرِيحَ الْفِرَاشِ. أَتَعْرِفِينَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْكُنُ الْبُرْجَ الْعَالِيَ؟ الزَّوْجَةَ: هَذَا الْبُرْجُ الَّذِي يُثِيرُ دَهْشَةَ وَإِعْجَابَ مَنْ يُشَاهِدُهُ مِنْ قُرْبٍ، أَوْ بُعْدٍ. جُحَا: هَذَا الرّجُلُ اسْتَطَاعَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ أَنْ يَجْمَعَ الْآلَافَ مِنْ الدَّرَاهِمِ الذَّهَبِيَّةِ الَّتِي أَثَارَتْ دَهْشَةَ وَإِعْجَابَ جَمِيعِ مَنْ يُجَاوِرُونَهُ وَيُصَادِقُونَهُ. الزَّوْجَةَ: هَلْ اكْتَفَى بِمَا جَمِعَ مِنْ دَرَاهِمَ؟ جُحَا: لَا، إِنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الْمَزِيدَ، وَدَفَعَهُ هَذَا إِلَى أَنْ يُتَاجِرَ فِي أَقْوَاتِ النَّاسِ، وَلَمْ يُرَاعِ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عَلَيْهِ نَحْوَ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ!! الزَّوْجَةُ: إِنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَنَّ وَاحِداً مِنْهُمَا قَدْ أَعَانَ فَقِيراً، أَوْ سَاعَدَ مُحْتَاجاً. وَمَاذَا حَدَثَ لِهَذَا الرَّجُلِ أَيْضاً؟ جُحَا: إِنَّهُ خَسِرَ -أَيْضاً- كُلَّ أَمْوَالِهِ، وَهُوَ الْآنَ يَعْرِضُ بُرْجَهُ الرَّائِعِ لِلْبَيْعِ. الزَّوْجَةُ: إِنْ جَشَعَ وَطَمَعَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ كَانَا السَّبَبَ فِي خَسَارَتِهِمَا، وَضَيَاعِ أَمْوَالِهِمَا. جُحَا: أَمَّا

نَحْنُ الْفُقَرَاءَ؛ فَنَرْضَى بِالْقَلِيلِ، وَلَا يَدْفَعُنَا الطَّمَعُ إِلَى طَلَبِ الْمَزِيدِ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ سَمِعَ جُحَا مَنْ يَقُولُ لَهُ: لَقَدْ أَتَيْتُ لِمُسَاعَدَتِكَ، وَتَلْبِيَةِ مَا تَطْلُبُ. نَظَرَ جُحَا، فَرَأَى رَجُلاً عَجُوزاً. جُحًا: مَنْ أَنْتَ لِتُسَاعِدَنِي؟ الرَّجُلُ: أَنَا الْكَنْزُ الذَّهَبِيُّ، أُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ مِنْ الذَّهَبِ. هَيَا آتِ بِكِيسِكَ؛ لِأَصُبَّ لَكَ فِيهِ مَا تَتَمَنَّى مِنْ الْقِطَعِ الذَّهَبِيَّةِ. أَسْرَعَ جُحَا، يَجْمَعُ أَكْيَاسَهُ جَمِيعَهَا مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، وَهُوَ فَرِحٌ وَغَيْرُ مُصَدِّقٍ لِمَا سَيَحْدُثُ لَهُ. الرَّجُلُ: وَلَكِنِّي أُحَذِّرُكَ مِنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ. جُحَا: وَمَا هَذَا الَّذِي تَحْذِّرُنِي مِنْهُ؟ الرَّجُلُ: أُحَذِّرُكَ مِنْ سُقُوطِ أَيِّ قِطْعَةٍ مِنْ الذَّهَبِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ كِيسِكَ. جُحَا: وَمَاذَا سَيَحْدُثُ لَوْ سَقَطَتْ الْقِطْعَةُ عَلَى الْأَرْضِ؟! الرَّجُلُ: سَوْفَ يَتَحَوَّلُ كُلُّ مَا مَعَكَ مِنْ الذَهَبِ إِلَى رَمَلٍ، وَأَكْيَاسُكَ سَتَصِيرُ بَالِيَةً مُهْمَلَةً؛ وَلِذَا فَحَذَارِ أَنْ تَمْلَأَهَا بِمَا يُمَزِّقُهَا وَلَا تَسْتَطِيعُ تَحْمِلَهُ. جُحَا: اطْمَئِنّ أَيُّهَا الْعَجُوزُ، فَأَنَا سَأَقْنَعُ بِمَا تَسْتَطِيعُ أَكْيَاسِي تَحَمُّلَهُ. فَتْحَ جُحَا كَيسَهُ، وَقَالَ لِلْعَجُوزِ: هَيَا ضَعْ لِي الذَّهَبَ. عِنْدَئِذٍ أُخِذَتِ الْقِطَعُ الذَّهَبِيَّةُ تَتَدَفَّقُ فِي كِيسِ جُحَا. الرَّجُلُ الْعَجُوزَ: أَيَكْفِيكَ هَذَا يَا جُحَا؟ جُحَا: لَا، لَيْسَ بَعْدُ، هَيَّا ضَعْ مَا عِنْدَكَ مِنْ ذَهَبٍ. الرَّجُلُ الْعَجُوزُ: يَا جُحَا إِنَّ كِيسَكَ بَالٍ، وَسَيَتَمَزَّقُ مِنْ ثِقَلِ الذَّهَبِ. جُحَا: كِيسِي جَيِّدٌ، وَيَتَحَمَّلُ الْكَثِيرَ مِنْ الذَّهَبِ. أَخْذَ الْكِيسُ يَثْقُلُ فِي يَدِيْ جُحَا، وَلَكِنَّهُ مُصَمَّمٌ عَلَى مَلْئِهِ بِالْمَزِيدِ مِنْ الذَّهَبِ، وَهُوَ يَحُثُّ الْعَجُوزَ عَلَى وَضْعِ الْمَزِيدِ مِنْ الذَّهَبِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي سُقُوطُهُ مِنْ كِيسِ الْعَجُوزِ. وَفَجْأَةً تَمَزَّقَ كِيسُ جُحَا، وَسَقَطَتْ مِنْهُ الْقَطَعُ الذَّهَبِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ، وَفِي الْحَالِ تَحَوَّلَ جَمِيعُ الذَّهَبِ إِلَى رِمَالٍ. أَخَذَ جُحَا يَصْرُخُ: لَا..لَا.. أُرِيدُ الذَّهَبَ، أُرِيدُ الْمَزِيدَ مِنْ الذَّهَبِ. تَنَبَّهَ جُحَا إِلَى صَوْتِ زَوْجَتِهِ، وَهِيَ تَقُولُ لَهُ: جُحَا، جُحَا، مَاذَا بِكَ؟ وَمَاذَا حَدَثَ لَكَ؟ أَكُنْتَ تَحْلُمُ؟

-----------------------------------

# جُحَا يَضْحِكُ الْمَلِكَ

عَلِمَ الْمَلِكُ أَنَّهُ يُوجَدُ رَجُلٌ يُلْقِي النَّوَادِرَ، وَأَنَّهُ وَاسِعُ الْحِيلَةِ. سَأَلَ الْمَلِكَ وَزِيرَهُ عَنْهُ. قَالَ الْوَزِيرُ: إِنَّهُ جُحَا يَا مَوْلَايَ. قَالَ الْمَلِكُ: أَرْسِلُوا فِي طَلَبِهِ. وَعِنْدَمَا جَاءَ جُحَا إِلَى الْقَصْرِ، حَذَّرَهُ الْوَزِيرُ مِنَ الْمِلْكِ؛ لِأَنَّهُ يَهْوَى قَطْعَ الرِّقَابِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ جُحَا إِلَى الْمِلْكِ، حَيَّاهُ فِي أَدَبٍ وَتَوَاضُعٍ، وَفَاجَأَهُ الْمِلْكُ بِقَوْلِهِ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُضْحِكَنِي بِطَرَائِفِكَ وَنَوَادِرِكَ؟ قَالَ جُحَا: هَذَا يَتَوَقَّفُ عَلَى إِجَادَتِي اخْتِيَارِ النَّوَادِرِ الَّتِي تُضْحِكُ مَوْلَايَ. قَالَ الْمَلِكُ: حَسَنٌ، وَإِذَا لَمْ تُضْحِكْنِي قَطَعْتُ رَقَبَتَكَ؛ لِأَنَّنِي أَبْحَثُ عَمَّنْ يُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى نَفْسِي، وَيُزِيلُ مَا أَشْعُرُ بِهِ مِنْ حُزْنٍ. أَخَذَ جُحًّا يَتَخَيَّرُ أَفْضَلَ مَا عِنْدَهُ مِنْ الطَّرَائِفِ وَالنَّوَادِرِ، وَيُلْقِيهَا عَلَى مَسَامِعِ الْمِلْكِ، وَالْمَلْكُ عَابِسٌ لَا يَبْتَسِمُ. خَافَ جُحَا عَلَى رَقَبَتِهِ، وَرَاحَ يَضْطَرِبُ فِي وَقْفَتِهِ، وَيَتَلَعْثَمُ فِي كَلَامِهِ أَمَامَ الْمِلْكِ، وَقَدْ أَتَى عَلَى كُلِّ مَا عِنْدَهُ مِنْ النَّوَادِرِ، وَالْمِلْكُ كَالْحَجَرِ الْأَصَمِّ، لَا يَبْتَسِمُ وَلَا يَضْحَكُ. وَفِي غَضَبٍ قَالَ الْمَلْكُ لَجُحَا: إِنَّكَ لَمْ تضْحِكْنِي، فَهَلْ جِئْتَ لِتَسْخَرَ مِنِّي؟ سَوْفَ آمُرُ بِقَطْعِ رَقَبَتِكَ فَوْرًا. عِنْدَئِذٍ قَالَ جُحَا: إِنَّنِي لَمْ أَنْتَهِ بَعْدُ يَا مَوْلَايَ، فَانْتَظِرْ قَلِيلاً. ثُمَّ أَخَذَ يُكْمِلُ طَرَائِفَهُ وَنَوَادِرَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ الْمَلِكُ: لِمَاذَا تَضْحَكُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: إِنَّ مَا أَقُولُهُ يُضْحِكُ وَيُدْخِلُ السُّرُورُ عَلَى نَفْسِي. وَلَكِنَّ الْمَلِكَ كَانَ مُصَمِّماً عَلَى قَطْعِ رَقَبَةِ جُحَا، وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ إِلَى السَّيَّافِ بِقَطْعِ رَقَبَةِ جُحَا فَوْراً. عِنْدَئِذٍ أَخَذَ جُحَا يَسْتَعْطِفُ الْمَلِكَ، قَائِلاً لَهُ: هَلْ يُرْضِيكَ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا عَطْشَانٌ، وَقَدْ جَفَّ حَلْقِي مِنْ الْعَطَشِ؟ أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُؤْتِيَ لَجُحَا بِقَدَحٍ مِنْ الْمَاءِ، لِيَشْرَبَهُ، فَجِيءَ بِالْمَاءِ وَقُدِّمَ إِلَى جُحَا. أَخَذَ جُحَا قَدَحَ الْمَاءِ، وَقَالَ الْمَلِكُ: إِنَّنِي غَيْرُ مُطْمَئِنٍ، لِأَنَّنِي أَخَافُ أَنْ يُنَفِذَ السَّيَّافُ أَمْرَكَ، قَبْلَ أَنْ أَشْرَبَ الْمَاءَ، فَأَمُوتُ قَبْلَ أَنْ أَرْوِىَ ظَمَئِي. قَالَ الْمَلِكُ فِي غَيْظٍ: لَنْ تُقْتَلَ قَبْلَ شُرْبِكَ

الْمَاءَ. قَالَ جُحَا: أَتَعِدُنِي بِشَرَفِكَ وَشَرَفِ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ، بِأَنْ أُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِي هَذَا الْمَاءَ؟ قَالَ الْمِلْكُ وَهُوَ مُغْتَاظٌ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ أَمْرِ جُحَا. أَيُّهَا الْمَلْعُونُ لَنْ تُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِكَ هَذَا الْمَاءَ. نَظَرَ جُحَا إِلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْوُزَرَاءِ، وَالنُّبَلَاءِ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْمَلِكِ. وَعِنْدَئِذٍ أَلْقَى جُحًا بِقَدَحِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ، فَتَحَطَّمَ، وَانْسَكَبَ مَا فِيهِ مِنْ الْمَاءِ وَلَمْ يَعُدْ فِي الْإِمْكَانِ أَنْ يَشْرَبَ جُحَا الْمَاءَ. وَالْتَفَتَ جُحَا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلاً: إِنَّنِي أُطَالِبُكَ بِالْوَفَاءِ بِوَعْدِكَ وَعَهْدِكَ يَا مَوْلَايَ. فَقَدْ وَعَدْتَنِي بِعَدَمِ قَتْلِي؛ حَتَّى أَشْرَبَ هَذَا الْمَاءَ، وَلَكِنَّنِي لَمْ أَشْرَبْهُ. ضَحِكَ الْمَلِكُ لِحِيلَةِ جُحَا وَذَكَائِهِ، وَعَفَا عَنْهُ.

---

## جُحَا وَالْمِرْآهُ

فِي أَحَدِ الْبُلْدَانِ كَانَ يَعِيشُ رَجُلٌ ثَرِيٌّ جِدّاً، أَعْطَاهُ اللَّهُ الْمَالَ الْوَفِيرَ.. وَلَكِنَّ الثَّرِيَّ كَانَ بَخِيلاً، لَا يُحْسِنُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ. فَابْتَعَدَ عَنْهُ النَّاسُ وَقَاطَعُوهُ، فَعَاشَ وَحِيداً حَزِيناً؛ لِأَنَّهُ يُحِبُّ الْمَالَ وَيَكْنِزُهُ. وَفِي يَوْمٍ جَاءَ جُحَا إِلَى هَذَا الْبَلَدِ فِي زِيَارَةٍ. فَعَلِمَ جُحَا مِنْ أَهْلِ الْبَلْدِ قِصَّةَ الثَّرِيِّ الْبَخِيلِ، فَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ الْبَخِيلِ وَطَرَقَ بَابَهُ قَائِلاً: أَيُّهَا الثَّرِيُّ أَنَا جُحَا قَدْ أَتَيْتُ لِزِيَارَتِكَ.. فَتَحَ الثَّرِيُّ بَابَ قَصْرِهِ وَقَالَ: مَرْحَباً، إِنَّهُ لَيَوْمٌ جَمِيلٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْنَا رَجُلٌ عُرِفَ عَنْهُ سَعَةَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، لَيْتَ أَهْلُ الْبَلْدَ يَعْلَمُونَ بِزِيَارَتِكَ لِي يَا جُحَا.. فَقَالَ جُحَا: وَمَا الْفَائِدَةُ فِي ذَلِكَ؟ قَالَ الثَّرِيُّ: إِنَّهُمْ يُقَاطِعُونَنِي، وَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَتَحَدَّثُ إِلَى إِنْسَانٍ مُنْذُ زَمَنٍ؛ فَتَجِدُنِي فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ. قَالَ جُحَا: أَيُّهَا الْمِسْكِينُ، أَلَا تَعْرِفُ السَّبَبَ؟ قَالَ الثَّرِيُّ: وَكَيْفَ أَعْرِفُ وَأَنَا هُنَا فِي قَصْرِي. قَالَ جُحَا: لَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ. أَجْلِسُ الثَّرِيَّ جُحَا وَقَالَ لَهُ: أَعْلَمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ مُسَافِراً وَلَابُدَّ

أَنَّكَ جَائِعٌ، فَهَلْ أُحْضِرُ لَكَ طَعَاماً أَمْ شَرَاباً؟ قَالَ جُحَا: إِنْ كَانَ هُنَاكَ طَعَامٌ فَأْتِ بِقَلِيلٍ مِنْهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَأْتِ بِشَرَابٍ يَعِينُنِي عَلَى تَحَمُّلِ الْجُوعِ. فَأَسْرَعَ الثَّرِيُّ وَأَحْضَرَ إِبْرِيقَ الْمَاءِ. فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ وَقَادَهُ إِلَى نَافِذَةِ الْغُرْفَةِ وَقَالَ لَهُ: اُنْظُرْ خَلْفَ الزُّجَاجِ، وَقُلْ لِي: مَاذَا تَرَى؟! نَظَرَ الثَّرِيُّ وَقَالَ: مَا هَذَا يَا جُحَا؟ لَا أَرَى غَيْرَ الطُّرُقَاتِ وَفِيهَا النَّاسُ.. وَكَثِيراً مَا أَقِفُ هُنَا وَأَنْظُرُ فَلَا أَرَى غَيْرَ ذَلِكَ. فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ إِلَى الْمِرْآةِ الْمُعَلَّقَةِ عَلَى الْحَائِطِ، وَقَالَ لَهُ: اُنْظُرْ إِلَيْهَا وَقُلْ لِي: مَاذَا تَرَى؟ تَعَجَّبَ الثَّرِيَّ مِنْ طَلَبَ جُحَا، فَنَظَرَ إِلَى الْمِرْآةِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: مَا هَذَا يَا جُحَا.. إِنَّنِي لَا أَرَى غَيْرَ نَفْسِي، وَهَذَا مَا يَحْدُثُ كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَلَا أَجِدُ غَيْرَ نَفْسِي. فَقَالَ جُحَا: حَسَنٌ أَتَدْرِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ زُجَاجِ النَّافِذَةِ، وَزُجَاجِ الْمِرْآةِ؟ فَقَالَ الثَّرِيُّ: زُجَاجُ النَّافِذَةِ شَفَّافٌ تَرَى مِنْ خَلْفَهُ النَّاسُ. فَقَالَ جُحَا: وَالْمِرْآةُ؟ قَالَ الثَّرِيُّ: الْمِرْآةُ لَا يَرَى فِيهَا الْمَرْءُ غَيْرَ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهَا مُغَطَّاةٌ بِغِشَاءٍ رَقِيقٍ مِنْ الْفِضَّةِ.. فَقَالَ جُحَا: انْزِعْ غِشَاءَ الْمَادَّةِ لِأَنَّهُ يَطْمِسُ بَصِيرَتَكَ، وَسَوْفَ تَرَى النَّاسَ وَيَرَوْنَكَ، وَتُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَكَ. فَقَالَ الثَّرِيُّ فِي سُرُورٍ: يَا لَكَ مِنْ فَيْلَسُوفٍ يَا جَحَا.. أَخِيراً اتَّضَحَ لِي الْأَمْرُ.. ثُمَّ تَرَكَهُ جُحَا وَمَضَى. فَقَالَ الثَّرِيُّ: خُذْ يَا جُحَا الشَّرَابَ، أَلَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ. فَقَالَ جُحَا: كَلَّا، احْفَظْهُ لَكَ فَقَدْ تَجُوعُ مِثْلِي.

------------------------------------

## جُحَا وَدَعْوَةٌ بِلَا ثَمَنٍ

الْتَقَى جُحَا فِي الطَّرِيقِ بِجَارِهِ الْبَخِيلِ. فَقَالَ لَهُ: مُنْذُ أَيَّامٍ وَعَدْتَنِي أَنْ تَدْعُونِي لِلْغَدَاءِ عِنْدَكَ، وَسُرِرْتُ أَنَا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ جَارِي وَصَدِيقِي لَمْ يَعُدْ بَخِيلاً.. فَقَالَ الْبَخِيلُ: إِنَّنِي لَمْ أَنْسَ وَعْدِي لَكَ، وَلَكِنَّكَ يَا جُحَا تَعْلَمُ أَنَّ الطَّعَامَ سَيُكَلِّفُنِي الْكَثِيرَ.

فَقَالَ جُحَا: اِبْحَثْ لِي عَنْ طَعَامٍ لَا يُكَلِّفُكَ شَيْئاً، وَسَآكُلُهُ رَاضِياً. فَقَالَ الْبَخِيلُ مُعْتَرِضاً: لَا تَقُلْ هَذَا يَا جُحَا.. أَتُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ فَيَصِفُونَنِي بِالْبُخْلِ؟ قَالَ جُحَا: وَلَكِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ عَنْكَ. قَالَ الْبَخِيلُ: يُمْكِنُكَ يَا جحَا أَنْ تَحْضُرَ عِنْدِي غَداً وَسَأُعِدُّ لَكَ طَعَاماً شَهِيّاً، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ. قَالَ جُحَا: أَنْ أَدْفَعَ لَكَ ثَمَنَهُ. قَالَ الْبَخِيلُ: كَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ؟ وَاتَّفَقَ جُحَا مَعَ الْبَخِيلِ عَلَى أَنْ يَتَنَاوَلَ الْغِذَاءَ عِنْدَهُ بِشَرْطِ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ تَكَالِيفَهُ. فَلَمَّا عَادَ الْبَخِيلُ لَبَيْتِهِ قَالَ لِزَوْجَتِهِ: غَداً سَيَأْتِي جُحَا لِلْغَذَاءِ، فَأُعِدِّي لَهُ دَجَاجَةً مِنْ دَجَاجَتِنَا وَاخْتَارِي الْمَرِيضَةَ النَّحِيفَةَ مِنْهَا. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: وَمَاذَا نَأْخُذُ مِنْ جُحَا مُقَابِلَ الدَّجَاجَةِ؟ قَالَ الْبَخِيلُ: سَيَدْفَعُ لَنَا ثَمَنَهَا، هُوَ قَالَ ذَلِكَ. قَالَتْ: وَمَنْ سَيَدْفَعُ لَنَا ثَمَنَ حَسَاءِ الدَّجَاجَةِ؟ قَالَ الْبَخِيلُ: سَنَجْعَلُهُ يَدْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَأْكُلَ عِنْدَنَا مَرَّةً أُخْرَى. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: لَا تَنْسَ أَنْ تَقْبِضَ مِنْهُ ثَمَنَ إِعْدَادِي لِلطَّعَامِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ جُحَا إِلَى بَيْتِ الْبَخِيلِ فَاسْتَقْبَلَهُ الْبَخِيلُ بِالتَّرْحَابِ، وَكَذَلِكَ زَوْجَتُهُ، وَجَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ. قَالَ الْبَخِيلُ: أَرْجُوكَ يَا جُحَا أَنْ تَصْدُقَنِي الْقَوْلَ: هَلْ سَتُعْطِينِي ثَمَنَ هَذِهِ الْمَأْدُبَةِ أَمْ لَا؟ قَالَ جُحَا: لَيْسَ قَبْلَ أَنْ أَذُوقَ الطَّعَامَ وَأَمْلَأَ مَعِدَتِي مِنْهُ. قَالَ الْبَخِيلُ: هُنَاكَ ثَمَنُ الدَّجَاجَةِ، وَثَمَنُ حَسَاءِ الدَّجَاجَةِ، وَثَمَنُ الْخُبْزِ، وَثَمَنُ الْقَرْعِ، وَثَمَنُ إِعْدَادِ الطَّعَامِ، وَتَقْدِيمِ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ.. وَغَيْرِهِ. قَالَ جُحَا: مَفْهُومٌ يَا صَدِيقِي، وَلَكِنْ أَيْنَ الطَّعَامُ؟ قَالَ الْبَخِيلُ: أَرْجُو مِنْكَ يَا جُحَا إِذَا أَكَلْتَ الدَّجَاجَةَ أَنْ تَأْكُلَهَا بِعِظَامِهَا، فَهَكَذَا وُزِنَتْ عَلَيَّ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَالَ جُحَا: وَلَكِنْ أَيْنَ الطَّعَامُ يَا رَجُلُ؟ لَقَدْ قَتَلْنَا الْجُوعَ.. قَالَ الْبَخِيلُ: إِنَّهُ عَلَى الْمُوْقِدِ، وَلَكِنَّ زَوْجَتِي تُرِيدُ الِاقْتِصَادَ فِي اسْتِعْمَالِ الْوَقُودِ؛ فَتُطْفِئُ النَّارَ بَيْنَ الْحِينِ وَالْآخَرِ. قَالَ جُحَا ضَاحِكاً: قَدِّمُوا الطَّعَامَ نِيئاً، وَبِذَلِكَ يَتَوَفَّرُ ثَمَنُ الْوَقُودِ. قَالَ الْبَخِيلُ: يَا لَهَا مِنْ فِكْرَةٍ، كَيْفَ

فَاتَتْنِي؟ مَرَّتْ سَاعَاتٌ وَنَامَ جُحَا عَلَى الْمَائِدَةِ، فَلَمَّا أَحْضَرَتْ زَوْجَةُ الْبَخِيلِ الطَّعَامَ، قَالَتْ لِزَوْجِهَا: لَا تَجْعَلْهُ يَأْكُلُ بِسُرْعَةٍ.. فَقَالَ الرَّجُلُ: هَيَّا يَا جُحَا.. لَقَدْ حَضَرَ الطَّعَامُ أَخِيراً. اسْتَيْقَظَ جُحَا جَائِعاً جِدّاً، فَهَجَمَ عَلَى الطَّعَامِ، فَقَالَ لَهُ الْبَخِيلُ: هَيَّا أُعْطِينِي الثَّمَنَ. فَقَالَ جُحَا: وَمَنْ قَالَ بِأَنَّنِي سَأَدْفَعُ ثَمَنَ دَعْوَتِكَ؟ فَسَقَطَ الْبَخِيلُ مَغْشِياً عَلَيْهِ. فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ: مَاذَا حَدَثَ لِزَوْجِي؟! فَقَالَ جُحَا: أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْبُخْلِ.

-----------------------------------

## حِمَارُ جُحَا يَقْرَأُ

أَهْدَى بَعْضُهُمْ حَاكِمَ الْبَلْدَةِ حِمَاراً قَوِيّاً، فَسُرَّ بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ وَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ الْحَاضِرِينَ يُثْنِي عَلَيْهَا. فَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ جُحَا الَّذِي كَانَ حَاضِراً قَالَ: أَرَى أَنَّ هَذَا الْمَخْلُوقَ لَدَيْهِ اسْتِعْدَادٌ وَأَمَلٌ فِي تَعَلُّمِ الْقِرَاءَةِ. فَقَالَ الْحَاكِمُ ضَاحِكاً: إِذَا عَلَّمْتَهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَإِنِّي أُفِيضُ عَلَيْكَ الْهَدَايَا وَالنِّعَمَ، وَإِذَا لَمْ تَقْدِرْ فَسَأُعَاقِبُكَ وَأَتَهِمُكَ بِالْحُمْقِ. فَوَافَقَ جُحَا وَطَلَبَ مِنْ الْحَاكِمِ أَنْ يُمْهِلَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَيُعْطِيَهُ بَعْضَ الْمَالِ لِكَيْ يُنْفِقَهُ خِلَالَ فَتْرَةِ التَّعْلِيمِ. فَأَعْطَى الْحَاكِمُ جُحَا بَعْضَ الْمَالِ قَائِلاً: لَكَ مَا طَلَبْتَ لِنَرَى الْحِمَارَ يَقْرَأُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُطِيلَ الْمُهْلَةَ عَنْ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ يَا جُحَا، وَإِلَّا فَالْوَيْلُ لَكَ. وَرَاحَ جُحَا يُعَلِّمُ الْحِمَارَ صَبَاحاً وَمَسَاءً عَلَى مَدَى ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتِ الْمُدَّةُ أَعَدَّ جُحَا الْحِمَارَ لِلِامْتِحَانِ. أَخَذَ جُحَا الْحِمَارَ وَقَدْ نَظَّفَهُ جَيِّداً وَوَضَعَ عَلَيْهِ سَرْجاً مُزَيَّناً، وَأَتَى بِهِ إِلَى مَجْلِسِ الْحَاكِمِ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُ وَمَنْ مَعَهُ وُصُولَ جُحَا، حَتَّى وَصَلَ بِحِمَارِهِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ. وَضَعَ جُحَا كِتَاباً كَانَ مَعَهُ فَوْقَ اكُرْسِيِّ، ثُمَّ قَرَّبَ الْحِمَارَ مِنْهُ، فَأَخَذَ الْحِمَارُ يُقَلِّبُ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ بِلِسَانِهِ، وَأَحْيَاناً يَتَّجِهُ إِلَى جُحَا

وَيَنْهَقُ فِي اسْتِعْطَافٍ. عَجِبَ الْحَاضِرُونَ، وَسُرَّ الْحَاكِمُ مِنْ نَهِيقِ الْحِمَارِ الَّذِي يُقَلِّبُ الصَّفَحَاتِ، وَكَأَنَّهُ يَقْرَؤُهَا وَيَعْلَمُ مَا بِهَا. فَقَالَ الْحَاكِمُ: كَيْفَ عَلَّمْتَ هَذَا الْحِمَارَ؟ قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: الْحَقِيقَةُ أَيُّهَا الْحَاكِمُ أَنَّنِي عِنْدَمَا أَخَذْتُ الْحِمَارَ ذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ، وَاشْتَرَيْتُ مِائَةَ وَرَقَةٍ مِنْ جِلْدِ الْغَزَالِ. ثُمَّ جَعَلْتُ هَذَا الْوَرَقَ فِي كِتَابٍ ضَخْمٍ، وَخَطَّطَتْ فِيهِ بَعْضُ الْخُطُوطِ الَّتِي تُشْبِهُ الْكِتَابَةَ، وَكُنْتُ أَضَعُ الشَّعِيرَ بَيْنَ الصَّفَحَاتِ. فَحِينَ أُقَلِّبُ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ، يَرَى الْحِمَارُ الشَّعِيرَ فَيَلْتَقِطُهُ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ أَيَّاماً طَوِيلَةً.. وَبَعْدَ ذَلِكَ وَضَعتُ الْكِتَابَ أَمَامَهُ وَجَعَلَتُهُ يَقْلِبُ هُوَ الْأَوْرَاقَ. وَلَكِنَّ أَحْيَانًا كَانَ الْحِمَارُ يَنْسَى، فَكُنْتُ أُعِيدُ عَلَيْهِ الدَّرْسَ، إِلَى أَنْ صَارَ يَقْلِبُ الْأَوْرَاقَ بِنَفْسِهِ، فَمَتَى شَعَرَ بِالْجُوعِ يَقْلِبُ الْأَوْرَاقَ وَيَأْكُلُ الشَّعِيرَ. وَكُنْتُ أَحْيَاناً لَا أُضَعُ شَيْئاً مِنَ الشَّعِيرِ بَيْنَ الْأَوْرَاقِ، فَكَانَ يَقْلِبُهَا وَلَا يَجِدُ شَيْئاً فَيَنْهَقُ وَكَأَنَّهُ يَقْرَأُ وَيَفْهَمُ، إِلَى أَنْ أَتْقَنَ هَذَا الْعَمَلَ. فَقَالَ الْحَاكِمُ: وَلَكِنَّنَا يَا جُحَا لَمْ نَفْهَمْ مِنْ قِرَاءَتِهِ شَيْئاً، فِعْلاً هُوَ قَلَبَ أَوْرَاقَ الْكِتَابِ وَنَهَقَ، فَهَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَلَّمَ؟ فَقَالَ جُحَا: إِنَّ قِرَاءَةَ الْحِمَارِ لَا تَكُونُ إِلَّا بِهَذَا الْمِقْدَارِ، وَإِلَّا مَا كَانَ حِمَاراً.

---------------------------------

## لِّحَافُ جُحَا

فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْبُرُودَةِ وَجُحَا فِي فِرَاشِهِ سَمِعَ أَصْوَاتاً غَرِيبَةً وُضُوضَاءَ، فِي الشَّارِعِ. أَدْرَكَ جُحَا أَنَّ هُنَاكَ أُنَاساً يَتَشَاجَرُونَ، فَنَظَرَ مِنَ النَّافِذَةِ وَتَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ جُحَا

لِزَوْجَتِهِ: سَأَخْرُجُ لِأَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ، وَأَعْرِفُ الْحَقِيقَةَ وَأُحَاوِلَ فَضَّ هَذِهِ الْمُشَاجَرَةِ؟ فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: يَا جُحَا إِنَّ الْجَوَّ بِالْخَارِجِ بَارِدٌ جِدّاً. فَقَالَ جُحَا: إِنَّ الشِّجَارَ مُسْتَمِرٌّ وَالْجَلَبَةَ تَزِيدُ، وَرُبَّمَا كَانَ خُرُوجِي يُنْهِي الْمُشْكِلَةَ الَّتِي يَتَنَازَعُونَ عَلَيْهَا. فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: إِذَا خَرَجَتْ ضَعْ عَلَيْكَ غِطَاءً يَقِيكَ الْبَرْدَ الْقَارِصَ، فَأَخَذَ جُحَا اللِّحَافَ الْجَدِيدَ وَخَرَجَ بِهِ. أَسْرَعَ جُحَا بَيْنَ النَّاسِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا، وَكَانَ الظَّلَامُ شَدِيداً، وَرَاحَ يَسْأَلُ عَنْ السَّبَبِ. وَفَجْأَةً خُطَفَ اللِّحَافَ مِنْ فَوْقِ كَتِفَيْهِ، فَاسْتَدَارَ شِمَالاً وَيَمِيناً وَهُوَ يَصْرُخُ: لِصٌّ، لِصٌّ. وَلَكِنَّ النَّاسَ لَمْ تَتَحَرَّكْ، وَلَمْ يَظْهَرْ أَثَرٌ لِلِّحَافِ، فَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ شَدِيداً، كَمَا رَأَى النَّاسَ الْمُتَجَمْهِرِينَ يَنْفَضُّونَ مِنْ الْمَكَانِ. وَأَصْبَحَ جُحَا يَقِفُ وَحِيداً، وَقَدْ نَالَ مِنْهُ الْبَرْدَ، وَهُوَ غَيْرُ مُصَدَّقٍ أَنَّهُ خَرَجَ بِاللِّحَافِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَلَّفَهُ الْكَثِيرَ.

عَادَ جُحَا إِلَى بَيْتِهِ فِي حُزْنٍ بَالِغٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَوْجَتُهُ سَأَلَتْهُ عَنْ أَخْبَارِ هَؤُلَاءِ النَّاسِ. فَقَالَ لَهَا جُحَا: لَقَدْ انْتَهَى الْخِلَافُ، وَسُرِقَ اللِّحَافُ يَا زَوْجَتِي، فَرَاحَتْ زَوْجَتُهُ تُحَاوِرُهُ، ثُمَّ تَشَاجَرَا. فَغَضِبَ جُحَا وَنَامَ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ هَبَّ جُحَا مِنْ نَوْمِهِ يَسْتَنْجِدُ بِزَوْجَتِهِ قَائِلاً: الْحَقِّي يَا امْرَأَةُ وَأَعْطِينِي الْمِنْظَارَ بِسُرْعَةٍ. فَقَالَتْ: مَاذَا دَهَاكَ يَا جُحَا؟ أَتُرِيدُ مِنْظَاراً وَأَنْتَ نَائِمٌ؟ قَالَ لَهَا: أَسْرِعِي بِالْمِنْظَارِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ نَوْمِي. فَسَأَلَتْهُ عَنْ السَّبَبِ. فَقَالَ لَهَا: إِنِّي رَأَيْتُ اللِّحَافَ فِي الْمَنَامِ وَأُرِيدُ أَنْ أُدَقِّقَ النَّظَرَ فِيهِ لَعَلِّي أَعْرِفُ مَكَانَهُ.

---

## جُحَا وَلَصُّ الْجَزَّارِ

دَخَلَ لِصٌّ مَحَلَّ جِزَارَةٍ وَطَلَبَ مِنْ صَاحِبِهِ أَنْ يُعِدَّ لَهُ قِطْعَةً مِنْ اللَّحْمِ. وَبَيْنَمَا كَانَ الرَّجُلُ يَشْتَغِلُ بِقَطْعِ اللَّحْمِ فَتْحَ اللِّصّ دُرْجَ النُّقُودِ بِالْمَحَلِّ. وَالْتَقَطَ بَعْضَ النُّقُودِ الْفِضِّيَّةِ بِسُرْعَةٍ، فَلَمَحَهُ الْجَزَّارُ. أَمْسَكَ الْجَزَّارُ بِاللِّصِّ الَّذِي حَاوَلَ الْفِرَارَ وَهُوَ يَصْرُخُ: لِصّ.. لِصّ. تَجْمَعُ الْمَارَّةُ عَلَى صُرَاخِ الْجَزَّارِ الَّذِي سَاقَ اللِّصَّ إِلَى قَاضِي الْبَلْدَةِ جُحَا. فَلَمَّا عَرَفَ جُحَا حِكَايَتَهُمَا تَحَيَّرَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَهُمَا، لِأَنَّ اللِّصَّ يُنْكِرُ. جَلَسَ جُحَا يُفَكِّرُ، ثُمَّ أَمَرَ حَارِسَهُ بِإِحْضَارِ سُلْطَانِيَّةٍ بِهَا مَاءٌ سَاخِنٌ. تَعَجَّبَ الْجَزَّارُ، وَتَعَجَّبَ اللِّصُّ، فَمَاذَا تُفِيدُ سُلْطَانِيَّةُ الْمَاءِ السَّاخِنِ فِي الْحُكْمِ؟! أَخَذَ جُحَا النُّقُودَ وَوَضَعَهَا فِي سُلْطَانِيَّةِ الْمَاءِ السَّاخِنِ، فَظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ دُهْنٌ. فَعَرَفَ جُحَا أَنَّ النُّقُودَ تَخُصُّ الْجَزَّارَ، فَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ وَقَبَضَ عَلَى اللِّصِّ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِيعْ الْإِنْكَارَ أَمَامَ هَذَا الدَّلِيلِ. ثُمَّ نَظَرَ جُحَا إِلَى مُتَخَاصِمَيْنِ آخَرَيْنِ يَنْتَظِرَانِ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لَقَدْ سُرِقْتُ حَافِظَتِي وَوَجَدْتُهَا مَعَ هَذَا الرَّجُلِ فِي السُّوقِ. وَلَكِنَّ الرَّجُلَ الْآخَرَ أَنْكَرَ وَقَالَ إِنَّ هَذِهِ حَافِظَتِي. فَقَالَ لَهُ جُحَا: هَلْ عِنْدَكَ شُهُودٌ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يُوجَدُ شَاهِدَانِ. فَلَمَّا سَأَلَهُمَا جُحَا عَنْ الْحَقِيقَةِ قَالَا: إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَدَّعِي أَنَّهَا حَافِظَتُهُ الْمَسْرُوقَةُ مُخْطِئٌ؛ لِأَنَّهَا حَافِظَةُ هَذَا الرَّجُلِ. فَسَأَلَهُمَا جُحَا: وَهَلْ هُنَاكَ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ شَهَادَتِكُمَا؟ قَالَا: نَعَمْ.. إِنَّ الْحَافِظَةَ لَوْنُهَا أَسْوَدُ، وَبِهَا قَطْعٌ بِدَاخِلِهَا، وَبِهَا بِضْعَةُ دَرَاهِمَ ذَهَبِيَّةٍ. فَنَظَرَ جُحَا لِلرَّجُلِ الشَّاكِي، وَقَالَ لَهُ: مَا رَأْيُكَ؟ فَقَالَ الشَّاكِي: هَذَانِ الشَّاهِدَانِ يَا سَيِّدِي أَحَدُهُمَا بَائِعُ خُمُورٍ، وَالْآخَرُ فَاسِدٌ عَاطِلٌ، فَلَا تَصِحُّ شِهَادَتُهُمَا. فَقَالَ جُحَا: هَذَا حَقٌّ، وَلَكِنَّ حَبَّهُمَا لِلْمَالِ جَعَلَهُمَا يُؤَيِّدَانِ الْبَاطِلَ؛ فَهُمَا أَصْلَحُ الشُّهُودِ لِهَذَا اللِّصِّ.

---

# جُحَا وَالْكِتَابَةُ عَلَى الرِّقَاقِ

جَاءَ حَاكِمٌ جَدِيدٌ إِلَى بَلْدَةِ جُحَا لِيُدِيرَ شُؤُونَهَا، وَكَانَ مَعْرُوفاً عَنْهُ شِدَّتَهُ، فَذَهَبَ جُحَا إِلَى قَصْرِهِ لِزِيَارَتِهِ. فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَاكِمُ فِي فُتُورٍ، فَجَلَسَ جُحَا بِجَانِبِهِ يُحْدِثُهُ، فَلَاحَظَ جُحَا أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يُبْدِي لَهُ أَيَّ احْتِرَامٍ وَهُوَ كَبِيرُ عُلَمَاءِ الْبَلْدَةِ. مَدَّ الْحَاكِمُ رِجْلَيْهِ وَرَاحَ يَهُزُّهُمَا فِي قَلَقٍ بَالِغٍ، فَفَعَلَ جُحَا مِثْلَهُ تَمَاماً، فَاسْتَشَاطَ الْحَاكِمُ غَضَباً. قَالَ الْحَاكِمُ: لَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ يَا جُحَا أَنَّكَ ظَرِيفٌ حَكِيمٌ، وَلَكِنْ تَبَيَّنَ لِي الْآنَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحِمَارِ. ضَحِكَ جُحَا وَقَالَ: أَجَلْ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحِمَارِ فَرْقٌ سِوَى ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ. فَتَعَجَّبَ الْحَاكِمُ مِنْ هَذَا الْجَوَابِ.. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ دَخَلَ الْمَسْئُولُ الْمَالِي لِلْبَلْدَةِ الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى أَمْوَالِهَا وَهُوَ يَحْمِلُ أَوْرَاقاً كَثِيفَةً. قَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ جِئْتُكَ يَا مَوْلَايَ بِحِسَابِ أَمْوَالِ الْبَلْدَةِ وَمَا تَحْتَ يَدِي مِنْهَا وَكُلُّهَا مَكْتُوبَةٌ هُنَا.. فَلَمَّا نَظَرَ الْحَاكِمُ فِي الْأَوْرَاقِ غَضِبَ وَاتَّهَمَ الرَّجُلَ بِالِاخْتِلَاسِ وَالتَّزْوِيرِ وَمَزَّقَ الْأَوْرَاقَ كُلَّهَا، ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى الرَّجُلِ وَأَجْبَرَهُ عَلَى أَنْ يَبْتَلِعَ كُلَّ هَذِهِ الْأَوْرَاقِ. فَقَامَ الرَّجُلُ، وَرَاحَ يَبْتَلِعُ الْأَوْرَاقَ وَإِلَّا كَانَ عِقَابُهُ أَشَدَّ. ثُمَّ نَظَرَ الْحَاكِمُ إِلَى جُحَا، وَقَالَ لَهُ: سَتَتَوَلَّى أَنْتَ الشُّئُونَ الْمَالِيَّةَ. فَقَالَ جُحَا: أَرْجُو مِنْ مَوْلَايَ أَنْ يُعْفِيَنِي مِنْ هَذِهِ الْمُهِمَّةِ الشَّاقَّةِ. وَلَكِنَّ الْحَاكِمَ أَصَرَّ عَلَى رَأْيِهِ وَاعْتَبَرَهُ أَمْراً لَابُدَّ مِنْ تَنْفِيذِهِ. فَوَافَقَ جُحَا. وَرَاحَ جُحَا يُمَارِسُ عَمَلَهُ الْجَدِيدَ، وَفِي آخِرِ الشَّهْرِ طَلَبَ الْحَاكِمُ مِنْ جُحَا أَنْ يُعِدَّ لَهُ كُشُوفَ الْحِسَابِ لِيُرَاجِعَهَا. جَاءَ جُحَا إِلَى الْحَاكِمِ يَحْمِلُ رَقَائِقَ مِنَ الْخُبْزِ وَقَدْ كَتَبَ عَلَيْهَا حِسَابُ الْبَلْدَةِ. فَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ ذَلِكَ تَبَسَّمَ فِي سُخْرِيَةٍ وَقَالَ: مَا هَذَا أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ قَالَ جُحَا: إِنَّنِي رَجُلٌ طَاعِنٌ فِي السِّنِّ وَلَا أَشُكُّ فِي أَنَّكَ سَتَأْمُرُنِي بِابْتِلَاعِ كُشُوفِ الْحِسَابِ. قَالَ

الْحَاكِمُ: كَمَا فَعَلْتُ أَنَا مَعَ سَلَفِكَ؟ قَالَ جُحَا: بِالضَّبْطِ يَا سَيِّدِي، وَلَكِنَّ مَعِدَتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَضْمَ الْأَوْرَاقِ؛ فَكَتَبْتُ الْحِسَابَ عَلَى الرِّقَاقِ.

-----------------------------------

## جُحَا وَثَمَرَةُ الْقُرْعِ

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ مُبَكِّراً، وَهُوَ يَرْكَبُ حِمَارَهُ مُتَوَجِّهًا إِلَى إِحْدَى الْقُرَى.. وَفِي الطَّرِيقِ أَرَادَ جُحَا أَنْ يَسْتَرِيحَ، فَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ جَوْزٍ بَالِغَةِ الطُّولِ، لِيَسْتَرِيحَ. نَظَرَ جُحَا إِلَى جَانِبِهِ فَرَأَى شَجَرَةً صَغِيرَةً، فَأَخَذَ يَتَأَمَّلُ ثِمَارَهَا الضَّخْمَةَ، وَكَانَتْ مِنَ الْقَرْعِ، ثُمَّ رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ الْعَالِيَةِ. فَقَالَ جُحَا فِي نَفْسِهِ: سُبْحَانَكَ يَا رَبِّي كَيْفَ خَلَقْتَ الْقَرْعَ الَّذِي تَزِنُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْطَالٍ، مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ وَهِيَ لَا يَتَجَاوَزُ سُمْكُهَا الْحَبَلَ الرَّفِيعَ!! ثُمَّ نَظَرَ جُحَا إِلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَقَالَ: وَخَلَقْتُ هَذَا الْجَوْزَ الصَّغِيرَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْقَوِيَّةِ الْبَالِغَةِ الطُّولِ!! مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ خَلَقْتَ الْقَرْعَ عَلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ، وَخَلَقْتَ الْجَوْزَ عَلَى شَجَرَةِ الْقَرْعِ!! وَبَيْنَمَا جحَا كَذَلِكَ جَاءَ غُرَابٌ وَحَطَّ فَوْقَ شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَرَاحَ يَنْقُرُ جَوْزَةً. فَوَقَعَتْ الْجَوْزَةُ مِنْ الشَّجَرَةِ فَوْقَ جُحَا تَمَاماً، وَكَادَتْ أَنْ تَشُجَّ رَأْسَهُ. اغْتَاظَ جُحًّا وَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَأَمْسَكَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ مُتَأَلِّماً وَقَدِ اعْتَرَاهُ خَوْفٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. ثُمَّ قَالَ: التَّوْبَةُ يَا رَبِّي، فَلَنْ أَتَدْخُلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي شَأْنِكَ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِحِكْمَةٍ، وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَبْدَعَ مِمَّا كَانَ. فَلَوْ كَانَتْ الْقَرْعَةُ مَكَانَ الْجَوْزَةِ وَسَقَطَتْ فَوْقَ رَأْسِي لَحَطَّمَتْهُ وَقَضَتْ عَلَى حَيَاتِي، فَحَمْداً للّهِ. ثُمَّ أَكْمَلَ جُحَا رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ، وَهُنَاكَ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ حِمَارِهِ ثُمَّ خَلَعَ جُبَّتَهُ وَوَضَعَهَا فَوْقَ ظَهْرِ حِمَارِهِ. وَدَخَلَ جُحَا بَيْتاً تَارِكاً حِمَارَهُ، فَمَرَّ بِهِ سَارِقٌ

فَسَرَقَ جُبَّةَ جُحَا. فَلَمَّا خَرَجَ جُحَا لَمْ يَجِدْ جُبَّتَهُ، فَهَوَى بِعَصَاهُ عَلَى الْحِمَارِ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ وَيَسْأَلُهُ: أَيْنَ الْجُبَّةُ؟ وَأَخِيراً أَعْيَتْهُ الْحِيلَةُ، لِأَنَّ الْحِمَارَ لَمْ وَلَنْ يُخْبِرَهُ، فَأَخَذَ بِرْذَعَتَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَجَرَّهُ قَائِلاً: حِينَ تُخْبِرُنِي عَنْ جُبَّتِي أُعْطِيكَ بِرْذَعَتَكَ. وَظَلَّ جُحَا يَسِيرُ وَخَلْفَهُ الْحِمَارُ حَتَّى عَادَ إِلَى بَيْتِهِ مُرْهَقاً يَتَأَلَّمُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ، وَحَمْلَهُ الْبَرْذَعَةَ.

----------------------------------

## جُحَا وَضَيْفُ اللَّهِ

جَاءَتِ امْرَأَةٌ جُحَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَيْهِ وَقَالَتْ فِي غَضَبٍ وَحِدَّةٍ: لَا أَدْرِي مَاذَا حَدَثَ لِابْنِنَا، فَهُوَ لَا يَمْتَنِعُ عَنْ الْبُكَاءِ مَهْمَا فَعَلْتُ لَهُ. قَالَ جُحَا: إِنَّنِي الْيَوْمُ مُتْعَبٌ، وَكَفَانِي مَا أُلَاقِيهِ مِنْ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ أُعَلِّمُهُمْ بِالْمَدْرَسَةِ، فَخُذِي طِفْلَكِ. فَقَالَتْ لَهُ: لَقَدْ كَلَّتْ يَدَايَ مِنْ حَمْلِهِ وَهَزِّهِ، فَخُذْهُ حَتَّى أُعِدَّ لَكَ طَعَامَ الْعِشَاءِ، وَقَدْ تَسْتَطِيعُ تَهْدِئَتَهُ وَإِسْكَاتَهُ. فَقَالَ جُحَا فِي دَهْشَةٍ: لَقَدْ وَجَدْتُ الْحَلَّ.. خُذِي هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي هُنَاكَ، ضَعِيهِ أَمَامَهُ وَقَلِّبِي أَوْرَاقَهُ. فَأَخَذَتْ زَوْجَتُهُ الْكِتَابَ وَقَالَتْ: أَتَمْزَحُ مَعِي يَا جُحَا، أَمْ أَصْبَحْتُ سُخْرِيَةً لَكَ؟ مَاذَا يَفْعَلُ هَذَا الْكِتَابُ لِلطِّفْلِ؟ قَالَ جُحَا: هَذَا الْكِتَابُ كُلَّمَا.. أَقْرَؤُهُ عَلَى التَّلَامِيذِ فِي الْمَدْرَسَةِ يُحَوِّمُ عَلَيْهِمُ النَّوْمُ، وَبَعْضُهُمْ يَنَامُ نَوْماً عَمِيقاً. فَقَالَتْ: وَمَاذَا تَظُنُّهُ يَفْعَلُ لِابْنِنَا؟ قَالَ جُحَا: طَالَمَا أَنَّ التَّلَامِيذَ الَّذِينَ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا يَنَامُونَ كَالْمَسْحُورِينَ مِنْ تَأْثِيرِهِ، فَكَيْفَ لَا يُؤَثِّرُ عَلَى هَذَا الطِّفْلِ الصَّغِيرِ؟ وَسَمِعَ جُحَا طُرُقاً عَلَى بَابِ بَيْتِهِ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: اُنْظُرِي مِنِ الطَّارِقُ فِي هَذَا الْوَقْتِ. فَلَمَّا فَتَحَتْ زَوْجَتُهُ الْبَابَ، رَأَتْ أَحَدَ الْقَرَوِيِّينَ فَسَأَلَتْهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: لِي شُغْلٌ

مَعَ صَاحِبِ الدَّارِ. فَنَزَلَ إِلَيْهِ جُحَا فَلَمَّا، رَآهُ سَأَلَهُ: مَاذَا تُرِيدُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا ضَيْفُ اللَّهِ. فَتَعَجَّبَ جُحَا وَقَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي إِذَنْ. سَارَ جُحَا فِي شَوَارِعِ الْقَرْيَةِ وَخَلْفَهُ الْمُتَسَوِّلُ، فَرَآهُمَا أَحَدُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، فَسَأَلَ جُحَا عَنْ الْأَمْرِ. فَقَالَ جُحَا: لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ، فَهَذَا الرَّجُلُ ضَيْفُ اللَّهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: هَذَا الْمُتَسَوِّلُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَتَجَرَّدَ مِنْ فَضَائِلِ الْأَخْلَاقِ، فَلَمْ يَقُمْ بِعَمَلٍ يَرْتَزِقُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا جَعَلَ التَّسَوُّلُ حِرْفَتَهُ. فَقَالَ جُحَا: الْأَمْرُ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ.. ثُمَّ سَارَ وَخَلْفَهُ الْمُتَسَوِّلُ إِلَى أَنْ وَصَلَ جُحَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ. نَظَرَ جُحَا إِلَى الْمُتَسَوِّلِ وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ جِئْتُ إِلَيْنَا خَطَأً.. فَهَذَا هُوَ بَيْتُ اللَّهِ يَا ضَيْفَ اللَّهِ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَعَادَ. فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ بَحَثَ عَنْ زَوْجَتِهِ، فَوَجَدَهَا نَائِمَةً هِيَ وَطِفْلُهَا، وَبِجَانِبِهِمَا الْكِتَابُ، فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَنَامُ مِنْهُ الْكِبَارُ وَالصِّغَارُ؟

-----------------------------------

## جُحَا وَفَكَّةُ الدِّينَارِ

كَانَ جُحَا جَالِساً مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِهِ بِالطَّرِيقِ، يَتَنَاقَشُونَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ.. وَكَانَ جُحَا ذَا مَكَانَةٍ لَدَيْهِمْ، فَرَاحُوا يَسْتَمِعُونَ لَهُ. وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، تَقَدَّمَ أَحَدُ الْخُبَثَاءِ مِنْ خَارِجِ الْمَجْلِسِ، وَأَرَادَ أَنْ يُحْرِجَ جُحَا بَيْنَ أَصْدِقَائِهِ، وَيُقَلِّلَ مِنْ شَأْنِهِ. قَالَ الرَّجُلُ وَهُوَ يُخْرِجُ دِينَاراً مِنْ مَلَابِسِهِ: أَرْجُو يَا سَيِّدُ جُحَا أَنْ تُعْطِيَنِي فَكَّةَ هَذَا الدِّينَارِ. وَلِأَنَّ جُحَا مُحَافِظٌ عَلَى وَقَارِهِ مَعَ أَصْدِقَائِهِ، خَشِيَ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ مَا يُكْمِلُ فَكَّةَ الدِّينَارِ، فَقَالَ: أَهَذَا وَقْتُ ذَلِكَ؟! فَقَالَ الرَّجُلُ: لَوْلَا حَاجَتِي الشَّدِيدَةُ لِفَكَّةِ الدِّينَارِ يَا جُحَا مَا أَتَيْتُ، وَلَكِنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّ جَيْبَكَ عَامِرٌ دَائِماً، وَلَنْ يَفُكَّهُ غَيْرُكَ.

حَاوَلَ جُحَا الْخَلَاصَ مِنَ الرَّجُلِ وَلَكِنْ دُونَ فَائِدَةٍ ... فَفَكَّرَ فِي حِيلَةٍ تُبْعِدُهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: هَاتِ الدِّينَارَ الذَّهَبِ لِنَرَاهُ. فَأَعْطَاهُ الرَّجُلُ الدِّينَارَ، فَتَأَمَّلَهُ جُحَا مَلِيّاً وَوَزَنَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا يُمْكِنُ أَنْ أَصْرِفَ هَذَا الدِّينَارَ يَا وَلَدِي لِأَنَّهُ نَاقِصٌ. فَقَالَ الرَّجُلُ فِي خُبْثٍ: يَا سَيِّدُ جُحَا فُكَّهُ لِي وَاقْطَعِ الْمِقْدَارَ النَّاقِصَ وَسَأَكُونُ رَاضِياً.. تَعَجَّبَ جُحَا مِنْ إِصْرَارِ الرَّجُلِ عَلَى طَلَبِهِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الدِّينَارَ نَاقِصٌ نُقْصَاناً كَبِيراً وَسَتَخْسَرُ كَثِيراً.. قَالَ الرَّجُلُ: خُذِ الدِّينَارَ وَأَعْطِنِي بِضَعْةَ دَرَاهِمَ أُعِيدُهَا إِلَيْكَ فِيمَا بَعْدُ وَتُعِيدُ، لِي أَنْتَ الدِّينَارَ، وَتَكُونُ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ كَثِيراً. حَارَ جُحَا وَتَصَبَّبَ عَرَقاً وَخَجِلَ لِخُلُوِّ جَيْبِهِ مِمَّا يُطْلَبُ مِنْهُ، ثُمَّ أَخَذَ يُقَلِّبُ الدِّينَارَ عَلَى كَفِّهِ مُدَّةً. فَقَالَ أَصْدِقَاؤُهُ: مَالَكَ يَا جُحَا.. إِنَّ كَلَامَ الرّجُلِ طَيِّبٌ، فَأَعْطِهِ أَيَّ شَيْءٍ وَاحْتَفِظْ أَنْتَ بِالدِّينَارِ، وَهَذَا طَلَبُهُ. فَقَالَ جُحَا: يَا أَصْدِقَائِي.. إِذَا كَانَ هُوَ يَقْبَلُ فَأَنَا لَا أَقْبَلُ، وَلَكِنَّنِي سَأُوَافِقُ إِنْ وَضَعَ فَوْقَ هَذَا الدِّينَارِ سِتَّةَ دَرَاهِمَ وَنِصْفاً فَيَكُنُ دِينَاراً تَمَاماً. رَأَى الرَّجُلُ سِعَةَ حِيلَةِ جُحَا، وَأَنَّهُ لَنْ يَصِلَ إِلَى هَدَفِهِ، فَأَخَذَ الدِّينَارَ مِنْ جُحَا وَذَهَبَ لِحَالِهِ.

---

## جُحَا أَيْضاً أَحْمَقُ

اسْتَطَاعَ جُحَا أَنْ يَجْمَعَ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ بِصُعُوبَةٍ؛ لِكَيْ يَعْمَلَ فِي التِّجَارَةِ، فَسَأَلَ زَوْجَتَهُ فِيمَ يُتَاجِرُ لِيُدِرَّ عَلَيْهِ رِبْحاً؟ قَالَتْ زَوْجَتُهُ: مَا رَأْيُكَ يَا جُحَا فِي أَنْ تَعْمَلَ فِي تِجَارَةِ الْعَسَلِ. قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: إِنّهَا فِكْرَةٌ لَا بَأْسَ بِهَا.. سَأَذْهَبُ وَأَشْتَرِي قِدْرَيْنِ مِنْهُ وَأَبِيعُهُمَا. ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَائِعِ الْعَسَلِ، وَاشْتَرَى قِدْرَيْنِ حَمَلَهُما فَوْقَ حِمَارِهِ، وَرَاحَ

يُنَادِي عَلَى الْعَسَلِ فِي الطُّرُقَاتِ لِيَبِيعَهُ. وَفِي الطَّرِيقِ كَانَ أَحْمَقَانِ يَمْشِيَانِ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَاذَا تَتَمَنَّى مِنْ الدُّنْيَا؟ قَالَ الْآخَرُ: أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لِي قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْغَنَمِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَنْتَ مَاذَا تَتَمَنَّى؟ قَالَ الْآخَرُ: أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لِي قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الذِّئَابِ لِيَأْكُلَ غَنَمَكَ.. فَغَضِبَ مِنْهُ مُتَمَنِّي الْغَنَمِ، وَقَالَ لَهُ كَلَاماً جَارِحاً. ثُمَّ اشْتَبَكَا فِي عِرَاكٍ بِالْأَيْدِي وَرَاحَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَضْرِبُ الْآخَرَ، فَلَمَّا رَآهُمَا جُحَا سَأَلَهُمَا عَنْ السَّبَبِ؟ فَحَكَيَا لَهُ الْقِصَّةَ. فَلَمَّا سَمِعَ جُحَا مِنْهُمَا الْقِصَّةَ تَعْجَّبَ، ثُمَّ أَنْزَلَ قِدْرَي الْعَسَلِ وَسَكَبَهُمَا عَلَى الْأَرْضِ قَائِلاً: جَعَلَ اللَّهُ دَمِي يَسِيلُ مِثْلَ هَذَا الْعَسَلِ إِنْ لَمْ تَكُونَا أَحْمَقَيْنِ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا فِي غَضَبٍ: وَمَاذَا عَنْ أُذُنِي؟ لَقَدْ عَضَّهَا. فَقَالَ الثَّانِي: كَلَّا.. لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ عَضَّ أُذُنَ نَفْسِهِ. فَحَارَ جُحَا، مَنْ يُصَدِّقُ؟ وَمَنْ يُكَذِّبُ؟ فَقَالَ لَهُمَا: اصْبِرَا لَحْظَةً حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمَا، ثُمَّ أَسْرَعَ نَحْوَ بَيْتِهِ. فَلَمَّا دَخَلَ جُحَا الْبَيْتَ سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنْ سَبَبِ عَوْدَتِهِ مُسْرِعاً، فَقَالَ لَهَا: اصْبِرِي حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ الْأَحْمَقَيْنِ. دَخَلَ جُحَا حُجْرَتَهُ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهَا، وَرَاحَ يُجَرِّبُ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعُضَّ أُذُنَ نَفْسِهِ أَمْ لَا؟ كَانَ جُحَا يَجُرُّ أُذُنَهُ إِلَى جَانِبِ فَمِهِ وَيَثْنِي رَقَبَتَهُ وَيَفْتَحُ فَمَهُ نَاحِيَتَهَا دُونَ جَدْوَى، وَاسْتَمَرَّ فِي مُحَاوَلَتِهِ هَذِهِ كَثِيراً، إِلَى أَنَّ فَقْدَ تَوَازُنَهُ وَوَقَعَ وَقْعَةً شَدِيدَةً. نَهَضَ جُحَا وَهُوَ يَتَحَسَّسُ رَأْسَهُ فَوَجَدَهَا قَدْ شُجَّتْ وَنَزَفَتْ دَماً، فَعَادَ إِلَيْهِمَا وَهُوَ يَتَأَلَّمُ، فَسَأَلَاهُ عَنْ السَّبَبِ. فَقَالَ لَهُمَا جُحَا: لَقَدْ تَأَكَّدْتُ تَمَاماً أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعُضَّ أُذُنَ نَفْسِهِ، وَلَكِنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يَشُجَّ رَأْسَهُ كَمَا تَرَوْنَ. فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنْ الْعَسَلِ، فَقَالَ لَهَا: كَانَ هُنَاكَ أَحْمَقَانِ، فَأَضَعْتُ الْعَسَلَ وَشَجَجْتُ رَأْسِي لِأُصْبِحَ ثَالِثَهُمَا.

----------------------------------

# جُحَا وَالْبَقَرَةُ

كَانَ جُحَا يَمْتَلِكُ بَقَرَةً، وَفِي يَوْمٍ أَرَادَ بَيْعَهَا، فَذَهَبَ بِهَا إِلَى السُّوقِ، وَرَاحَ يُنَادِي عَلَيْهَا: بَقَرَةٌ لِلْبَيْعِ بِثَمَنٍ مُنَاسِبٍ. لَمْ يُوَفَّقْ جُحَا فِي بَيْعِ الْبَقَرَةِ وَقَرَّرَ الْعَوْدَةَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ دَلَّالُ السُّوقِ وَقَالَ لَهُ: اُتْرُكْهَا يَا جُحَا أَبِيعُهَا أَنَا لَكَ. فَلَمَّا تَرَكَ جُحَا الْبَقَرَةَ رَاحَ الدَّلَّالُ يُنَادِي عَلَيْهَا قَائِلاً: مَنْ يَشْتَرِي بَقَرَةً جَمِيلَةً حَلُوباً بِكْراً وَحَامِلاً مُنْذُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ؟ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَ الْبَقَرَةِ حِينَ سَمِعُوا هَذِهِ الْمَزَايَا، وَرَاحُوا يُزَايِدُونَ عَلَيْهَا. اسْتَمَرَّتْ الْمُزَايَدَةُ عَلَى الْبَقَرَةِ، وَجُحَا يُرَاقِبُ ذَلِكَ، وَالدَّلَّالُ يُطَالِبُ الْحَاضِرِينَ بِزِيَادَةِ الثَّمَنِ حَتَّى يَبِيعَهَا. أَخِيراً بَاعَ الدَّلَّالُ الْبَقَرَةَ بِثَمَنٍ كَبِيرٍ، فَأَخَذَ جُحَا الثَّمَنَ فِي سُرُورٍ وَدَهْشَةٍ وَقَدْ حَفِظَ مَا قَالَهُ الدَّلَّالُ. فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ رَأَى بَعْضَ الْخَاطِبَاتِ فِي بَيْتِهِ حَضَرْنَ يَخْطُبْنَ ابْنَتَهُ لِتُصْبِحَ عَرُوساً، وَكَانَتْ زَوْجَةُ جُحَا تَتَنَاقَشُ مَعَهُنّ. فَدَخَلَ جُحَا إِلَيْهِنَّ، فَقَالَتِ النِّسَاءُ: اُخْرُجْ يَا جُحَا مِنْ بَيْنِنَا، وَدَعْنَا نَتَنَاقَشْ فِي أَمْرِ ابْنَتِكَ. فَقَالَ لَهُمْ جُحَا: إِنّ أُمّهَا لَا تَعْرِفُ شَيْئاً عَنْ كَمَالٍ وَحُسْنِ ابْنَتِهِمَا، سِوَى أَنْ تَقُومَ عَلَى خِدْمَتِهَا، فَدَعُونِي أَتَنَاقَشْ مَعَكُنَّ، وَأُفِدْكُنّ.. فَقَالُوا: تَحَدَّثْ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: وَحَيْثُ إِنِّي مِنْ أَهْلِ التَّجْرِبَةِ وَعَالِمٌ بِبَوَاطِنِ الْأُمُورِ، وَأَعْرِفُ مَحَاسِنَ ابْنَتِي، دَعُونِي أَشْرَحْ لَكُنَّ ذَلِكَ فِي كَلِمَتَيْنِ. فَقُلْنَ: صِفْ يَا جُحَا مَحَاسِنَ ابْنَتِكَ. قَالَ جُحَا: إِنّ ابْنَتِي كَامِلَةُ الْعَقْلِ، وَهِيَ حَلُوبٌ بِكْرٍ حَامِلٌ مُنْذُ سِتّةِ شُهُورٍ.. هَيَّا مَنْ يَزِيدُ مِنْكُنّ؟ دُهِشَتِ النِّسَاءُ مِمَّا قَالَهُ جُحَا، وَأَسْرَعْنَ بِالْخُرُوجِ مِنْ الْبَيْتِ، وَانْصَرَفْنَ عَنْ الْخِطْبَةِ، فَثَارَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ: كَيْفَ تَقُولُ عَنْ ابْنَتِكَ هَذَا الْكَلَامَ يَا جُحَا؟ هَلْ جُنَنْتَ؟ قَالَ جُحَا: اسْكُتِي يَا جَاهِلَةُ، لَقَدْ قَالَ الدَّلَّالُ ذَلِكَ، فَبِعْتُ الْبَقَرَةَ بِثَمَنٍ كَبِيرٍ مَا كُنْتُ أَحْلَمُ بِهِ، وَلَوْلَا مَا قَالَهُ الدَّلَّالُ مَا بِعْتُ الْبَقَرَةَ أَبَداً. قَالَتْ الزّوْجَةُ: لَقَدْ هَرَبَتِ

الْخَاطِبَاتُ وَلَنْ يَعُدْنَ أَبداً؛ لِأَنَّكَ جَعلْتَ مِنْ ابْنَتِكَ بَقَرَةً. قَالَ جُحَا: يَا جَاهِلَةُ سَيَعُدْنُ مَرَّةً أُخْرَى. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: وَكَيْف؟ قَالَ جُحَا: سَيَبْحَثْنَ عَنْ بِنْتٍ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ فَلَنْ يَجِدْنَ، وَبِذَلِكَ يَرْجِعْنَ إِلَيْنَا مُرَغَّمَاتٍ، فَنَشْتَرِطُ عَلَيْهِنّ مَهْراً كَبِيراً كَمَا فَعَلَتُ فِي الْبَقَرَة.

---

## جُحَا وَالْبَبْغَاءُ

ذَهَبَ جُحَا إِلَى السُّوقِ، فَشَاهَدَ جَمْعاً مِنْ النَّاسِ مُلْتَفّاً حَوْلَ رَجُلٍ يَحْمِلُ طَائِراً صَغِيراً يَعْرِضُهُ لِلْبَيْعِ. فَوَقَفَ بَيْنَهُمْ جُحَا يَتَأَمَّلُ هَذَا الطَّائِرَ الصَّغِيرَ، بَيْنَمَا رَاحَ الْحَاضِرُونَ يُزَايِدُونَ عَلَى الطَّائِرِ، وَصَاحِبُهُ يَطْلُبُ ثَمَناً أَكْبَرَ. وَأَخِيراً اشْتَرَاهُ أَحَدُهُمْ بِثَلَاثِينَ دِينَاراً.. فَدُهِشَ جُحَا وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: يَا لَهُ مِنْ مَبْلَغٍ كَبِيرٍ ثَمَنًا لِطَائِرٍ صَغِيرٍ لَا قِيمَةَ لَهُ. عَادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ فِي ذُهُولٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَوْجَتُهُ عَلَى هَذَا الْحَالِ، سَأَلَتْهُ عَنْ السَّبَبِ، فَقَالَ لَهَا: لَقَدْ ارْتَفَعَ سِعْرُ الطُّيُورِ ارْتِفَاعاً بَاهِظاً. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: كَيْفَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: هَلْ تُصَدِّقِينَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَبِيعُ طَائِراً صَغِيراً بِثَلَاثِينَ دِينَاراً. قَالَتْ زَوْجَتُهُ فِي دَهْشَةٍ: مَاذَا جَرَى لِلنَّاسِ؟ تَرَى مَاذَا يُسَاوِي الدِّيكَ الَّذِي نَمْلِكُهُ؟ قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: آهْ.. لَقَدْ حَانَ وَقْتُ الرِّبْحِ. قَالَتْ زَوْجَتُهُ: أَيّ رِبْحٍ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: سَآخُذُ الدِّيكَ وَأَبِيعُهُ غَداً فِي السُّوقِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ فِي ظِلِّ هَذِهِ الْأَسْعَارِ سَيَأْتِي لَنَا بِالْكَثِيرِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي: حَمَلَ جُحَا الدِّيكَ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى السُّوقِ، وَرَاحَ يَعرِضُهُ لِلْبَيْعِ عَلَى رُوَّادِ السُّوقِ. وَقْفُ بَعْضُ النَّاسِ يُزَايِدُونَ، وَقَدْ بَدَءُوا بِدِينَارٍ ثَمَناً لِلدِّيكِ، حَتَّى وَصَلَ

الثَّمَنُ إِلَى خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَاراً، وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى ذَلِكَ. فَقَالَ جُحَا: مَاذَا دَهَاكُمْ؟ إِنَّهُ دَيكٌ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّهُ لَا يُسَاوِي أَكْثَرَ مِمَّا عَرَضْنَا عَلَيْكَ يَا جُحَا، فَهَيَّا بِعْهُ. فَقَالَ جُحَا غَاضِباً: بِالْأَمْسِ رَأَيْتُكُمْ تَشْتَرُونَ طَائِراً مُلَوَّناً فِي حَجْمِ الْكَفِّ بِثَلَاثِينَ دِينَاراً، فَكَيْفَ هَذَا؟ قَالَ الْحَاضِرُونَ: هَذَا شَيْءٌ وَذَاكَ شَيْءٌ آخَرُ. قَالَ جُحَا: ذَاكَ صَغِيرٌ، وَهَذَا الطَّائِرُ كَبِيرٌ يُسَاوِي أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ دِينَاراً. فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ الطَّائِرَ الَّذِي تَقُولُ إِنَّهُ صَغِيرٌ مَا هُوَ إِلَّا بِبغَاءُ. فَقَالَ جُحَا: أَلَيْسَ هُوَ طَائِراً؟ فَمَا فَائِدَتُهُ؟ قَالُوا لَهُ: إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ كَالْإِنْسَانِ.. فَنَظَرَ جُحَا إِلَى الدِّيكِ وَقَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَتَكَلَّمُ، فَهَذَا الدِّيكُ يُؤَذِّنُ كُوكُوكُو.

-----------------------------------

## جُحَا وَالثَّوْرُ الْهَائِجُ

دَخَلَ ثَوْرٌ هَائِجٌ حَقْلَ جُحَا، فَدَاسَ بِقَدَمِهِ دَجَاجَةَ جُحَا فَمَاتَتْ، ثُمَّ صَارَ يَأْكُلُ الزُّرُوعَ وَيَدُوسُهَا بِرِجْلَيْهِ. فَلَمَّا رَآهُ جُحَا أَسْرَعَ نَحْوَهُ، وَأَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ، وَلَكِنَّ الثَّوْرَ هَرَبَ مِنْهُ إِلَى خَارِجِ الْحَقْلِ. حَزِنَ جُحَا حُزْناً شَدِيداً لِمَوْتِ الدَّجَاجَةِ الَّتِي تَرَكَتْ فَرَارِيجَ صِغَاراً، وَلِفَقْدِ زَرْعِهِ الَّذِي أَكَلَهُ الثَّوْرُ وَدَاسَهُ بِرِجْلَيْهِ. جَمَعَ جُحَا الْفَرَارِيجَ الصَّغِيرَةَ وَأَحْضَرَ لَهَا أَشْرِطَةً سَوْدَاءَ، وَرَاحَ يَرْبِطُ بِهَا رُءُوسَ الْفَرَارِيجِ، فَرَآهُ بَعْضُ النَّاسِ، وَقَالُوا لَهُ: لِمَاذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: حُزْناً عَلَى الْمَرْحُومَةِ أُمِّهِمْ لِأَنَّهَا مَاتَتْ، وَهُمْ يَتَقَبَّلُونَ عَزَاءَهَا. رَاحَ جُحَا يَتَوَعَّدُ الثَّوْرَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ، وَيَبْحَثُ عَنْهُ أَيَّاماً طَوِيلَةً. وَفِي يَوْمٍ كَانَ جُحَا ذَاهِباً إِلَى السُّوقِ لِشِرَاءِ بَعْضِ الْخُضَرِ فَرَأَى الثَّوْرَ مَعَ رَجُلٍ. فَأَسْرَعَ جُحَا يُحْضِرُ هِرَاوَةً كَبِيرَةً، فَلَمَا عَادَ رَأَى الرَّجُلُ يَبِيعُ الثَّوْرَ، فَأَرَادَ جُحَا أَنْ يَضْرِبَهُ.

فَأَمْسَكَ بِهِ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ يَا جُحَا؟ قَالَ لَهُ جُحَا فِي غَضَبٍ: اسْكُتْ أَنْتَ لَا شَأْنَ لَكَ، فَالثَّوْرُ يَعْرِفُ ذَنْبَهُ. تَعْجَبُ الرَّجُلَ وَقَالَ: أَيْ ذَنْبٍ؟ قَالَ جُحَا: مُنْذُ حَوَالَيْ سَنَةٍ مَضَتْ، جَاءَ إِلَى حَقْلَيْ هَذَا الثَّوْرِ، فَقَتَلَ دَجَاجَتِي وَأَفْسَدَ زَرْعِي. قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: رُبَّمَا كَانَ ثَوْراً آخَرَ غَيْرَ هَذَا يَا جُحَا؟ فَقَالَ جُحَا: وَلَوْ.. فَكُلُّ الثِّيرَانِ أَقْرِبَاءُ. اشْتَرَى جُحَا الْخُضَرَ وَوَضَعَهَا فِي خُرْجٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَضَعْهُ فَوْقَ حِمَارِهِ، بَلْ حَمَلَهُ عَلَى كَتِفِهِ. ثُمَّ رَكِبَ حِمَارَهُ، وَهُوَ يَضَعُ الْخُرْجَ الْمَلِيءَ بِالْخُضَرِ عَلَى كَتِفِهِ وَسَارَ بِهِ. فَلَقِيَهُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ فِي الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهُ: لِمَاذَا لَا تَضَعُ الْخُرْجَ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ، وَتُخَفِّفُ عَنْ نَفْسِكَ حَمْلَهُ؟ قَالَ جُحَا: اتَّقِ اللَّهَ يَا رَجُلُ.. أَلَا يَكْفِي أَنْ أَرْكَبَ هَذَا الْحِمَارَ الْمِسْكِينَ؟ أَفَتُرِيدُ أَيْضاً أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِ الْخُرْجَ فَأَزِيدُهُ تَعَباً عَلَى تَعَبِهِ؟!

-----------------------------------

## جُحَا وَالعلم بالشيء

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ لِشِرَاءِ بَعْضِ الطَّعَامِ، فَلَقِيَهُ جَارُهُ الَّذِي يَحْمِلُ رِسَالَةً، وَيَبْحَثُ عَمَّنْ يَقْرَؤُهَا لَهُ. قَالَ الْجَارُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنِّي رَأَيْتُكَ يَا جُحَا، لَقَدْ وَصَلَنِي هَذَا الْخِطَابَ مِنْ أَحَدِ أَصْدِقَائِي فَاقْرَأْهُ لِي، وَفَهِّمْنِي مَعْنَاهُ. تَنَاوَلَ جُحَا الْخِطَابَ وَرَاحَ يُقَلِّبُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَوَجَدَهُ مَكْتُوباً بِلُغَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَرَدَّهُ إِلَى جَارِهِ قَائِلاً: لِيَقْرَأْهُ لَكَ أَحَدٌ غَيْرِي. وَلَكِنَّ الْجَارَ أَصَرّ عَلَى أَنْ يَقْرَأَهُ لَهُ جُحَا. فَقَالَ لَهُ جُحَا: إِنَّ أَفْكَارِي مُضْطَرِبَةٌ، ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ لَا أَعْرِفُهَا، وَلَوْ كَانَتْ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَقْرَأَهَا لَكَ وَأَنَا فِي هَذِهِ الْحَالِ. غَضَبَ الرَّجُلُ مِنْ جُحَا وَقَالَ: إِذَا كُنْتَ لَا تَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ فَلِمَاذَا تَضَعُ فَوْقَ رَأْسِكَ هَذِهِ الْعِمَامَةَ الْكَبِيرَةَ، وَتَلْبَسُ هَذِهِ الْجُبَّةَ؛ لِتُصْبِحَ كَالشُّيُوخِ

أَصْحَابِ الْعِلْمِ؟ غَضِبَ جُحَا مِنْ الرَّجُلِ وَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَجُبَّتَهُ، وَرَمَى بِهِمَا إِلَى الرّجُلِ قَائِلاً: إِذَا كَانَتْ الْقِرَاءَةُ بِالْعِمَامَةِ وَالْجُبَّةِ فَخُذْ وَالْبَسْهُمَا، وَاقْرَأْ لَنَا سَطْرَيْنِ. فَعَلَ ذَلِكَ جُحَا وَاسْتَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ لِشِرَاءِ الطَّعَامِ، فَرَآهُ صِدِّيقٌ فَسَأَلَهُ: أَيْنَ مَلَابِسُكَ يَا جَحَا؟ فَقَالَ لَهُ: أَهْدَيْتَهَا لِرَجُلٍ لَا يَعْلَمُ شَيْئاً. فَسَأَلَهُ الصِّدِيقُ: وَإِلَى أَيْنَ أَنْت ذَاهِبٌ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: سَأَشْتَرِي مِعْلَاقاً لِطَعَامِ الْغَدَاءِ. قَالَ الصِّدِّيقُ: مِعْلَاقاً؟ وَكَيْفَ تَطْبُخُهُ يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا: أَطْبِخُهُ كَالْمُعْتَادِ. فَقَالَ لَهُ الصِّدِيقُ: كَلَا.. إِنَّمَا لَهُ طَبْخَةٌ أَفْضَلُ، سَأُخْبِرُكَ بِهَا. فَقَالَ لَهُ جُحَا: لَا تُخْبِرْنِي وَإِنَّمَا اكْتُبْهَا لِي فِي وَرَقَةٍ حَتَّى لَا أَنْسَى. كَتَبَ الرَّجُلُ لَجُحَا طَرِيقَةَ صُنْعِ الطَّعَامِ، وَقَدَّمَهَا لَهُ، فَأَخَذَهَا جُحَا شَاكِراً. وَذَهَبَ إِلَى بَائِعِ اللُّحُومِ وَطَلَبَ مِعْلَاقاً. نَظَرَ الْبَائِعُ إِلَى جُحَا وَقَالَ: مَاذَا جَرَى يَا جُحَا؟ لَمْ نَتَعَوَّدْ عَلَى رُؤْيَتِكَ بِدُونِ الْعِمَامَةِ وَالْجُبَّةِ، مَاذَا جَرَى؟ أَسَرَقَكَ لِصٌّ؟ قَالَ لَهُ جُحَا: وَأَنْتَ أَيْضاً لَا تَعْلَمُ شَيْئاً، ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْلَاقَ عَائِداً فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِهِ غَارِقاً فِي بَحْرِ أَفْكَارِهِ. وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا بِكَلْبٍ ضَالٍّ يَنْقَضُّ وَيَخْطِفُ الْمِعْلَاقُ، وَيُسْرِعُ بِهِ بَعِيداً حَتَّى اخْتَفَى. لَمْ يَحْزَنْ جُحَا، وَلَمْ يَقَعْ فِي حَيْرَةٍ، بَلْ مَدَّ يَدَهُ بِالْوَرَقَةِ جِهَةَ الْكَلْبِ قَائِلاً: لَا فَائِدَةَ لَكَ فِيهِ، فَلَنْ تَقْدِرَ عَلَى أَكْلِهِ؛ لِأَنَّ الْوَرَقَة مَعِي. فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَتْهُ زَوْجَتُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ سَأَلَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: لَقَدْ أَخَذَ جَارِي مُلَابِسِي لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئاً، وَأَخَذَ الْكَلْبُ الْمِعْلَاقَ وَلَكِنَّهُ أَيْضاً لَا يَعْرِفُ شَيْئاً.

-----------------------------------

## جُحَا دَاخِلَ الْجُبَّةَ

عَادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ قَادِماً مِنْ السّوقِ وَمَعَهُ خَرُوفٌ، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَوْجَتُهُ سَأَلَتْهُ فِي سُرُورٍ: أَهَذَا الْخَرُوفُ لَنَا يَا جُحَا؟ فَقَالَ لَهَا: لَقَدْ اشْتَرَيْتُهُ لِكَيْ أَطْعِمَهُ ثُمَّ أَبِيعُهُ؟ غَضِبَتْ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ: كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْخَرُوفَ لَنَا، يَا لَكَ مِنْ بَخِيلٍ!! قَالَ جُحَا: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكِ تُحَاوِلِينَ افْتِعَالَ مُشْكِلَةٍ كَعَادَتِكِ، وَلَكِنَّنِي لَنْ أَغْضَبَ مِنْ كَلَامِكِ. وَفِي اللَّيْلِ أَوَى جُحَا وَزَوْجَتُهُ إِلَى فِرَاشَيْهِمَا لِيَنَامَا، فَسَمِعَ جُحَا وَزَوْجَتَهُ وَقَعَ أَقْدَامٍ بِجِوَارِ نَافِذَةِ الْحُجْرَةِ، فَلَزِمَا الصَّمْتُ. سَمِعَ جُحَا أَحَدَهُمْ يَقُولُ: إِذَا لَمْ نَجِدْ شَيْئاً فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَسْرِقُهُ فَلْنَدْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ. فَقَالَ آخَرُ: هَذَا بَيْتُ جُحَا وَقَدْ رَأَيْتُهُ يَشْتَرِي خَرُوفاً. فَقَالَ لِصٌّ آخَرُ: إِذَنْ نَدْخُلُ هَذَا الْبَيْتَ نَقْتُلُ صَاحِبَهُ، وَنَسْرِقُ مَالَهُ وَخُرُوفَهُ. فَخَافَ جُحَا وَرَاحَ يَسْعُلُ بِشِدَّةٍ، وَيُحْدِثُ جَلَبَةً وُضُوضَاءَ. فَلَمَا شَعَرَ اللُّصُوصُ بِذَلِكَ أَيْقَنُوا أَنَّ جُحَا مُسْتَيْقِظٌ، وَقَدْ يَكُونُ سَمِعَهُمْ فَخَافُوا وَفَرُّوا هَارِبِينَ. فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ ضَاحِكَةً: أَظُنُّكَ خِفْتَ يَا جُحَا، فَأَخَذْتَ تَسْعُلُ وَتُحْدِثُ هَذِهِ الضَّجَّةَ، أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَخُفْ أَبَداً. فَقَالَ لَهَا جُحَا فِي غَضَبٍ: طَبْعاً أَنْتَ لَا يُهِمُّكَ شَيْءٌ، وَلَكِنَّ الْمُصِيبَةَ تَقَعُ عَلَيَّ أَنَا وَعَلَى الْخَرُوفِ. غَضِبَتْ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ: أَرَاكَ يَا جُحَا تَبْغِي الْعِرَاكَ. فَقَالَ جَحَا: اصْمِتِي يَا امْرَأَةُ وَإِلَّا كَانَ لِي مَعَكَ شَأْنٌ آخَرُ.. اصْمَتِي. وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي قَالَ لَهُ أَحَدُ جِيرَانِهِ: لَقَدْ سَمِعْتُ فِي دَارِكُمْ ضَوْضَاءَ وَجلَبَةً، وَخُيِّلَ لِي أَنَّهُ حَدَثَت مُشَاجَرَةٌ، وَصَوْتُ شَيْءٍ يَتَدَحْرَجُ عَلَى السَّلَالِمِ. فَقَالَ جُحَا: نَعَمْ يَا صَدِيقِي لَقَدْ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَتِي نِزَاعٌ وَخِصَامٌ، فَلَطَمْتُ جُبَّتِي. قَالَ الْجَارُ: وَمَا الَّذِي وَقَعَ عَلَى السَّلَالِمِ؟ قَالَ جُحَا: عِنْدَمَا لَطَمتْ زَوْجَتِيْ الْجُبَّةَ وَقَعَتْ الْجُبَّةُ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَدَحْرَجَتْ عَلَى السَّلَّمِ. قَالَ الْجَارُ: فَأَحْدَثَتْ جَلَبَةً وُضُوضَاءَ يَا جُحَا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ قَالَ جُحَا: نَعَمْ بِالضَّبْطِ. قَالَ الْجَارُ: وَلَكِنْ هَلْ

تُحْدِثُ الْجُبَّةُ كُلَّ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ؟ فَقَالَ جُحَا: يَا أَخِي لَا تَتَشَدَّدْ فِي الْأَمْرِ؛ فَقَدْ كُنْتُ أَنَا دَاخِلَ الْجُبَّةِ.

-----------------------------------

## جُحَا يَعْمَلُ بِالْأَمْرِ

جَلَسَ جُحَا مَعَ أَحَدِ أَصْدِقَائِهِ الْأَثْرِيَاءِ، فَقَالَ لَهُ الثَّرِيّ: أَتُرِيدُ أَنْ تَرْبَحَ مَالاً يَا جُحَا؟ قَالَ جُحَا الَّذِي كَانَ يُعَانِي ضَائِقَةً مَالِيَّةً: مَنْ يَرْفُضُ ذَلِكَ يَكُونُ مَجْنُوناً، وَلَكِنْ مَا هُوَ نَوْعُ الْعَمَلِ يَا صَدِيقِي؟ قَالَ الثَّرِيُّ: لَدَيّ عَمَلٌ لَكَ فِي غَايَةِ السُّهُولَةِ، وَفِي لَحْظَةٍ يُمْكِنُكَ أَنْ تَكْتَسِبَ مِلْءَ هَذَا الْكِيسِ دَرَاهِمَ. قَالَ جُحَا: لَقَدْ زِدْتَنِي شَوْقاً لِهَذَا الْعَمَلِ. قَالَ الثَّرِيّ فِي غَضَبٍ: أَتَعْرِفُ فُلَاناً الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ نَاصِيَةِ السُّوقِ؟ قَالَ جُحَا: ذَلِكَ الرّجُلُ الْعِمْلَاقَ قَوِيَّ الْبِنْيَةِ الَّذِي يَعْمَلُ فِي التِّجَارَةِ؟ قَالَ الثَّرِيُّ: هُوَ بِالضَّبْطِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْعِمْلَاقُ؟ قَالَ جُحَا: وَمَا شَأْنُهُ فِي الْعَمَلِ؟ قَالَ الثَّرِيّ: إِنّ هَذَا الرَّجُلَ هُوّ الْعَمَلُ نَفْسُهُ يَا جُحَا. قَالَ جُحَا: هَلْ سَأَعْمَلُ عِنْدَهُ؟ قَالَ الثَّرِيُّ ضَاحِكاً: لَا. سَتَعْمَلُ ضِدَّهُ. قَالَ جُحَا فِي ضِيقٍ: أَيُّهَا الصِّدِيقُ.. لَا أَفْهَمُ شَيْئاً؛ فَإِنْ أَرَدْتَ أَخْبَرَنِي بِالْأَمْرِ مَرّةً وَاحِدَةً. قَالَ الثَّرِيُّ: هَذَا الرَّجُلُ عَدَوّي؛ فَإِذَا بَصَقْتَ عَلَيْهِ، أَعْطَيْتُكَ كِيساً كَهَذَا مَلِيئاً بِالدَّرَاهِمِ. وَقَفَ جُحَا قَائِلاً: هَذَا أَمْرٌ بَسِيطٌ، ثُمَّ بَصَقَ جُحَا عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: هَذِهِ عَلَى فُلَانٍ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى صَدِيقِهِ الثَّرِيِّ وَقَالَ: أَعْطِنِي الدَّرَاهِمَ، لَقَدْ فَعَلْتُهَا. ضَحِكَ الثَّرِيُّ قَائِلاً: كَلَّا يَا جُحَا إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ أَمَامَ النَّاسِ فَكَّرَ جحَا قَلِيلاً ثُمَّ قَالَ: إِذَنْ أُعْطِينِي الْكِيسَ وَسَوْفَ تَسْمَعُ أَنَّنِي بَصَقْتُ عَلَيْهِ. قَالَ الثَّرِيُّ: خُذْ يَا جُحَا، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ.. إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَارْدُدْ لِي هَذَا الْمَالَ. قَالَ جُحَا: اطْمَئِنْ يَا صَدِيقِي.. ثُمَّ أَخَذَ جُحَا كِيسَ الدَّرَاهِمِ وَأَسْرَعَ خَارِجاً.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي انْتَظَرَ جُحَا الرَّجُلُ فِي السُّوقِ، فَلَمَّا رَآهُ أَسْرَعَ إِلَيْهِ وَبَصَقَ عَلَيْهِ أَمَامَ النَّاسِ، فَأَمْسَكَ بِهِ الرَّجُلُ وَقَادَهُ إِلَى رَئِيسِ الشُّرْطَةِ، وَكَانَ رَئِيسَ الشُّرْطَةِ سَيِّئَ السُّمْعَةِ وَمُرْتَشِياً. وَهُنَاكَ اشْتَكَى الرَّجُلُ جُحَا إِلَى رَئِيسِ الشُّرْطَةِ وَأَخْبَرَهُ عَنْ فِعْلِ جُحَا.. فَسَأَلَ رَئِيسَ الشُّرْطَةِ جُحَا: لِمَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ جُحَا: إِنّ لَدَيَّ فِرْمَاناً يَجْعَلُ لِي الْحَقَّ فِي ذَلِكَ. تَعَجَّبَ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ مِمَّا يَسْمَعُهُ، وَقَالَ: أَرِنِي الْفَرْمَانَ الَّذِي مَعَكَ.. فَدَفَعَ جُحَا إِلَى رَئِيسِ الشُّرْطَةِ كِيساً فِيهِ نِصْفُ الْمَبْلَغِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ صَاحِبِهِ الثَّرِيِّ. وَمَا إِنْ أَخَذَ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ كِيسَ الدَّرَاهِمِ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى الشَّاكِي وَقَالَ لَهُ: حَقاً لَقَدْ أَبْرَزَ خَصْمُكَ فَرْمَاناً صَحِيحاً. قَالَ الرَّجُلُ فِي غَضَبٍ: مَاذَا تَقُولُ يَا سَيِّدِي رَئِيسَ الشُّرْطَةِ؟ فَرْمَاناً؛ لِيَبْصُقَ عَلِي؟ قَالَ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ: وَلَهُ الْحَقُّ فِي أَنْ يَبْصُقَ عَلَيْكَ، وَعَلَى النَّاسِ، بَلْ وَعَلَيَّ أَنَا كَذَلِكَ..